

جلال الدين حقاني:
أؤيد حل الاحزاب والانضمام الى حكومة المجاهدين



الثلاثاء ١١ شوال ١٤٠٩ هـ - الموافق ١٦ مايو ١٩٨٩ م
العدد ٩١٦ السنة العشرون

أمير حركة الجهاد في ارتيريا :

سنسقط رهان النظام الاثيوبي على بلادنا



موريتانيا والسنغال

ثغرة شعوبية أخرى على الحدود العربية الاسلامية .

مطابع الرسالة - الكويت

الثلاثاء ١١ شوال ١٤٠٩ هـ
الموافق ١٦ مايو ١٩٨٩ م

العدد ٩١٦
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

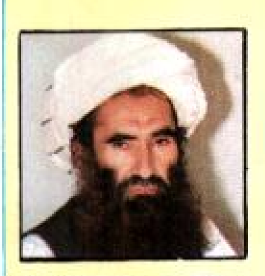
رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية ـ اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

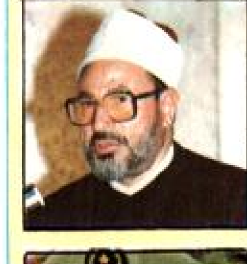
الثمن
٢٥٠ فلسا

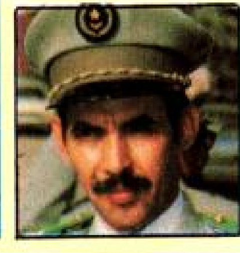
في هذا العدد

الموضوع — الصفحة











باختصار

دعم الانتفاضة

اصدر عوني بطاش بيانا يشكر فيه دولة الكويت على تقديم مبلغ ٢,٥ مليون دولار لصالح صندوق دعم الانتفاضة.. ومع علمنا بان هذا الدعم مستمر بحمد الله للشعب الفلسطيني والانتفاضة المباركة.. الا اننا ايضا نعبر عن شكرنا وتقديرنا لمواقف الكويت الداعمة لصمود الشعب الفلسطيني وجهاده.

لكننا نقول ان هذه الانتفاضة الباسلة، والتي زعزعت الكيان اليهودي وقلبت معادلاته... قام بها الشعب الفلسطيني بعيدا عن الانظمة والمنظمات.. وهذا ما اشار اليه صاحب السمو امير البلاد في العديد من تصريحاته... حيث قفز الفلسطينيون بقيادتهم الاسلامية فوق كل اطروحات التسوية والتعايش مع الاحتلال البغيض.. وفرضوا واقعا جهاديا رائعا في زمن السلام المزيل... لذلك فاننا نعتقد ان الاجدر والاولى ان تقدم اموال الدعم الى الشعب الفلسطيني مباشرة والى قيادة الانتفاضة الحقيقية التي تصر على استمرار الانتفاضة وتسعى الى تحرير كل فلسطين... وترفض المساومة والمهادنة..

اموالنا... يجب ان تصل الى من يستحقها... ويجب ان لا تستأثر بها فئة معينة وتمنعها عن بقية ابناء الشعب المجاهد..

وكثيرا ما سمعنا ان الاموال تصل الى من لا يستحق.. او لا تصل اصلا!!

... لقد كانت لفتة طيبة من الكويت عندما اصرّت على حضور رؤساء الجامعات في فلسطين المحتلة للاطلاع منهم على حقيقة الاوضاع ومن وراءها... وتسليمهم اموال الدعم مباشرة..

وتبقى الانتفاضة المباركة مستمرة وهي تتعاظم يوما بعد يوم... و يبقى واضحا جليا الدور الاسلامي الاكبر والاكثر فعالية في قيادتها وتصعيدها.. الامر الذي يستدعي استمرار الدعم... ووضعه في موضعه.

السعر :

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

- السعودية ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ ـ ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
- البحرين ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ـ هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات.مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٩٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨.ابوظبي.فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

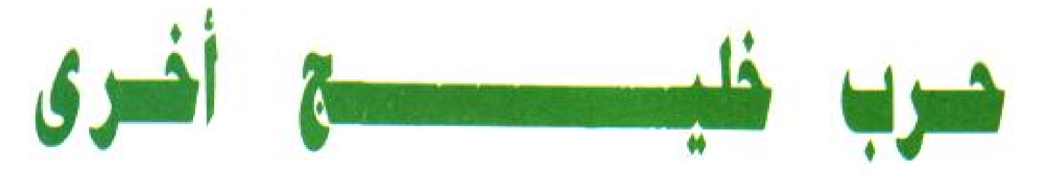
الاشتراك السنوي :

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة ـ شارع المغرب ـ ص.ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥٢٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ .
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ـ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

النزاع الموريتاني - السنغالي





حتى لا تشتعل حرب خليج أخرى

الانفعال المتوتر الذي الهب الساحة الموريتانية ـ السنغالية في الايام القليلة الماضية يحمل مؤشرات كثيفة الدلائل، ليس اهمها بالضرورة قابلية الثوابت الامنية للتحطم والانهيار وانما اشد من ذلك في ان الحصون الامنية في عالمنا الاسلامي سريعة الانفعال بالمخططات الكيدية... وبالرغم من تواتر الاحداث في تجربها لمكائد الفاعل ـ القوى الغربية ـ فقد تكررت اساليب الفتنة من تلك القوى في غير مكان من عالمنا الاسلامي وكانت مخططاتها دائما إشعال الفتن عند ظهور تحولات ايجابية في اطروحات الامة الاسلامية... فحينما تنطلق قوى نامية في العراق او بوادر نهضة في باكستان او مساعي لاعادة الانتماء للهوية الاسلامية في السنغال تحاك انسجة الشر وتتجمع قوى الكيد فتستعر الحرب... والغرب عندما يفعل ذلك ينطلق من مسلمات ثقافية وتاريخية ومنازع حقد قديم جديد. فالغرب يخشى العالم الاسلامي بما يمثله من عقيدة وثقافة وفكرة تناقض فكرته وعقائده وثقافته. وقديما تحطمت امبراطوريات الغرب الصليبية الغازية عندما ارادت ان تدمر

العالم الاسلامي تحت شعار سيادة الصليب وعند طريق الغزو المباشر الا ان الايام اثبتت فيما بعد ان الغزو المباشر والخطاب الصليبي المباشر ليس سبيلا مضمون العواقب وعلى العكس هناك مناح اقل تكلفة واضمن نتائج وهي اساليب ـ الحروب بالوكالة ـ والغزو يزرع الافكار المثيرة للجدل واستخدام الاعلام والابواق العميلة في توجيه الجماهير الى مصائد الشقاق والسعي في هذا المجال حقق نتائجه في إذكاء حروب طويلة الامد شديدة الوطأة بالغة التحطيم ويمكن ان تمارسه الدولة الواحدة فتغدو فيها الحرب الاهلية لاعوام متطاولة كما في حرب جنوب السودان ـ ٢٥ عاما ـ او الحرب اللبنانية ١٦ عاما او حرب البوليساريو مع المغرب العربي ١٢ عاما كما يمكن ان تحدث الفتنة بين دولتين او اكثر كما حصل فعلا بين ليبيا وتشاد والحرب العراقية ـ الايرانية والحرب الهندية ـ الباكستانية وحرب ارتيريا والقضية الاسلامية المركزية في فلسطين وحرب افغانستان مع روسيا وعملائها... وحالة الحرب لا تنحصر في دولتي النزاع وانما تمتد لتشمل دول المنطقة و يتبع ذلك انهيار تام في الدول المتحاربة وسيادة حالة العجز والانهاك في الدول المجاورة وهي مرام مقصودة ومبرمج لها لتؤدي ذلك الدور... والناتج المباشر هو استمرار اوضاع التخلف الاقتصادي في العالم الاسلامي وتفكك العلائق التاريخية وانزواء الوجود الحضاري للامة بالاضافة لاستمرار حالة التبعية والانقياد للدول الاستعمارية الكبرى في الشرق والغرب. ولهذا ترى حالة الحرب وانعدام الامن صفة ملازمة للعالم الاسلامي منذ أمد بعيد وبخلاف ذلك فان العالم اجمع لا يكاد تعتريه تلك الاحوال المنصبة ـ تخطيطا ـ على العالم الاسلامي فما ان تظهر بوادر فتنة في أرض ما حتى تتحرك الدول العظمى وفي وقت قياسي لحل ذلك الاشكال حتى لا يستفحل، وانظر في نتائج حرب الفوكلاند مثلا.

ومن هنا تجد الدول الاسلامية ان امنها مستهدف وان البنية الصلبة التي اقامت عليها مرتكزاتها الحضارية آيلة الى ان تغدو هشة سهلة الاختراق ما لم تعد بناءها على تحديد الولاء للعقيدة والوفاء للجماهير المسلمة بالوحدة والتضامن.... ولعل مما يحز في نفس المسلم في هذا الزمان باننا لا نكاد نستوعب عبر التاريخ ولا نستقرىء مواقف الامم في قضايانا ولا نكاد نتخطى مرحلة حتى يجرنا عدونا الى ما وراءها ونخشى ان تتكرر مأساة حرب الخليج مرة اخرى، ولكن في اقصى الغرب الافريقي و بين المسلمين مرة اخرى في السنغال وموريتانيا ولا احد يضمن لنا ان تطور الاحداث لن يفلت من يدنا مرة اخرى كما أفلت في الماضي القريب... وهنا نستجمع اطرنا الاسترجاعية بحثا عن السيطرة على مجريات الاحداث ومنظمة المؤتمر الاسلامي مدعوة لتؤدي حق المسؤولية في اعادة ترتيب العلائق بين الاشقاء وهي مؤهلة اكثر من أي منظمة اخرى بما في ذلك منظمة الوحدة الافريقية حيث ان الرابطة الاسلامية اقوى واقدر على تصفية الاجواء من الرابطة الجغرافية المحدودة.... وعلى منظمة المؤتمر الاسلامي ان تدرك ان المعركة بدأت تنحو نحوا متماثلا، حرب بين دولتين احداهما عربية مسلمة والاخرى مسلمة غير عربية كما في الخليج وحاليا في غرب افريقيا وكلا الدولتين المتحاربتين عضو عامل في منظمة المؤتمر فهل نطمع في ان تعاد علائق السنغال ـ موريتانيا الى وضعها الطبيعي؟ وان يعاد ترتيب الامن الاسلامي حتى لا يبقى هدفا قريبا لاعداء الامة؟ وحتى لا يستمر مسلسل التنازع القاضي بفقدان الحضور التاريخي كما بين الله في كتابه «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» صدق الله العظيم.

«حفلات» التكريم المختلطة

اقامت منطقة حولي التعليمية حفلا ختاميا لتوزيع جوائز انشطة المنطقة على الطلبة والطالبات في متوسطة مشرف البنات وذلك مساء يوم ٢٥ رمضان سنة ١٤٠٩ الموافق ١٩٨٩/٤/٣٠م وقد ابدى لنا بعض اولياء الامور ممن حضر الحفل الملاحظات التالية نرجو الا تكرر ثانية:

١ ـ قامت المنطقة بالاعداد واخذ الطالبات والطلبة للاستعداد قبل الحفل بما يقارب عشرة ايام مما ضيع عليهم وعليهن فرصة الدراسة لاختبار آخر العام وكذلك زيادة العبادة في العشر الاواخر من رمضان.

٢ ـ اقيم الحفل في موعد غير مناسب اذ يقع في العشر الاواخر من رمضان شهر العبادة والتبتل الى الله تعالى وفيها الليلة التي هي خير من الف شهر

٣ ـ كان الحفل مختلطا بمعنى الكلمة بنين وبنات رجال ونساء في مكان ضاق على الحضور في مدرسة للبنات ليلا من التاسعة الى الحادية عشر مساء.

٤ ـ قيام البنات الطالبات بتمثيل مسرحية (نهر الجنون) لتوفيق الحكيم امام الحاضرين من الرجال طلاب واولياء امور وضيوف وهذا الامر يحدث لاول مرة وهو ممنوع عند اهل المسارح المحترفين خارج المجتمع المدرسي الا ان وزارة التربية اباحت لنفسها هذا العمل الذي لايمثل اعراف وعادات الكويت في شهر رمضان.

٥ ـ مضمون المسرحية (نهر الجنون) سيء للغاية اذ يدعو الى ان يجاري العقلاء المجانين في تصرفاتهم وطلباتهم حسب عرف هذه المسرحية

٦ ـ فقرة الموسيقى الاسبانية التي تشيع جو الرقص والتمايل التي اساءت الى اولياء الامور والحضور.

٧ ـ اضافة الى الموسيقى النشاز فقرة رياضية اقامتها احدى المدارس.

اخيرا بماذا خرج طلابنا وطالباتنا من هذا الحفل بغير تضييع اوقاتهم وملء اذانهم بمعازف الشيطان ورؤية المحرمات فهل بهذا يكون تكريمهم. ولماذا اذا ندرسهم القيم الفاضلة وننتهكها. يا من حمل مسؤولية تربية ابنائنا اتقوا الله فيهم فانكم مسؤولون عنهم يوم القيامة.

نشاط طيب للبيادر

اقامت جمعية بيادر السلام النسائية الاسلامية مهرجانها السنوي هذا العام بمناسبة عيد الفطر المبارك وذلك تحت رعاية السيد عبدالرحمن المزروعي وكيل وزارة الشؤون المساعد لشؤون الشباب.

وبدأ الحفل الذي تم مساء اليوم الثاني للعيد بكلمة للسيدة الفاضلة دلال العثمان رئيسة الجمعية اشارت فيها الى ان هذا المهرجان انما اعد من قبل العضوات المتطوعات في اللجنة لكي يدخل البهجة على نفوس الاطفال الصغار ولمساعدة الامهات على ايجاد مكان مناسب لاطفالهن لقضاء اجازة العيد في جو كله مرح وبهجة وسعادة.

وقالت رئيسة الجمعية: اننا نأمل ان نجد هذا التعاون في كل مجالات حياتنا وليصبح سمة سائدة بين المسلمين وليعم حب الخير والعطاء.

وتضمن الاحتفال في اليوم الاول من المهرجان على نشاطات متعددة واناشيد ومسرحيات للعرائس للاطفال كما حوت اجنحة المهرجان على العاب ثقافية وعلمية للاطفال واجهزة كمبيوتر، وقد استمر المهرجان حتى خامس يوم من عيد الفطر.

وقد تحدثت السيدة دلال العثمان لاحدى الصحف فاشارت الى ان جمعية البيادر تأخذ في اعتبارها دائما: الام والطفل، لان الام هي المعلم الاول للطفل في المنزل وفي كل حياته ولهذا نبث كل السلوكيات الاسلامية الحضارية الصحيحة والنافعة في الام والتي هي بالتالي سوف تنقلها لاولادها..

واشارت رئيسة الجمعية الى ان الجمعية سوف تنظم دورات خاصة للفتيات المشاركات في نشاط الجمعية تحت عنوان «البيت المبارك» وذلك لتعريف المقبلات على الزواج منهن وربات البيوت على كيفية تنشئة بيتها التنشئة الاسلامية الصحيحة وكيفية سلوك المرأة المسلمة مع زوجها او جيرانها او مع نفسها واولادها.

وجمعية البيادر من الهيئات الاسلامية الناشطة في اطار العمل الدعوي المبارك في الكويت وهي الى جانب جمعيات وهيئات اخرى تبذل جهودا طيبة في اطار الدعوة بين صفوف المجتمع النسوي في الكويت.

وزارة الشئون وسياسة الدعم



قال وكيل وزارة الشئون المساعد للشباب السيد عبدالرحمن المزروعي ان جمعيات النفع العام والبالغ عددها ٥٤ جمعية قد خصص لها في العام الماضي مليون و١٧٨ الف دينار كويتي ويذكر بأن كل جمعية من جمعيات النفع العام يخصص لها ما يقارب الـ ١٢ الف دينار سنويا ولعل هذا الرقم يعكس نظرة الحكومة السلبية تجاه العمل الاجتماعي والثقافي والخيري التي تقوم به هذه الجمعيات خاصة اذا ما قورنت هذه الجمعيات بما يقدم سنويا للنوادي الرياضية. وتقوم الدولة بتخصص مبلغ ١٨٠ الف دينار لكل نادي رياضي ونعلم بأن لدينا ما يقارب الـ ١٤ نادي اي أن اجمالي ما يقدم للنوادي ٢,٥ مليون دينار كويتي سنويا!!!! هذا بالاضافة الى ما يقدم للاندية من مبالغ في حال فوزها بالمسابقات الرياضية ومردود الاعلانات التجارية داخل الاندية.

كما ان هناك نظرة غير عادلة في توزيع هذه المبالغ حتى بين جمعيات النفع العام ففي الوقت الذي تتقاضى فيه جمعية المعلمين ٨٠ الف دينار

سنويا ويخصص للنادي العلمي ١٨٠ الف دينار لا تقدم هذه المبالغ لجمعيات تقوم بدور اجتماعي اكثر اهمية وهذا يدل على ان هناك موقفا سلبيا تجاه العمل الاجتماعي والتوجيهي خاصة ان هذا الدور ذو اهمية بالغة على صعيد المجتمع الكويتي ومع ان جمعية الاصلاح تملك ٣ فروع ومركزا للشباب ولجنة نسائية يعادل نشاط جمعية نسائية والعديد من اللجان الخيرية الاخرى.

ونحن اذ نستعرض مثل هذه الارقام فانه يحدونا الأمل في ان تقيم الدولة هذه السياسة وتحدد الاولويات بالنسبة لجميع المساعدات والمنح المالية تجاه المؤسسات العاملة في المجتمع بشكل يتناسب مع اهمية كل قطاع من القطاعات العاملة في المجتمع.

تعليق على صحافة الفضائح

لوحظ في الآونة الاخيرة جنوح احدى الصحف الكويتية في ابراز عنصر الاثارة كاسلوب جديد ومسلك غريب لترويج المطبوعة و«الهدف» من هذا العمل التسويق وكسب اكبر مردود مالي ولو على حساب اخلاق الناس وضمائرهم وافساد دينهم ولو ادى كذلك الى تهتك المجتمع وتحلله.

* وهذا الاسلوب من الاثارة يستعمل في الصحافة الغربية وهو اجنبي عنا وتسمى هذه الصحافة بالصحافة (الصفراء) وهي تهتم بالفضائح الاخلاقية والمالية وكذا اخبار الزواج والطلاق والرشاوى وتهتم باخبار الحب الرخيص وتقوم بابراز هذه الاخبار كـ(مانشيتات) عريضة لشد اهتمام من لا يرغب بمثل هذه التهافتات.

* بل نجدها تزيد على ذلك فتنشر مثلا: فلانه بنت فلان مصابة بالايدز وفلان بن فلان فعل كذا، وعند القراءة نجد مضمون الخبر أقل من العنوان بكثير.

* ونقول تجاه ذلك انه اذا كانت القيم الغربية والمناهج اللادينية تسمح بهذا الاسلوب الرخيص من العرض... واذا كانت الحضارة الاوروبية والامريكية لا تمانع بهذا النوع من الصحافة فان قيم المجتمع الكويتي المسلم يرفض هذا الاسلوب الرخيص في السعي وراء المردود المالي على حساب اخلاق الشعب ودينه... وان في هذا المسلك الغريب تغرير بالشباب المراهق وجذبهم الى حافة الهاوية والضياع بدلا من الأخذ بايديهم الى جادة الصواب.

* ونضيف قائلين ان هذا المنحى المنحرف من الصحافة لا يقف بوجهه الا الدولة المتمثلة في الرقابة على المطبوعات والتي تملك القرار اما الافراد فلا حيلة لهم الا الانكار وهم ينتظرون القرار من الرقابة التي يمرر عليها الكثير من المخالفات.

عثمـــان

العارضية .... ومعاناة المجاري



في الوقت الذي تتعالى فيه صيحات سكان منطقة العارضية لانقاذهم من التلوث المستمر لرائحة المنطقة، تعلن وزارة الاشغال العامة عن مشروع لتوسعة محطة تنقية مياه المجاري المقامة في العارضية... وهذا يعكس صورة من صور التخبط بين ارادة المواطنين وارادة الرسميين... ان الاضرار التي تسببها محطة العارضية للتنقية اضرارا يومية يعيشها سكان العارضية من روائح كريهة تخرج من المصارف الصحية وتعبق في صالات الجلوس والاكل والديوانيات وغرف النوم... وهذا نوع من التلوث كان المفروض ان يتحرك من اجله مجلس حماية البيئة قبل المواطنين... وهذا التلوث يسبب معاناة للمواطنين لا تشعر به وزارة الاشغال ولا حتى بقية الوزارات ما دام المسؤولون لم يقطنوا او يسكنوا منطقة العارضية... وبدلا من ان تقوم الدولة بنقل محطة تنقية المياه الى منطقة نائية عن السكان، تقوم باعداد مشروع للتوسعة وزيادة المشكلة وزيادة حجم التلوث في المنطقة... وقد تقول الوزارة ان المشروع يتضمن تطويرا للمحطة يضمن التقليل من حجم المشكلة و ينقص التلوث.... ولكن هذا كلام غير علمي ولا فني... اذ ان الروائح ستظل تنبعث من هذه المحطة لتلوث اجواء المنطقة... كيف تفكر وزارة الاشغال ؟ لا ندري ! وكيف توافقها الحكومة على خططها حتى لو تضرر المواطنون ؟ كذلك لا ندري ! هل اصبح ارضاء المواطن اخر ما تفكر به الدولة ؟ كذلك لا ندري.

ان المواطنين في العارضية يطالبون بازالة هذه المحطة وحمايتهم من هذه الاضرار وليس توفير المياه لمشاريع التحريج اولى من راحة المواطنين.

جاسم

غلط ..

• ان تتبنى ادارة نادي القادسية استجلاب المغنيات في عيد الفطر وفي اعتزال اللاعب فيصل الدخيل.

* * *

• ان يفطر بعض اللاعبين في دورة المرحوم «الروضان» جهارا نهارا دون رقيب ولا حسيب.. لا من الاداريين ولا من الداخلية.

* * *

• ان يقام في مجمع الاوقاف الذي يستثمر اموال المسلمين محل لبيع اشرطة الفيديو الهابطة الذي يروج كل ما هو سيء على العقيدة والاخلاق.

* * *

* صالح العامر



منذ عدة سنوات... والكويت تتعرض لهجمة شرسة يشنها عليها المفسدون في الارض، وفق خطة منظمة وغزو مدروس، ويتمثل ذلك بظاهرة يشتد خطرها يوما بعد يوم... وهي ظاهرة ازدياد جلب الفرق الغنائية والراقصة والمشبوهة و... و... الى هذا البلد المسلم، ومعروف انه يقف وراء هذه الظاهرة أناس باعوا انفسهم للشيطان، وجندوا امكاناتهم لتحقيق اماني اعداء الامة المسلمة، حيث يعملون لالهاء الشباب وافساده وابعاده عن دينه وعقيدته التي هي مصدر قوة أمتنا وعزتها.. بل ان من يقفون وراء هذا الغزو اللاأخلاقي يستهدفون تحويل الكويت وشعوب الامة جماء الى كتل خاوية من العقيدة... ومجموعات مفككة الاوصال مخدرة الاعصاب منهوكة القوى.

ان فرق الرقص والغناء والخلاعة باتت تدخل الكويت بشكل رسمي وتحت اغطية متعددة مثل:

أ ـ شركة المشروعات السياحية.
ب ـ الفنادق
جـ ـ المطاعم
د ـ شركات الدعاية والاعلان.
هـ ـ بعض النوادي الرياضية.

o علما بان تراخيص هذه الشركات والمؤسسات والفنادق والمطاعم والنوادي لا تتضمن في تحديد مهامها جلب تلك الفرق الهابطة، ومن ثم اغراق الكويت بالرذيلة، فأين الجهات المسؤولة؟ ولماذا لم تمنع هذه التجاوزات الفاضحة؟

على ان هذه الجهات الخمسة التي تستقدم فرق الغناء والرقص لا بد وان تستأذن بعض الدوائر الرسمية في الكويت، فهي المعنية بدراسة الطلبات المقدمة بشأن استقدام تلك الفرق الى بلدنا المسلم، وبذلك فهي المسؤولة عن وزر وخطر تلك الهجمة اللاأخلاقية التي تم التخطيط لها من جهات خارجية لا تضمر للكويت الخير.

واذا كانت فرق الهبوط هذه تستهدف جمع اكبر قدر من المال في مجيئها الى الكويت، فان اصحاب خطة افساد شبابنا يستهدفون اشاعة الفاحشة والمجون بين أهل الكويت وبخاصة فئة الشباب، والهدف هو هدم قيم مجتمعنا وافساده وضرب اخلاقياته وابعاده عن دينه... والى جانب ذلك ابعاده عن الذوق العام وقيم مجتمعنا، فالمراقب لنوعيات تلك الفرق الهابطة وكثرتها يلاحظ انها تثير الاشمئزاز في نفوس كافة طبقات المجتمع، مما حدا ببعض صحف الكويت اليومية الى لفت نظر المسؤولين الى تفشي هذا الوباء، ومن ذلك ما كتبته قبل العيد صحيفة الانباء في زاويتها اليومية لو كنت المسؤول... اضف الى ذلك ما يدور في دواوين الكويت من احاديث استهجان هذه الظاهرة المتزايدة ومن وراءها، وكأن الحبل قد ترك على الغارب، واننا نقول.. لو بقي الامر على ما هو عليه فان سفينة الكويت ستغرق في بحر لجي... وفي ظلمات بعضها فوق بعض..

على ان الذي لفت الانظار بشكل شديد ومزعج تلك الاعلانات التي امتلأت بها الصحف اليومية قبيل العيد... وفي ايام العشر الاواخر من رمضان... ومن كثرة الاعلانات عن فرق الهبوط والمجون والرقص والغناء يخيل للانسان وكأننا لسنا في بلد مسلم... ولسنا في دولة دينها الاسلام، حيث ان هذا المظهر الغير حضاري والمتدهور خلقيا يتعارض مع كوننا مسلمين نعيش في بلد اسلامي، ونظرة سريعة الى الاعلانات التي نشرتها صحف الكويت قبيل العيد التي تضمنت حفلات وسهرات سميرة توفيق التي اقامتها لها شركة المشروعات السياحية في ايام العيد، علما بان شركة المشروعات السياحية وهي مؤسسة تمتلكها الدولة لم تؤسس لهذا الغرض، ولكن ذلك حاصل بسبب سوء ادارتها مما جعلها تسهم في تنفيذ المخطط الرهيب لافساد هذا البلد، وحفلات ماجدة الرومي مع فرقة الصليبي جان صقر الفلكلورية والتي اقيمت في سينما الاندلس. ثم حفلات السخف والخلاعة التي اعلن عنها في صحفنا والخاصة بما سمي تخليد الذكرى بوب مارلي والتي بيعت تذاكرها في فنادق هوليدي إن في عدد من دول الخليج ومنها الكويت... حيث اقيمت تلك الحفلات السخيفة في البحرين، وقد شاركت بعض الجهات الرياضية في استقدام بعض الفرق مثل نادي السالمية الرياضي الذي استقدم المطرب الغربي ستيف مايكل وفرقته للغناء والعزف في الكويت خلال ايام عيد الفطر... كذلك فقد اقامت سينما الاندلس حفلة لعدد من الفرق الغنائية اليمنية مثل فرقة المكلا للرقص الشعبي، وفرقة الاكروبات، وفرقة حضرموت، وكذلك فقد اقام مركز دانة للانتاج الفني ما سماه حفلات عيد الفطر لسمير صبري وفرقته الاستعراضية... اضافة الى عشرات الفرق الاخرى المستوردة التي تأتي على مدار السنة بمناسبة وبدون مناسبة.

على ان ما ذكرناه في هذه العجالة هو على سبيل المثال لا الحصر، فقد تم نشر عشرات الاعلانات يوميا في ايام الله في العشر الاواخر من رمضان الفضيل تمهيدا

لجلب الشباب الى تلك الحفلات في ايام عيد الفطر، ولعله لا يخفى على كل ذي لب وعقل وبصر وبصيرة ان استجلاب هذه الفرق الماجنة وتشجيع الشباب والمراهقين على الاجتماع في مجالس اللهو والميوعة والهبوط امر محرم شرعا، فالله سبحانه حرم مجالس الطرب والغناء واللهو والمجون بكل اشكالها، وشدد الوعيد فيما يتعلق بها... اضف الى ذلك بان استجلاب تلك الفرق يتضمن مخالفة صريحة لدستور الكويت التي تؤكد هوية الكويت بانها قطر مسلم، وهذا يعني ان استجلاب فرق الغناء والهبوط يضرب عرض الحائط بتعاليم ديننا الاسلامي الحنيف... وبالبنود الصريحة لدستور دولتنا المسلمة... وبقرارات المجلس الاعلى للتخطيط في الكويت الذي أكد اكثر من مرة على ان تكون توجهات مؤسسات الدولة غير متعارضة مع الاسلام، وكان آخر ما نشرته الصحف المحلية عما صدر عن المجلس بهذا الصدد قبيل عيد الفطر بأيام قليلة... لقد ضربوا بكل هذه القرارات عرض الحائط حتى صارت بلدنا هذه سوقا رائجة للفاشلين في حياتهم... اولئك الذين وجدوا في الغناء والرقص والخلاعة والمجون مجالا لاغراء الشباب من اجل اقتناص الاموال واهدار القيم.

حتى صارت بلدنا هذه سوقا رائجة للفاشلين في حياتهم... اولئك الذين وجدوا في الغناء والرقص والخلاعة والمجون مجالا لاغراء الشباب من اجل اقتناص الاموال واهدار القيم.

على ان الاخطر من هذا ان ظاهرة اخرى تعتبر اشد خطرا من الاولى... وهي انه بني على كثرة استجلاب الفرق الماجنة من الخارج ان مجموعات من شباب الكويت وفتياته بدأت تتدرب على الغناء والرقص وتشكيل الفرق الغنائية والموسيقية، وقد وجد بعض الافراد في ذلك مجالا للاسترزاق عن طريق نزف الاموال واضاعتها وهدر القيم بعد ان تأثروا بما شاهدوه وما لمسوه من تشجيع، والمتتبع لنشأة هذه الفرق ودفعها لبلدان الخليج المسلمة يرى وراءها عناصر ماسونية تعمل لحساب اسرائيل لافساد اجيال الاقطار المسلمة، ومع الاسف ان يكون بعض المسؤولين في بعض اقطار الخليج يلوذون بالصمت وكأن الامر لا يعنيهم، بل ان منهم من يشجع ذلك الفساد المنتشر، ولننظر بعيون البصيرة والعقل ان اي امة سلكت هذا المسلك عبر التاريخ ابتلاها الله بالتدمير والمحق، وما لبنان وما يحصل فيها عنا ببعيد.

بعد هذا الاستعراض لواقع مؤلم ومحزن تعيشه الكويت لا بد من الاشارة الى ان الفرق المستجلبة تحمل معها خطرا اشد فتكا بمجتمعنا، ذلك ان استيراد الفنانات اصبح مدخلا لاستيراد شبكات الدعارة التي تعيث فسادا في مجتمعنا الكويتي المسلم.

ترى... ماذا نقول للمسؤولين الغيارى في هذا البلد بعد هذا الاستعراض الوجيز لتلك الحالة المدمرة؟؟ اننا نهيب بالمسؤولين الغيارى الذين تهمهم مصلحة الكويت وأمنها وسلامتها ان يرعوا لله عهوده واصدار تعليماتهم الحاسمة لايقاف هذه لايقاف هذه المفاسد قبل ان يحل علينا سخط الله ولنتعظ ونعتبر بما حصل في اقطار نهجت هذا النهج فصب عليها العذاب صبا، فذاقت وبال امرها خسرا، وما لبنان وما حل بها عنا ببعيد.

وصدق الله العظيم الذي لعن بني اسرائيل في كتابه الكريم فقال: «لعن الله الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون».

فالبدار البدار قبل فوات الاوان، وقبل ان نعض على اصابع الندم بسبب ما تستجلبه هذه المعاصي من سخط الله وغضبه في الدنيا والآخرة... على اننا نقول انه لو صدر أمر من مسؤول كبير... او حتى من وزير لمنع استجلاب تلك الفرق الهابطة، فان ذلك سيقي الكويت شر ذلك البلاء الذي يقف وراءه من يكيد للكويت وللمسلمين فيها... ولو فعل المسؤولون ذلك فانهم سيكسبون رضاء الله سبحانه... والتفاف اهل الكويت جميعا... ولا سيما تلك القاعدة الاسلامية العريضة من رجالات وشباب هذا البلد المسلم.. وان جلب الراقصات والمغنيات والمغنيين ليس مطلبا شعبيا ولا امرا حضاريا ولا انجازا نافعا... ولم يبق امام المسؤولين الغيارى بعد هذا ما يؤخر بادرة ملحة ينتظرها منهم شعب الكويت بوضع حد لهذا العبث والمجون... لتسلم الكويت واهلها من مكائد تخطط لها في الظلام.

* ماذا يستفيد شعبنا من هذه الحفلات؟!



قضايا الشيكات بدون رصيد

بقلم: جمال المدساني

اصدرت محكمة الجنايات احكامها في ٤٤٣١ قضية جنائية خلال العام الماضي تراوحت العقوبات الصادرة فيها بين الاعدام والحبس المؤبد... والغرامة وعدم النطق بالعقاب ووقف التنفيذ والبراءة... وفي قراءة تحليلية لاحصائيات وزارة العدل نشرتها الزميلة «السياسة» تبين ان قضايا الشيكات بدون رصيد جاءت في مقدمة هذه القضايا والتي بلغ عددها خلال العام الماضي ١٨٦١ قضية (اي حوالي ٤٢٪ من النسبة الاجمالية لقضايا الجنايات).

• ما معنى شيك بدون رصيد؟

الشيك في القانون الكويتي هو اداة وفاء ليس اداة ائتمان كما هو الحال في القوانين الاخرى «كالقانون المصري على سبيل المثال»... ويجرم القانون الكويتي اصدار هذا الشيك عندما لا يقابله رصيد في البنك المسحوب عليه و يعتبره «جريمة» بمجرد اصداره واكتمال اركانه واستيفائه للشروط الشكلية والموضوعية.

• لماذا كثر هذا النوع من الجرائم؟

طبقا للاحصائية الصادرة من وزارة العدل والتي تبين ان هذا النوع من الجرائم جاء في المقدمة والتي بلغ عددها خلال

العام الماضي ١٨٦١ قضية (اي حوالي ٤٢٪ من النسبة الاجمالية لقضايا الجنايات) وهذه النسبة تشكل حجما كبيرا بالمقارنة الى الانواع الاخرى من القضايا.

• الاثار التي ترتبت عن هذه الازمة:

وبعد ان ازدادت حدة هذه الازمة وانتشرت في البلاد ازداد عدد المتهمين في مثل هذا النوع من الجرائم وكثر عدد المسجونين وتشردت كثير من العائلات الكويتية... وانعدمت الثقة بين الناس ولم تعد هناك ذمة بين المتعاملين، الامر الذي ادى الى اضطراب الاحوال المالية للكثير من الناس.

• ما الحل؟

وبعد عرض هذا السرد من التحليل نود ان نطرح بعض الحلول التي نأمل لها ان تجد صدى، فمن هذه الحلول:

ـ احترام القانون وعدم العبث فيه باستمرار وتعطيله.

ـ الغاء الاعتبارات المتعلقة بالافراج عن المتهمين المحكوم ضدهم بحجة حسن السلوك خلال مدة الحبس واستكمال مدد الحبس واحترام القوانين.

ـ عدم فتح المجال لاستغلال بعض المتهمين المحكوم ضدهم لمعارفهم وعلاقاتهم وبالتالي ايداعهم مصحات نفسية واثارة التفرقة بين المحكوم ضدهم وتهربا من القبوع في السجن.

ـ العدول عن الاستثناء الوارد بالقانون المدني من عدم قبول التنفيذ على المساكن الخاصة بقضايا الشيكات بدون رصيد حتى يرتدع كل من تسول له نفسه اصدار شيكات بدون رصيد.

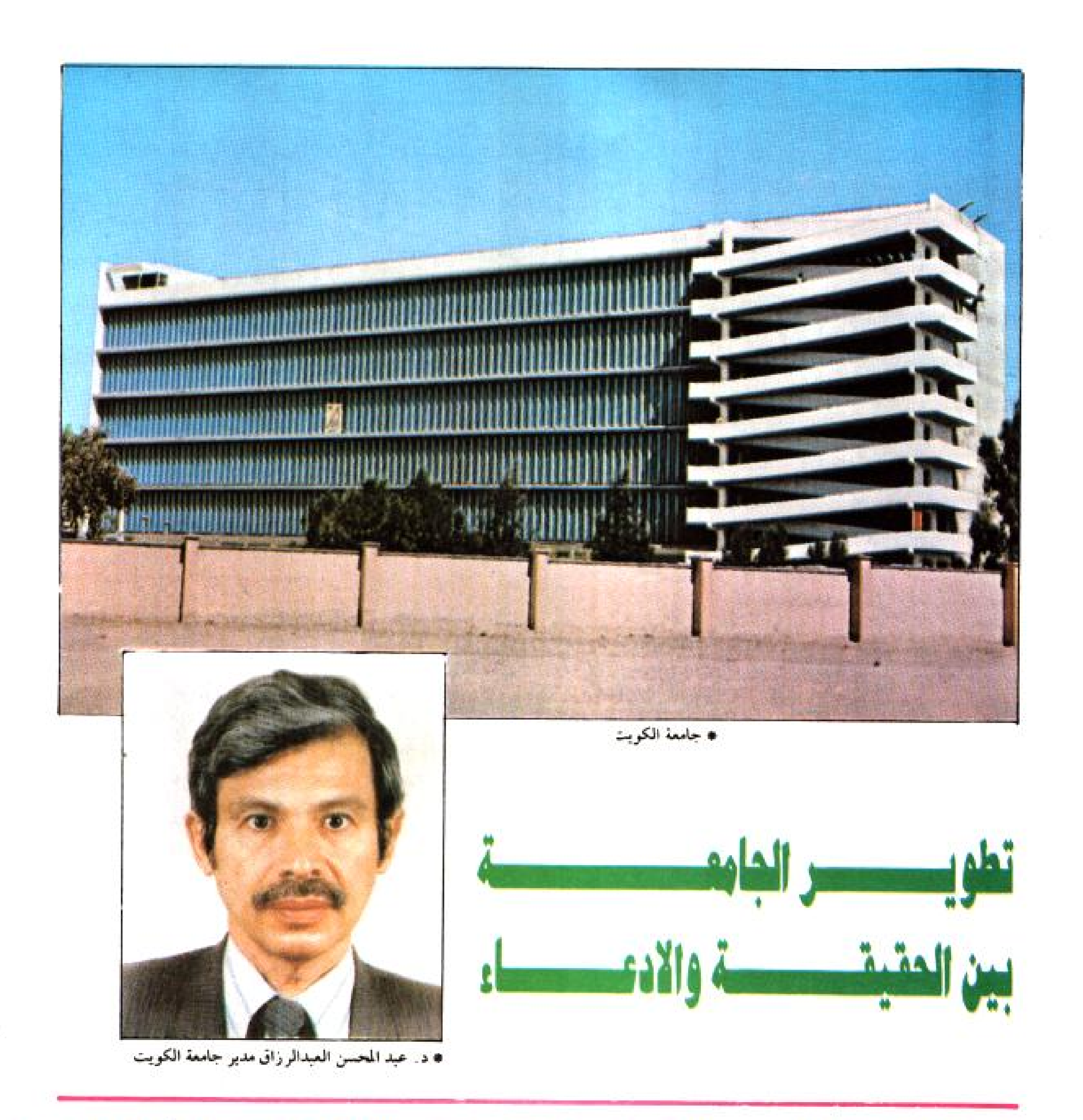
ـ التنسيق مع البنوك المسحوبة عليها الشيكات بعدم تزويد واعطاء دفاتر، وفي اعتقادنا ان الاسباب المعنوية تعود الى قلة الوعي بين المتعاملين وجهلهم بالقانون بالاضافة الى ضعف الوازع الديني في التعامل التجاري على اعتبار انها علامة تدل على استعمال الغش وعدم الصدق... والثقة الزائدة بالنفس وغالبا ما يعتمد «الساحب» ـ مصدر الشيك ـ على قدرته بتحصيل مبالغ مستقبلا تغطي قيمة الشيك... ثم يفاجأ بحدوث طارىء يحول دون استطاعته تغطية الشيك محل الجريمة اما الاسباب المادية فتعود في اعتقادنا الى سهولة الحصول على سيولة نقدية والتعامل بهذه الشيكات بالاجل ـ ربما بالغيب ـ وكذلك عدم الحزم والصرامة في القوانين. فبالرغم من تكييف القانون الكويتي لتهمة اصدار الشيكات التي لا يقابلها رصيد بانها جناية لا تقل عقوبتها عن الحبس لمدة ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ الا ان هذا القانون تعرض للتعطيل ابان ازمة المناخ استنادا ـ لنظرية الظروف الطارئة ـ وما تبع ذلك واستمر الى الان من النصوص الواردة بشأن الاعفاء وتقصير مدة الحبس اذا تبين خلال فترة حبس المتهم من تحسن في سلوكه داخل السجن... بالاضافة الى هذه الاسباب لجوء النيابة العامة الى حفظ قضايا الشيكات اذا قام المتهم بالسداد سواء في النيابة او المحكمة مع ان القانون اعتبرها جريمة بمجرد اصدار الشيك دون ان يقابله رصيد... كما انها تقوم في حالة تعدد الشيكات الصادرة من متهم واحد باعتبارها جريمة واحدة حتى لو كانت هذه قضايا الشيكات متعددة. ناهيك عن ان القوانين التجارية تبيح للبنوك المسحوب عليها الشيكات بصرف مبلغ الشيك لصالح المستفيد مباشرة حتى لو كان تاريخ الشيك مؤجلا الامر الذي يؤدي الى الاضطراب في حسابات الشيكات الا بضوابط وضمانات معتمدة.

واخيرا... وضع الحلول المناسبة للمتعاملين غير الكويتيين الذين يقومون باصدار شيكات بدون رصيد وعند عدم قدرتهم على السداد يفرون خارج البلاد هربا من يد القانون والعدالة وبالتالي توريط كل من يتعامل معهم من رجال ومؤسسات كويتية... بالاضافة الى التنسيق مع وزارة الداخلية حول اوامر منع السفر الخاصة بمثل هذه القضايا... والله الموفق.

*** يجب عدم فتح المجال لاستغلال بعض المتهمين المحكوم ضدهم لمعارفهم وعلاقاتهم.**

*** لابد من وضع الحلول المناسبة للمتعاملين غير الكويتيين الذين يقومون باصدار شيكات بدون رصيد.**





• جامعة الكويت

تطوير الجامعة بين الحقيقة والادعاء

• د. عبد المحسن العبدالرزاق مدير جامعة الكويت

* المشكلة الحقيقة للجامعة تتمثل في انعدام القيم وقيام الادارة الجامعية على أساس المزاجية

* الحكومة تتحمل جزءا من المسؤولية في تركها الحبل على الغارب لما يجري في الجامعة.

شهد المجتمع الكويتي ولا يزال قضية التطوير الاداري والذي انتبهت اليهاالجهات الرسمية بعد مرور اكثر من ربع قرن على الاستقلال ! وعلى الرغم من الجهود المبذولة واللجان المتفرعة لدراسة هذا الموضوع، الا ان هذه الجهات لا تزال غير راغبة في مس المعضلة الحقيقية للتدهور الاداري والمتمثلة في العلاقة العضوية بين السياسة والادارة. هذا وقد انتقلت عدوى التطوير الى جامعة الكويت باعتبارها جزءا من المجتمع مع فارق جوهري يتصل بطبيعة الجانب الاكاديمي.. في ظل مسايرة التطور بدأت «القيادات» الادارية في الجامعة بطرح توجهاتها الخاصة بهذا الصدد فاتجهت الى التركيز على البحث العلمي بزيادة المبالغ المخصصة لابحاث العلوم التطبيقية دون العلوم الانسانية، كما وضعت الخطط لتطوير الدراسات العليا بالعودة الى منح شهادات الدكتوراة والتي توقفت الجامعة عن منحها منذ امد قريب... ويعتقد «القياديون» ان تطوير الجامعة رهن بمثل

هذه القضايا، وان الجامعة ستحصل على مكانة مرموقة بين الجامعات ذات السمعة العالمية بمجرد صرف مبالغ نقدية ضخمة على ابحاث العلوم التطبيقية ومنح شهادات الدكتوراه، وبذلك سيتم تخليص الجامعة من السلبيات التي تأخذ بخناقها وتجرها الى الاسفل عاما بعد عام. ولكن هل من الصحيح امكانية تحقيق ذلك كما يأمل هؤلاء «القياديون»؟ ان الاجابة على هذا السؤال يحتاج الى وضع الملح في عمق الجرح والتعرف على الحقيقة حول ما يحدث في جامعة الكويت.

لا بد من الاعتراف اولا ان جامعة الكويت جامعة اقليمية متواضعة في امكانياتها العلمية بالرغم من ضخامة الميزانية، ومن ثم فالاعتراف بشهاداتها العلمية لا بد وان يكون محدودا بطبيعة الحال، وعلى ذلك فان زيادة مخصصات البحث العلمي ومنح شهادات الدكتوراه لن يجعل جامعة الكويت تجد لها موضعا الى جانب الجامعات ذات الشهرة الدولية مثل هارفارد وييل واكسفورد وغيرها من جامعات امريكا واوروبا.. وحسب علمي ان شهادة البكالوريوس او الليسانس التي تمنحها جامعة الكويت لا تجد لها قبولا لدى بعض الجامعات العربية!!

ان المشكلة الحقيقية للجامعة تتمثل في انعدام القيم وقيام الادارة الجامعية على اساس المزاجية والشللية والعلاقات الشخصية وكذلك عدم الالتزام باللوائح والقوانين المنظمة لعمل الجامعة بشقيه الاداري والاكاديمي.. وكل ذلك على حساب الجانب الاكاديمي والذي يفترض ان تكون له المكانة اللائقة والاحترام المناسبان. والمصيبة ان لا احد يريد الاعتراف بذلك.

اذا نظرنا على سبيل المثال الى الجانب الاداري لوجدنا ان الجامعة بقيادة مديرها الحالي قد استُحدثت فيها مناصب ادارية عديدة غير قانونية وليست ضرورية مثل مناصب مساعدي المدير ومعاونيهم، كذلك نجد ان مساعد المدير لشؤون التخطيط ليس كويتيا وكأن الكويت عاجزة عن توفير من يصلح لهذا المنصب من الكويتيين.. ويلاحظ بالنسبة لمنصب «معاون مساعد مدير الجامعة، ان الاختيار لملء هذا المنصب يتم على اساس العلاقات الشخصية ومزاجية مساعد المدير بالدرجة الاولى والا كيف نفسر اختيار مدرس كمعاون، واستاذ ايضا كمعاون مع اختلاف تخصصات كل من المساعدين للمدير بالنسبة للشؤون الاكاديمية والعلمية!

مما يدل على التدهور ايضا اختيار عضو هيئة تدريس يحمل شهادة دكتوراه ليكون رئيس تحرير مجلة «آفاق» وما مجلة «آفاق»؟ والمصيبة ان يحتفل بمرور عشر سنوات على انشائها بصورة احتفال رسمي وهو ما لم يحدث بالنسبة للدوريات الاكاديمية! كما لا يفوتني الاشارة الى منصب الامين العام في الجامعة والذي يحمل دكتوراه في الكيمياء في حين ان متطلبات المنصب تحتاج الى المؤهلات الادارية. ثم بعد هذا كله يتحدث «القياديون» عن السعي لرفع المستوى الاكاديمي في الجامعة وهم انفسهم يعملون على تشتيت الكفاءات العلمية الكويتية وتضييع جهودها في المناصب الادارية.

لابد من تحديد صلاحيات العمداء والحد من تدخلهم في شؤون الاقسام العلمية واللجان التابعة لها.

وهناك ايضا منصب مدير مجلس النشر والمسؤول عن الاشراف على الدوريات العلمية في الجامعة، هل من الممكن ان نصدق ان يتم انتداب او تعيين دكتور كويتي في هذا المنصب كان يعمل اصلا في البلدية! ولا اريد التعليق على هذا الامر.

اما قضية الشللية وتخطي اللوائح والقوانين فسوف نعطي لها الامثلة التالية:

١ ـ قرار السيد مدير الجامعة رقم ٢٦٨ بتاريخ ١٩٨٦/٤/٩ فيما يتصل بانتداب مدرس كويتي خارج الجامعة، هذا القرار يحتوي على اربع مخالفات قانونية صريحة ولدينا المستند الذي يثبت ذلك.

٢ ـ الرسالة التي وجهها احد الدكاترة من قسم الهندسة الكيميائية الى السيد مدير الجامعة بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢٣ والتي تتضمن اتهاما صريحا للسيد مساعد مدير الجامعة للشؤون العلمية بالتدخل في قضايا تجديد العقود وكونها تخضع لمزاجية القائمين على الامر.

٣ ـ قيام السيد مدير الجامعة مؤخرا بالتوقيع على قرار تعيين احد الدكاترة الكويتيين بعد تخرجه على الرغم من توقيف بعثة هذا الدكتور قبل ستة اشهر على تخرجه ووجود توصية بسحب البعثة منه بسبب مخالفته للائحة البعثات، الامر الذي احدث اشكالا عند التقدم لتعيينه. وفجأة وبدون مقدمات تبين وجود رسالة رسمية تظهر بوضوح تدخل العمادة والادارة الجامعية بجهتها المختصة في هذا الامر بشكل غير قانوني حيث تم تجديد بعثة هذا الدكتور بعد تخرجه بأثر رجعي دون مشاورة لجنة البعثات في القسم الذي ينتمي اليه ولم يكلف السيد مدير الجامعة نفسه عناء حتى مجرد الاتصال برئيس القسم العلمي للتعرف على الاسباب التي تحول دون التعيين. ومن الطريف ان هذا القسم العلمي يتواجد فيه عدد من الدكاترة الكويتيين الذين كتبوا موضوعات اطروحاتهم للدكتوراه مما ليس له علاقة بالتخصص الاكاديمي لهذا القسم.

٤ ـ تدخل العمادة في احدى الكليات والضغط على لجنة التعيين في احد الاقسام العلمية لتعيين دكتور غير كويتي حديث التخرج ويبلغ من العمر خمسين سنة حيث انه من مواليد ١٩٣٨ كما ان هذا القسم ليس بحاجة لتخصص هذا الدكتور. والحمد لله ان العمادة لم تنجح في مسعاها نظرا لصلابة موقف لجنة التعيين.

من كل ما تقدم يتبين بوضوح اكذوبة الادعاء بالحرص على تطوير الجامعة ومستواها الاكاديمي واما فيما يتصل بالابحاث فان الشللية والمزاجية تلعب دورا كبيرا، اذ ان انعدام القيم يؤدي الى حقيقة مؤلمة مفادها ان مقدار المبالغ النقدية المخصصة للابحاث العلمية سيعتمد بالدرجة الاولى على مدى قوة العلاقة الشخصية التي تربط صاحب البحث بالمستويات القيادية سواء في الكليات او الادارة الجامعية.

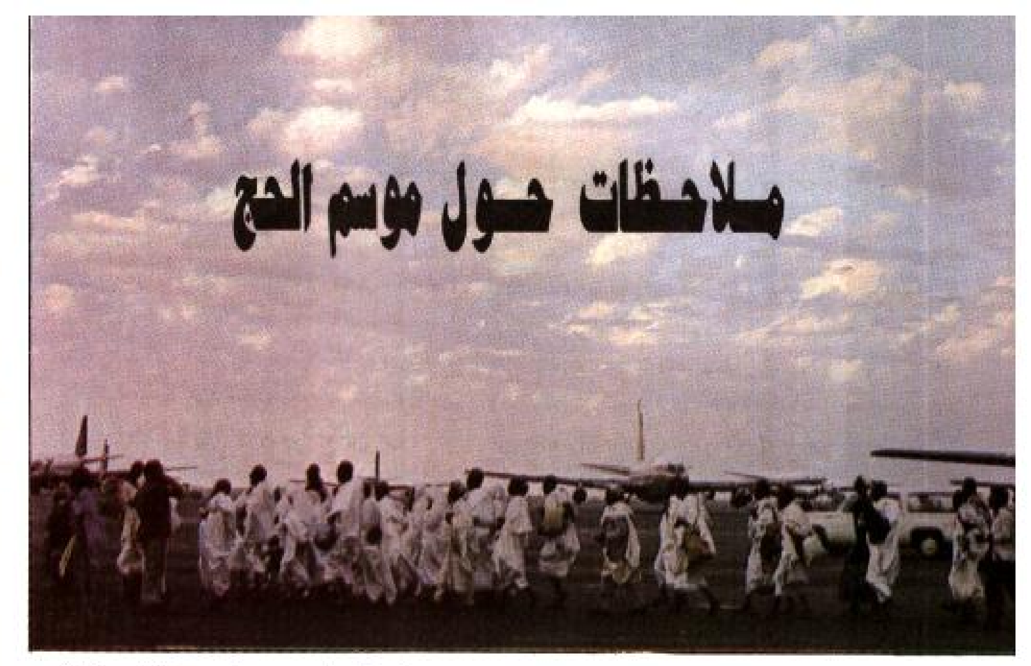
ما هو الحل؟ لا مفر من الاعتراف ان الحكومة تتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية في تركها الحبل على الغارب لما يجري في الجامعة.. واذا كان بعض اعضاء هيئة التدريس يعلمون الكثير عن المخالفات التي تحدث داخل الجامعة فمما لا شك فيه ان الحكومة تعلم الكثير، ولكن للاسف تتجاهل ما يحدث نتيجة الانشغال بما تعتقده الحكومة اكثر اهمية من قضايا الجامعة والتعليم.. والحكومة قادرة على تصحيح الوضع من خلال انشاء لجنة قانونية متخصصة دائمة الانعقاد للنظر في مدى قانونية كل قرار يصدر من الجامعة على اختلاف مستوياتها وان لا يعمل بالقرار الا بعد اثبات قانونيته. بهذه الطريقة لن يجرؤ احد على اصدار اي قرار غير قانوني لان اللجنة ستكون له بالمرصاد.

كذلك لا بد من تحديد صلاحيات العمداء والحد من تدخلهم في شؤون الاقسام العلمية واللجان التابعة لها، وان تكون لهذه اللجان سلطة اصدار القرارات وليس مجرد التوصيات كما هو حاصل حاليا.

بدون هذا كله لن يكون ما ورد في هذا المقال سوى كلمات ستذهب ادراج الرياح ولن ينفعنا النياح والندب على ما يحدث في الجامعة حين يفوت الفوت.

• د. احمد البغدادي
جامعة الكويت

ملاحظات حول موسم الحج



● بدأت الاستعدادات الفعلية لحملات الحج الى بيت الله الحرام.. وبدأت الحملات تستقبل وتسجل الذين يرغبون في أداء فريضة الحج.

وقد صرح وكيل وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية محمد الحمضان بأن العمل في الوزارة يسير على قدم وساق استعدادا لموسم الحج لهذا العام.. وقال بأن عدد الحملات المعتمدة لدى الوزارة لهذا العام وصل الى ٦٥ حملة وبأنه سيتم تحصيل ٨ آلاف دينار كتأمين عن كل حملة سواء عن طريق كفالات مصرفية أو شيك مصدّق أو مبلغ نقدي يتم تحصيله مع بداية منح الترخيص النهائي للحملة.. وأوضح بأن هذا المبلغ معرض للمصادرة الكلية أو الجزئية اذا ما ثبت التقصير في توفير وسائل الراحة والسلامة والصحة العامة لكافة الحجاج المرتبطين مع الحملة.

● ومن السمات الواضحة على حملات الحج الكويتية خلال السنوات القليلة الماضية بروز بعض الحملات التي يديرها مجموعة من الشباب الكويتي المتطوع والمتحمس لتحسين وتطوير هذه الرحلة الفريدة الى الديار المقدسة.

وخلال موسم الحج الاخير كانت هناك ما بين ٥ ـ ٦ حملات من هذا النوع، وقد اجتذبت هذه الحملات الحجاج وتفوقت على الحملات الاخرى التقليدية القديمة.. وقد بلغ عدد الحجاج في بعض حملات الشباب الى اكثر من ١٠٠٠ حاج ونظرا للمجهود التطوعي للشباب المشاركين ولكون هذه الحملات لا تهدف لأي نوع من الربح المادي فان الخدمات كانت ممتازة.

وتتفوق حملاتّ الشباب المتطوع على غيرها من الحملات بحسن التنظيم والاعداد والادارة والقدرة على الابتكار في تقديم الخدمة للحاج كما تتميز عن غيرها بالاهتمام الدقيق بالجانب الشرعي للمناسك وتحرص على موافقة تحركاتها للاحكام الفقهية الصحيحة والمماربة للسنة النبوية في أداء المناسك وتتوفر في حملات الشباب مجموعة من الشيوخ والوعاظ المتطوعين الذين لهم دور هام في اضفاء جو من الروحانية والصبغة الايمانية للرحلة اضافة الى المرشد الديني التقليدي الذي تعينه وزارة الأوقاف.

● ولدينا عدة ملاحظات على بعض اصحاب حملات الحج والدور المطلوب من وزارة الأوقاف تجاه هذه الحملات ونوجزها فيما يلي:

١ ـ بعض الحملات لا تقوم بأداء خدماتها حسب الأصول المتفق عليها مع الحجاج.. فنجد ان حملة تأخذ من الشخص مبلغ ٦٠٠ دينار وتقدم نفس خدمات حملة تأخذ ٢٠٠ دينار فقط!! وهذا ما جعل كثير من الناس بدلا ان يدفعوا ٦٠٠ دينار دفعوا ٢٠٠ دينار وهذا مجال للمساومة بين الحملات!!

٢ ـ بعض اصحاب الحملات يقومون بتأجير ارخص العمارات توفيرا للمال!! وهذا يسبب ضيق في الحجرات وقلة في عدد الغرف!!

٣ ـ ان بعض الدروس الدينية والمحاضرات التي تلقى هناك غير مهمة للحجاج ولابد من التوعية الاسلامية والشرعية والفقهية الممكنة.

٤ ـ ان بعض اصحاب الحملات يتخذون من الحج مغنما ومطية للتجارة والغنى وجمع المال!!

فلا يعقل ان تأخذ وزارة الأوقاف ٨ آلاف دينار فقط كتأمين ثم يكون دخل أحدهم من ٢٠ ـ ٣٠ ألف دينار ولم يقم بأداء الخدمات المطلوبة فتأخذ الوزارة مبلغ التأمين فقط ويكون الرابح الوحيد هو صاحب الحملة والخاسر الوحيد هو الحاج!! فلابد من أن تحول الوزارة المقصرين الى النيابة العامة ومحاكمتهم ليكونوا عبرة لغيرهم.. وأن تطور الوزارة من دورها الرقابي على الحملات من خلال الحجاج أنفسهم وذلك بتوجيه الاسئلة اليهم وأخذ مقترحاتهم..

٥ ـ هناك مشاكل تحدث في الحدود بسبب التشابه في الأسماء فتتأخر الحملات.. والمفروض أن يقوم صاحب الحملة بالتوجه الى مركز الحدود قبل الحملة بوقت كاف حتى يأتي الناس الذين معه ويمروا دون تأخير.

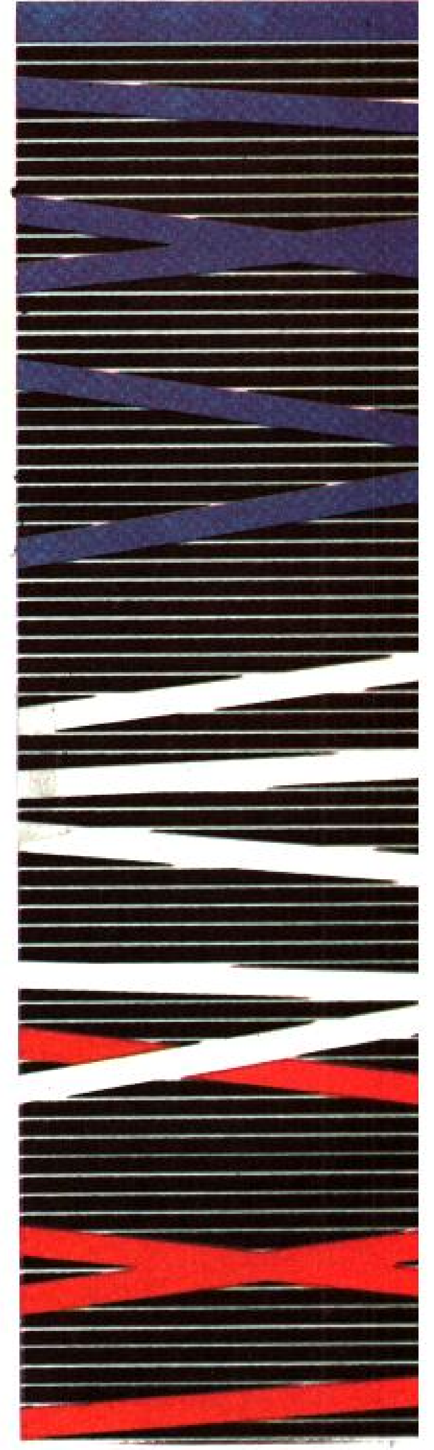
٦ ـ على الأخوة بوزارة الداخلية التعاون مع ادارة الحملات في الاجراءات المتبعة في مغادرة البلاد ودخولها من جديد وبما لا يتعارض مع الأهداف الأمنية الاساسية، وقد عانت الحملات لدى مرورها بالحدود من ضعف استعداد المنافذ الحدودية للتعامل مع الزيادة الكبيرة من المارين بها خلال موسم الحج وبعده.

٧ ـ وهذه ملاحظة مهمة جدا وهي للخطوط الجوية الكويتية التي لا تزال عاجزة عن تنظيم رحلاتها الخاصة بالحج بصورة مريحة ومضمونة للحجاج!! وهي تلزمهم بالمكوث في مطار جدة ساعات طويلة وبصورة مرهقة، وكم من العائلات التي شاهدناها تنام وتفترش أرض مطار جدة من طول الانتظار والمعاناة!! ولا ضير لو أتعبت المؤسسة موظفيها قليلا مقابل راحة الحجاج!!

٨ ـ واخيرا فان الحملات الكويتية اصبحت اليوم من انجح حملات الحجيج وذلك بشهادة المسئولين في المملكة العربية السعودية ونتمنى ان تحافظ الحملات على مستواها بل وتتطور وتتحسن اكثر وذلك من اجل خدمة جيدة لشعيرة عظيمة جليلة من شعائر الله.. «ذلك ومن يعظم حرمات الله فانها من تقوى القلوب». والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

خفايا ... واسرار



* المسؤولون الروس يجرون حاليا اتصالات مع بعض الدول الخليجية ودول عربية اخرى لاقناعها باستثمار اموالها او اموال مؤسسات كبرى فيها في الاتحاد السوفياتي مع تقديم كل الضمانات الكافية والتسهيلات وشروط افضل من تلك التي يحصل عليها المستثمرون العرب في الولايات المتحدة والدول الغربية عموما.

* مائة الف كردي في محافظة من محافظات دولة مواجهة مشرقية ترفض سلطات النظام منحهم هويات نظامية، وتكتفي بورقة تثبت الاسم والقرية، وكان رئيس وزراء سابق يحمل رتبة (دكتوراه) قد وعدهم بحل مشكلتهم، ولكنهم فوجئوا بصدور قرارات لصالح منطقة تقع في تركيا تسهل لسكانها التملك والهجرة في دولة المواجهة المذكورة مع انهم يحملون الجنسية التركية وجوازات سفر تركية يتنقلون بها. !؟

* ضابط طائفي في محافظة حدودية قريبة لتركية بدولة مواجهة اصبح الحاكم الفعلي لمنطقة كبيرة يتصرف بها كيف يشاء، وقد جنى ثروة كبيرة عن طريق الرشاوي حيث تمتد سلطته الى كل قطاعات الدولة؟

* قوات الأمن ترافقها عناصر من وزارة التموين في دولة عربية تقدمية تعاني من ازمة اقتصادية خانقة، تقوم بمصادرة القمح من بيوت الفلاحين لسد الكميات التي تصدر الى الخارج؟

* عاصمة دولة تقدمية حدثت فيها تغيرات خطيرة خلال عشر سنوات مضت، بدأت فنادقها تصطاد الشباب الخليجي (في الفندق السياحي) وقد خصص الدور الثالث لكل ما يغضب الله، ويقتل المروءة ولهذا الفندق عملاء ينتظرون القادمين على مدخل العاصمة. وتجري محاولات لتجنيد هؤلاء الشباب الضائعين كعملاء وعيون لتلك الدولة في بلدانهم عن طريق الترغيب (بالمال والفواحش) والترهيب (بنشر الصور واشرطة التسجيل).
فانتبهوا يا اهل الخليج، فان الباطنية تستغل كل شيء وتستثمره؟!

* الأجهزة الأمنية في دولة مشرقية اوعزت الى وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزة وكلها خاضعة لاشراف الدولة أوعزت إليها بابراز اخبار التمرينات العملية التي تجريها قوات مكافحة الشغب للتدريب على قمع المظاهرات الجماهيرية، واقتحام البيوت، وكان آخر ما ابرزته وسائل الاعلام من هذه التدريبات مناورة عملية حضرها مسؤول كبير في الدولة العربية المشرقية استعملت فيها طائرات الهيلوكبتر المروحية في قمع مظاهرة وهمية، كما شاركت فيها عناصر من الشرطة النسائية في اقتحام عمارة سكنية عن طريق سطحها بواسطة استعمال طائرة مروحية.

مذبحة نحالين



• رغم المذابح الانتفاضة مستمرة

ان تاريخ يهود ملطخ بالدماء، دماء الابرياء، فالمجازر التي اقترفها اليهود لا تعد ولا تحصى ولقد عانى الشعب الفلسطيني المسلم من ويلاتهم حتى لا تكاد تخلو بقعة من ارض فلسطين من جرائمهم الوحشية.

وهاهي قرية نحالين ــ تبعد عن بيت لحم ١٣ كيلو مترا ويبلغ عدد سكانها اربعة الاف نسمة ــ تتعرض لمذبحتين رهيبتين على يد قتلة الانبياء ومصاصي دماء بني البشر.

المذبحة الاولى: قبل خمسة وثلاثين عاما ففي منتصف ليلة ١٩٥٤/٣/٢٨ داهمت قوة من الجيش الاسرائيلي قرية نحالين بعد ان اجتازت خط الهدنة وتوغلت مسافة ٣٫٥ كيلو متر في اراضي الضفة الغربية وبدأت القوة المؤلفة من ٣٠٠ جندي تبث الالغام في مساكن الآمنين وفي مسجد القرية، وبدأت باطلاق النار على سكان نحالين الآمنين، وهدمت بيوتهم ومسجدهم واستشهد في هذه المذبحة ثلاثة عشر وجرح سبعة عشر.

المذبحة الأخيرة في فجر يوم الخميس السابع من رمضان ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٩/٤/١٣ اقتحمت قوة من حرس الحدود والجيش الاسرائيلي قرية نحالين، وباغتت سكانها اثناء تأديتهم لصلاة الفجر، واطلقت عليهم النار ليسقط الشهداء فيلتقي شهداء اليوم بشهداء الامس على ارض نحالين البطولة والصبر. وما ان وطأت اقدام القتلة ارض نحالين حتى هب سكانها العائدون من صلاة الفجر يرددون:

الله اكبر ولله الحمد، حي على الجهاد.

خيبر خيبر يا يهود جند محمد سوف يعود

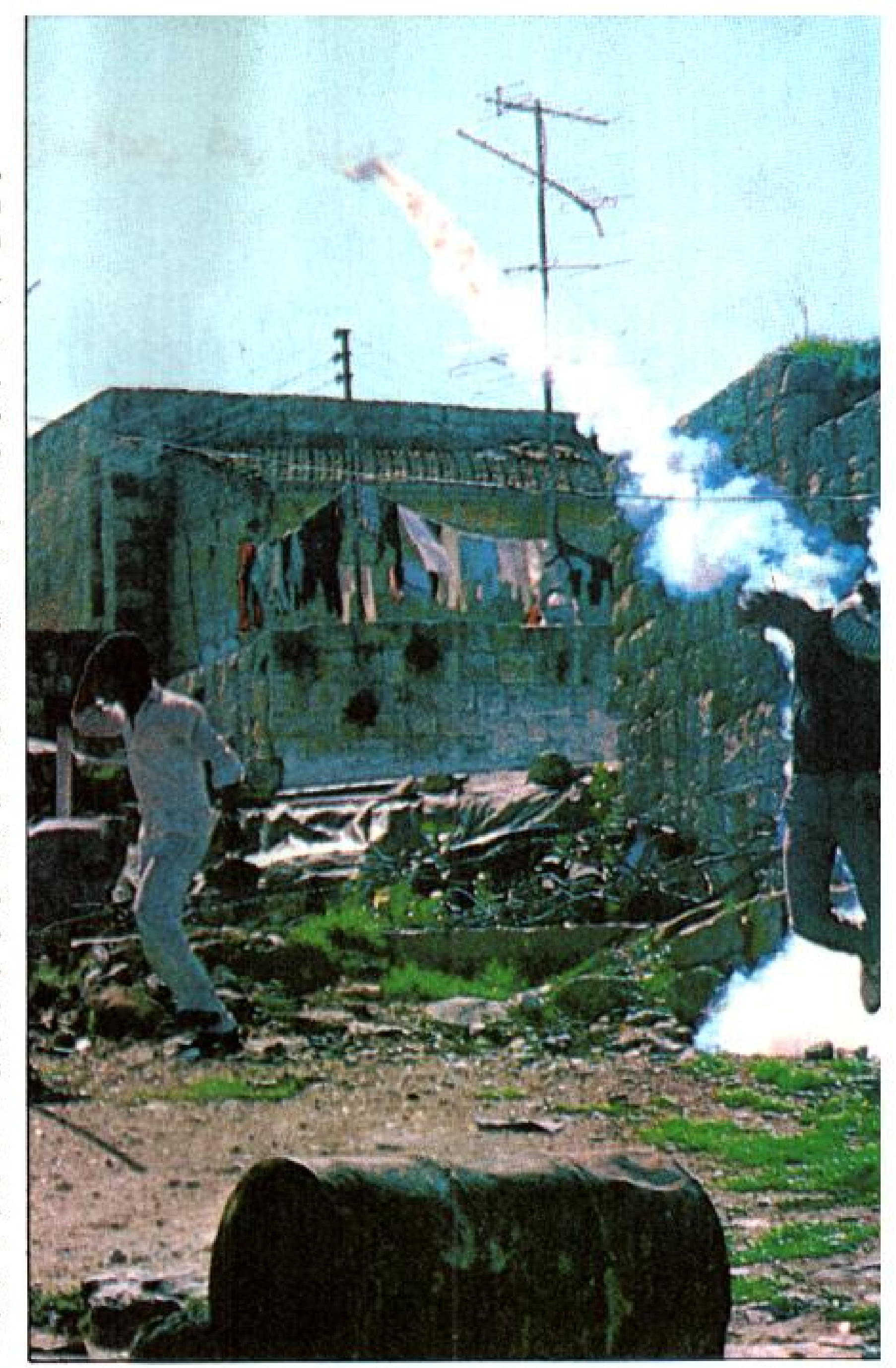
وتشتد المواجهات ويعلو صوت: الله اكبر، حي على الجهاد من على مآذن المسجد ومكبرات الصوت، السكان الآمنون الابرياء يتسلحون بهتاف: الله اكبر، والشباب منهم يعاجلون جند الاحتلال بحجارتهم والكرات المعدنية التي يطلقونها من سلاحهم الفتاك «المقلاع» وقوات العدو تطلق الرصاص على السكان بغزارة.

وكان جنود الاحتلال قد حاولوا اختراق القرية قبل يوم المذبحة ولاكثر من مرة ولكنهم لم يفلحوا حتى انهم حاولوا دخولها يوم الاربعاء ٤/١٢ وعندما جوبهوا بحجارة شبابها تراجعوا وهم يهددون ويتوعدون (غدا سوف ترون ما سيحصل لكم) وبذلك فان امر المذبحة كان مبيتا ومقصودا.

واثناء المواجهات مع سكان القرية كان الجنود يقتحمون البيوت ويحطمون محتوياتها ويعتدون على النساء والاطفال والشيوخ حتى الحيوانات لم تسلم من أذاهم فاطلقوا عليها النيران وقتلوها. وقد اعتدوا على مسجد القرية فكسروا زجاج نوافذه... ودخلوه بنعالهم ومزقوا مجلة الحائط التي يصدرها الشباب المسلم ومجلة الصراط الاسلامية، واخذوا يطلقون كلمات السب والشتم بحق الذات الإلهية والرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

إزاء هذه الهجمة الشرسة والتصرفات الاجرامية من قبل جند يهود ضد ابناء نحالين فقد اجمع الشباب المسلم الصائم المتوضيء امرهم واقسموا على ان يلقنوا جنود الاحتلال درسا قاسيا، واخذوا بتنظيم صفوفهم وقد تراجع جنود العدو في بعض المواقع امام الشبان وتحت تأثير غزارة الحجارة المنهمرة عليهم بدأ الذعر يدب في صفوف القتلة فاخذوا يطلقون الرصاص على الناس بغزارة مما ادى الى سقوط اربعة شهداء من الشباب على الفور وجرح اكثر من اثنين وخمسين بينهم نساء واطفال وشيوخ وهناك العديد من الجرحى جراحهم خطيرة جدا، وبعض الجرحى اصيب بالشلل التام وبعضهم فقد بعض اعضاء من جسمه.

ووسط انين الجرحى وهتاف الله اكبر عمل الناس على اسعاف جرحاهم، وفرضت قوات الجيش منع التجول عند الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الخميس الا ان الناس تمردوا على حظر التجول، وافلحوا في نقل الجرحى الى المستشفيات، وتعرضت العديد من السيارات الى اطلاق النار اثناء نقلها للجرحى مما ادى الى جرح العديد ممن فيها، كما سارع الاهالي الصابرون الى الصلاة على شهدائهم ودفنهم في مقبرة القرية وسط الرصاص المنهمر وقنابل الغاز الخانقة.



* الانتفاضة تفرض حضورها على المجتمع الدولي

من شهداء نحالين:

١ ــ صبحي محمد عطية شكارنة ٢١ سنة.

٢ ــ رياض محمد علي غياضة ٢٨ سنة متزوج واب لاربعة اطفال

٣ ــ فؤاد يوسف تجاجرة ١٥ سنة

٤ ــ محمد حسن محمد شكارنة ٢٢ سنة

٥ ــ الشهيد صبحي محمد عطية شكارنة من مواليد سنة ١٩٦٨ طالب في السنة الثانية بكلية العلوم والتكنولوجيا ــ جامعة القدس. كان صواما يصوم الاثنين والخميس من كل اسبوع وقواما يقوم الليل، يناجي ربه و يدعوه ان يرزقه الشهادة في سبيل الله، كان الشهيد صبحي يتمنى الشهادة في سبيل الله وان يصاب في صدره وجبينه وكان يشير اليهما، كان بارعا في تصويب الحجارة بالمقلاع وكان متواضعا غيورا محبوبا لاهل القرية وكان ذا خط جيل.

حادثة استشهاده: صلى الفجر في مسجد القرية يوم الخميس ٤/١٣ وعندما سمع بدخول الجيش وحرس الحدود الى القرية، اخذ ينادي في مكبرات الصوت: حي على الجهاد، الله اكبر ولله الحمد... وتوشح مقلاعه وتقدم الصفوف الاول ينظم الناس و يقودهم لمقارعة القتلة الظالمين، فتنطلق رصاصة غادرة لتصيب اذنه فينزف دمه، وحاول الناس اسعافه فيرفض، و يصر على مواجهة الاعداء و ينادي في الناس كي يثبتوا و يتجمعوا و يبدأ بتصويب مقلاعه فتنطلق حجر لتشج رأس احد جنود الاحتلال فيسقط سلاح الجندي من يده و يتقدم صبحي واخوة له في الله نحو الجندي المصاب الا ان جنديا حاقدا كان يكمن على سطح احد المنازل يطلق رصاصه على صبحي فيصيبه في جبينه وصدره، نعم والله لقد اصيب صبحي حيث كان يشير دائما فينطلق صوته بـ اشهد ان لا إله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله و يتمكن اخوانه من سحبه الى احد البيوت المجاورة فيقدمون له الماء فيرفض و يقول: اريد ان القى الله وانا صائم.. و ينطلق للمرة الاخيرة بالشهادتين ثم تصعد روحه الطاهرة الى بارئها لتلتقي مع ارواح الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

٥ الشهيد رياض محمد علي عياضة من مواليد سنة ١٩٦١ متزوج واب لاربعة اطفال كان محافظا على تلاوة القرآن وكتب السنة النبوية والمأثورات وكان يختم القرآن مرتين كل شهر وكان يحافظ على الصلوات في المسجد.

وعندما سألته زوجته قبل استشهاده بايام عن احوال اطفاله من بعده فيما لو رزق الشهادة التي كان يتمناها، اجابها: (ان رزقهم على الله، انا لست برزاق انما هو الله).

حادثة استشهاده: استيقظ الساعة الثالثة والنصف فجر يوم الخميس ٤/١٢ فتناول طعام السحور ثم توضأ فاحسن الوضوء وتوجه صوب المسجد فصلى الفجر، وعندما علم بدخول الجيش وحرس الحدود قريته صلى ركعتين لله تعالى على نية الشهادة. فانطلق مع مجموعة من الشبان يوقظون الناس و يغلقون الطرق في وجه قوات العدو.. وعندما اشتدت المواجهة اخذ يقذف الجند بالحجارة و ينظم صفوف الشباب طالبا منهم الثبات.

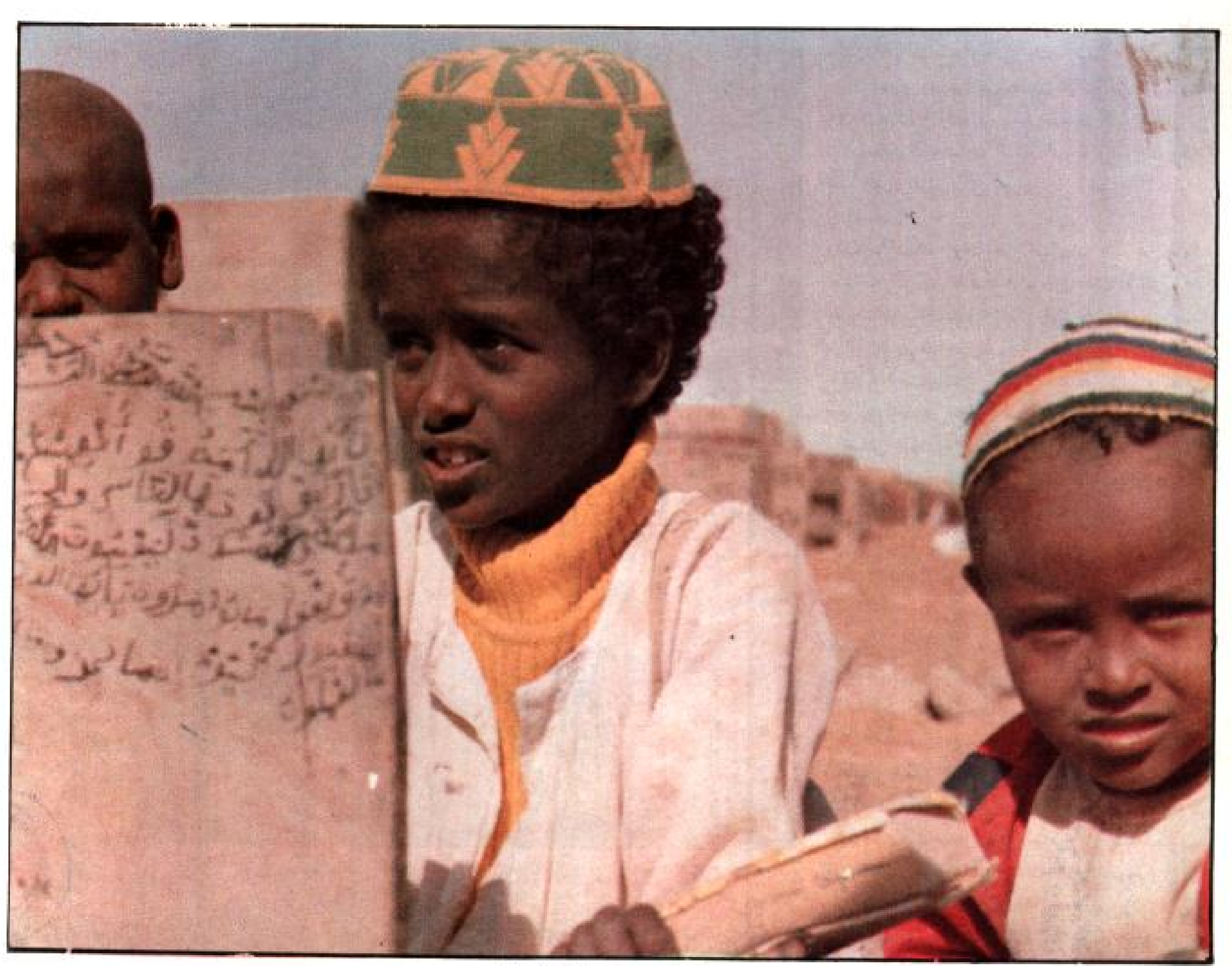
وتنطلق الرصاصات الغادرة لتصيب قارىء القرآن في ذراعه وكتفه فيسقط على الارض ويحاول اثنان من اخوانه اسعافه فيتقلهما الجنود و يبقى رياض ينزف دما و يرفض الجنود السماح للنساء باسعافه و ينهالون عليه ضربا و يدحرجونه على الارض وهو يردد (لا إله الا الله) حتى فاضت روحه الطاهرة الى الله تشكو اليه ظلم الظالمين، وقد دفن مع اخيه الشهيد صبحي في قبر واحد...

هذا وقد اصدرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بياناتها رقم ٤٠ مشيرة الى مذبحة نحالين وقد احتسبت الحركة عند الله شهداءها وعاهدت الله على ان تثأر لشهدائها في نحالين من القتلة اليهود. ومن ناحية اخرى فقد اعلنت اعلى الرتب العسكرية الاسرائيلية ان من بين القتلى في نحالين شابين نشيطين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

رحم الله شهداءنا واسكنهم فسيح جناته (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يُقتلون، وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم وذلك هو الفوز العظيم) صدق الله العظيم.

أمير حركة الجهاد الاسلامي في ارتيريا :

سنسقط رهان النظام الاثيوبي على بلادنا



* اطفال ارتيريا ضحايا النظام الاثيوبي

اجرى الحوار : محمد عبد الهادي

حركة الجهاد الارتيري التي مضى عليها اكثر من ربع قرن مازالت تتعرض لمؤامرات شتى سواء من الداخل او الخارج لكن هذه الحركة تمكنت في الآونة الأخيرة من شق طريقها وكسر طوق التعتيم الاعلامي المفروض عليها وبدأت تتلمس الطريق الصحيح المؤدي للنصر المرتقب باذن الله... مجلة المجتمع من اجل تسليط الضوء على آخر مستجدات هذه الحركة التقت بالاخ عرفه احمد محمد أمير الجهاد الارتيري وكان معه هذه اللقاء الطيب...

* المجتمع: لماذا تأخر قيام الحركة الجهادية التي تجمع كافة الجماعات الاسلامية في ارتيريا حتى الآن؟

□ عرفة: ١ ـ كان موقف المسلمين في ارتيريا ايجابيا حين طالبوا باستقلال ارتريا كاملة بحدودها المعروفة في فترة تقرير المصير في نهاية الاربعينات وكان ايضا دورهم ايجابيا حين أسسوا جبهة التحرير الارتيرية لتدافع عن هويتهم الاسلامية، وتحرر أرضهم المغتصبة من العدو الاثيوبي، الا انهم لم يستطيعوا الحفاظ على هذه الاهداف في فترات لاحقة لقلة وعيهم وانتشار الجهل في أوساطهم بسبب تعاقب الاستعمار عليهم.

٢ ـ استغل اعداء الاسلام هذا الضعف فبدأوا يتسللون في الثورة، ويبثون افكارهم الهدامة فيها علاوة على بذرهم للنعرات القبلية والعشائرية والاقليمية بين المسلمين، حتى تفشت الكراهية والبغضاء والتحزب بينهم. وكان ثمار ذلك يجنيها اعداء الاسلام من الشيوعيين والصليبيين والعلمانيين.

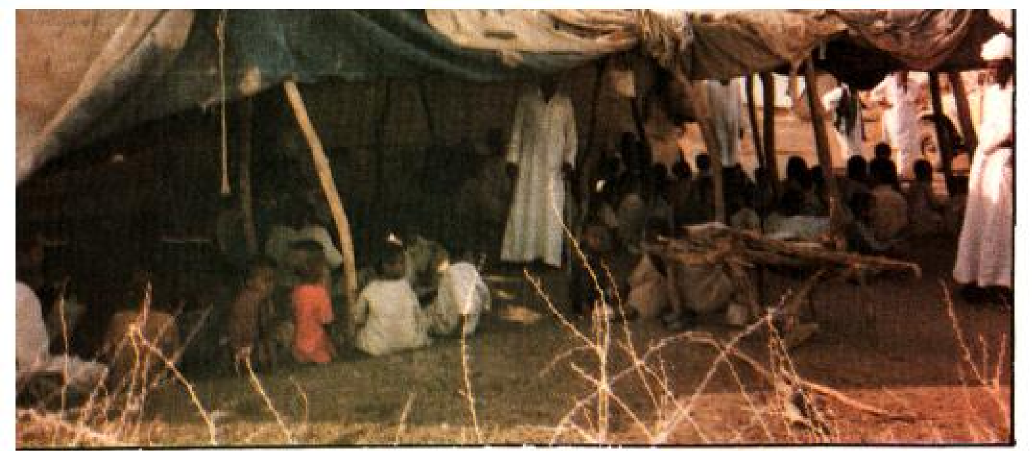
٣ ـ بذل اعداء الاسلام في ارتريا جهودا كبيرة لافساد الشباب المسلم ببث الرذيلة بكل صورها ونشر الفكر الالحادي عن طريق مدارس خصصت لهذا الغرض باسم «مدرسة الكادر» وبتوزيع الكتب الثقافية المخصصة لمحاربة الاسلام.

وحين أدرك المسلمون خطورة هذا الموقف، قام الدعاة للدعوة الى الاصالة الاسلامية ونبذ الخلافات بين المسلمين ومحاربة الرذيلة، حتى تمكنوا ـ بفضل الله ـ من خلق ارضية صالحة ساعدت على قيام وحدة الجماعات الاسلامية في مؤتمر عام عقد في ربيع الثاني ١٤٠٩هـ التي تم اختيار «حركة الجهاد الاسلامي الارتري» كبديل لكل المسميات الاسلامية السابقة.

للحركة برنامج سياسي وعسكري

* المجتمع: هل تملك الحركة برنامجا عسكريا وسياسيا لتحقيق اهدافها في ارتريا؟

□ عرفة: نعم لدى الحركة برنامجا عسكريا تستطيع به مقاومة الباطل الذي يرزح في الساحة الارترية. وتبنى الحركة سياستها من مفهوم السياسية الشرعية التي تنبثق من أن



* احد مخيمات اللاجئين الارتيريين

الاسلام دعوة للناس كافة لاتباع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وان اي قوة تقف عقبة دون وصول هذا النور الرباني يجب مواجهتها بكل قوة «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله».

المؤتمر والعودة لمنهج السماء

* المجتمع: ما مصير كل من جبهة تحرير ارتريا والتنظيم الموحد؟ وهل لتنظيمكم صلة عمل وتنسيق معهما؟

□ عرفة: خرج مؤتمر الحركة الأخير بدعوة القيادات المعتدلة للعودة الى منهج الله وترك الافكار الهدامة المستوردة لبناء مجتمع اسلامي راشد في ارتريا ـ ان شاء الله ـ وقد عقدت لقاءات عديدة لهذا الغرض، ولكن لم ترق هذه الصلات حتى الآن الى مرحلة التنسيق.

* المجتمع: تميزت الساحة السياسية والحزبية في ارتريا خلال عقد السبعينات والثمانينات بكثير من الاضطرابات؟ ما سبب ذلك؟ وهل تتوقعون أن تعيد حركتكم الجهادية الوجه الاسلامي الاصيل للساحة الارترية؟

□ عرفة: نشأت الثورة الارترية في الستينات في ظل الفكر الوطني والالتزام العقدي، ولكن سرعان ما وفدت اليها من الخارج الافكار الماركسية والقومية والفكر الصليبي الحاقد لتدخل الثورة بدءا من اوائل السبعينات في حروب اهلية طاحنة، فقد فيها الشعب الارتيري من الشباب ما لم يفقده في مواجهته العسكرية ضد الجيش الاثيوبي خلال قرابة ربع قرن من الزمان. وكان لبعض قيادات الثورة الارترية دور بارز في تأجيج الحروب الأهلية، ليس من أجل الدفاع عن المصالح الوطنية العامة، وإنما للدفاع عن مصالحها الذاتية ماديا وفكريا.

أما بالنسبة للحركة الجهادية في ارتريا، فاننا نتوقع ان تعيد ـ ان شاء الله ـ الوجه الاسلامي الأصيل للساحة الارترية لتبني الحركة مبادىء اساسية تحرص على تنفيذها نذكر منها: العمل على اعلاء كلمة لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله بكل ما تقتضيه من معانٍ، وعلى ان حركتنا تقوم على الاعتقاد الصحيح الموافق لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وشموليتها لكل مجالات الحياة علما وعملا وسلوكا مع اعتماد وسيلتي الشورى والجهاد في التغيير، وعلى ان هوية المسلمين تقوم على أساس الولاء التام للاسلام، مع رفض كافة اشكال التعصب الممقوت، واعتبار اللغة العربية لغة اساسية ورسمية في ارتريا مع التأكيد على تحريرها من رجس الاستعمار الاثيوبي البغيض.

ملاحظات على المفاوضات

* المجتمع: ماذا عن دعوة المفاوضات بين نظام منغستو والفصائل الارترية المقاتلة؟

□ عرفة: المفاوضات الجارية بصرف النظر عن من يمثلها غير مرفوضة. ولكن ملاحظاتنا على هذه المفاوضات هو:ـ

١ ـ ان النظام الاثيوبي مازال ينظر الى القضية الارترية كمشكلة داخلية يرى حسمها على أساس الحكم الذاتي، وليس على أساس تقرير المصير للشعب الارتري.

٢ ـ يراهن النظام الاثيوبي على تصفية نشاطات الثورة الارترية في المنطقة العربية مقابل الضغط على المتمردين في جنوب السودان. واعتبار القضية الارترية من الجانب الاثيوبي كمشكلة التمرد في جنوب السودان فيه كثير من المغالطة. إذ ان القضية الارترية تختلف عن التمرد في الجنوب من الناحية التاريخية

قديما وحديثا، لأن ارتريا لم تتبع الحبشة منذ عهود بعيدة، وبعد الحرب العالمية الثانية كانت ارتريا من اولى الدول التي تستحق الاستقلال لولا المؤامرات الدولية. ومن الناحية الاخرى فان الضغط الاثيوبي لحجب المساعدات عن المتمردين في الجنوب لن يكون له أثر لامكانية حصول المتمردين من بعض الدول المجاورة للسودان المساعدات المتنوعة.

٣ ـ وأي اتفاق جزئي يتم بين اثيوبيا وبين الاطراف الارترية المفاوضة، مرفوض من قبل الشعب الارتري، مهما بلغت الضغوط الخارجية قوتها. وحركة الجهاد الارتري ترى عدم جدوى هذه المفاوضات، لأنها لا تخدم الا مصلحة اثيوبيا واستراتيجية الجهات الاجنبية.

موقف مائع

*** المجتمع: الموقف في منظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية مازال مائعا نعتقد ان السبب يعود الى ضعف الحركة الشعبية الجهادية. فهل تتوقعون تغييرا في موقف المنظمتين من قضيتكم ومن نظام اثيوبيا المعتدي؟**

□ **عرفة**: كان للجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي الذي عقد في الطائف بالمملكة العربية السعودية دور فاعل لدعم الثورة الارترية ماديا واعلاميا ومعنويا، الا ان قيادات الثورة المتناحرة آنذاك لم تكن على مستوى المسئولية للاستفادة من هذا الدعم العربي والاسلامي. وان حركة الجهاد الاسلامي الارتري ستكون ـ باذن الله ـ اصدق حركة تكسب ثقة الدول في العالم الاسلامي العربي. لأنها حركة تعمل على ارساء العدالة والايمان للجميع.

*** المجتمع: حقق المجاهدون الافغان نتائج طيبة في جهادهم ضد المعتدي، فالى أي مدى ستأخذون الطريقة الافغانية في تحرير ارتريا؟**

□ **عرفة**: أصبح الجهد الافغاني مثالا رائعا يؤكد بأن لقوة الايمان امكانية كبيرة لهزيمة اقوى الدول عدة وعتادا. فحركة الجهاد الاسلامي في ارتريا بدأت من حيث انتهى اخوتنا المجاهدون في افغانستان. فالتفاف شعبنا المسلم حول حركة الجهاد الاسلامي الارتري، والاستفادة من خبرات المجاهدين العسكرية والسياسية في اخضاع المستكبر لارادة الدعاة الى الله بالصبر والعزيمة سيكون ديدننا لمواجهة الصعاب والابتلاء لتحرير ارضنا واقامة دولة الحق والايمان.

*** المجتمع: من الطبيعي ان تشكل الدول العربية المجاورة لارتريا كالسودان والصومال وجيبوتي بعدا جغرافيا وسياسيا تستفيد منه حركتكم الجهادية، فهل هناك علائق وقنوات للتعامل مع هذه الدول لتحقيق الغرض المنشود؟**

● النظام الاثيوبي مازال ينظر للقضية الارتيرية كمشكلة داخلية!!

□ **عرفة**: لارتريا صلاة متينة مع الدول العربية عامة منذ عهود قديمة، وصلتها بالدول العربية بمنطقة القرن الافريقي تأخذ بعدا استراتيجيا هاما. إذ أن هذه الدول امتداد طبيعي للتكامل الاقتصادي والامني المهدد دائما من قبل اثيوبيا لهذه الشعوب. فقد طلب ملوك اثيوبيا في القرن الخامس الميلادي مساعدات من ملوك فرنجة في الغرب بحجة انها تقع في جزيرة تحيطها بحيرة اسلامية. والضغوط الدولية في الوقت الحاضر على دول المنطقة بكل الوسائل، تؤكد السياسة الرامية لحماية النظام العسكري العميل في اثيوبيا، ليكون مصدر تهديد وقلق لشعوب المنطقة. ولذا ترى حركة الجهاد الاسلامي الارتري توثيق الصلة مع هذه الدول من أجل الدفاع عن مصالح هذه الشعوب ومعتقداتها المستهدفة من اعداء الاسلام.

افغانستان وارتريا

*** المجتمع: هناك اختلاف نوعي بين المنظمات الجهادية العاملة في افغانستان والمنظمات العاملة في ارتريا، حيث ان الاولى تنطلق من موقف عقائدي موحد في حين أن المنظمات العاملة في الساحة الارترية؟ متناقضة عقائديا، فما هو تصوركم لحل هذا المشكل؟**

□ **عرفة**: لا نعتقد بوجود اختلاف كبير بين افغانستان وارتريا. لأن المنظمات الجهادية في افغانستان تواجه الحكومة العميلة المدعمة من موسكو، وستواجه حركة الجهاد الاسلامي الارتري النظام الاثيوبي والقوات المشبوهة التي تضع نفسها حائلا بين حركة الجهاد وبين اثيوبيا. فالجبهة الشعبية في ارتريا رغم ادعائها بالوطنية فانها جبهة لا تختلف مع النظام الاثيوبي على طمس الهوية الاسلامية في ارتريا. فان كان من خلاف بين الطرفين فالمسألة تتلخص فيمن يحكم اثيوبيا. فالشعبية تعمل، بعد سيطرتها على الساحة الارترية عسكريا منذ نهاية ١٩٨٦، بالتعاون مع الجبهة الشعبية لتحرير تقراي الاثيوبية لاستعادة المملكة النصرانية القديمة في اكسوم لتكون البديل الحاكم للنظام العسكري في اثيوبيا. أما بقية الفصائل الارترية فليس لها دور يذكر.

*** المجتمع: لا بد لكل قيادة عسكرية من دربة ومراس ميداني. وقد كانت الساحة الافغانية مجالا تدربت فيه عناصر جهادية غير افغانية. فهل ساهم الجهاد الافغاني في تخريج عناصر جهادية متدربة من الارتريين؟**

□ **عرفة**: الاستعانة من خبرات الجهاد الافغاني ضرورية، ولكن ما ينبغي معرفته هو ان أفراد الشعب الارتري قد حملوا السلاح ضد العدو الاثيوبي فترة تناهز ربع قرن من الزمان، استطاع خلالها أن يكتسب خبرات قتالية على شتى الاسلحة الحديثة، كما تم تدريب كوادر عديدة على خبرات عسكرية متطورة في بعض الدول الصديقة. وفي اعتقادنا أن المفقود في الساحة الارترية هو وحدة الصف والمنهج وليس الخبرات العسكرية. وحركة الجهاد الاسلامي الارتري بالتفاف اغلب الشعب الارتري حولها وتصحيح مسارها الجهادي على ضوء المبادىء والاهداف الاسلامية السامية تستطيع أن تحقق ـ باذن الله ـ ما عجزت عنه الثورة الارترية خلال هذه السنوات الطويلة.

*** المجتمع: نشكر الأخ عرفة على هذا اللقاء الطيب ونأمل أن نلتقي ثانية في المستقبل القريب لتسليط مزيد من الاضواء على هذه الحركة التي تعد اليوم أمل الشعب الارتري في مواجهة العدو الاثيوبي الغاصب وتحقيق النصر الأكيد عليه باذن الله.**

لا حل لتركيا الا بالاسلام



○ احد المساجد في استانبول

بقلم: عبدالحق حسن

لا يتوقف مسلسل الحملات المناهضة للبعث الاسلامي في تركيا ابدا رغم ادعاء المسؤولين هناك بتخفيف القيود المفروضة على بعض المظاهر الاسلامية ورغم المساعي الحثيثة لاجهزة الحكم للاستفادة من المد الاسلامي العالمي وتوظيفه اقتصاديا لتكريس منهجها العلماني – ووعدها العالم الصليبي بتوجيه هذا المد من خلال ريادة تركيا – فيما يزعم بعض ساستها – لمؤتمراته ومنظماته الاسلامية على المدى الارحب وربطه بالمصالح الغربية... بيد ان المقاومة التي يلقاها النظام العلماني من ابناء الصحوة افشلت هذه التوجهات وكشفت للعالم حقيقة الدور الذي تريد تركيا ان تلعبه من وراء ورقة الاسلام.

لقد تم مؤخرا اعتقال عمدة مدينة سان ليرفا السيد خليل ابراهيم شيليك واتهامه بتبني اعادة تطبيق الشريعة الاسلامية في تركيا واحتمال سجنه لمدة تصل الى خمس عشرة سنة تطبيقا لنص المادة ١٦٣ من قانون العقوبات التركي الذي يحظر القيام باي نشاط يهدف الى اقامة دولة في تركيا على مبادىء الاسلام... وفي نفس الفترة صدرت احكام بالسجن مدة اربع سنوات وشهرين على السيد جمال كماشي وهو بطل اوروبا السابق في الملاكمة بسبب نشاطه الاسلامي.. ان مثل هذه الاحداث نبض حي لكيان ارادوا له ان يموت وفي مدينة قونية ارتأى عمدتها ان يخصص مكانا للطاليات في وسائل المواصلات وقامت الدنيا على مستوى رئيس الوزراء ووزير العدل ولم تقعد... حيث استطاع رئيس الوزراء السيد تورجوت اوزال ان يجد متسعا من وقته المشحون بمئات المشاكل ليحتج ويأمر وزير العدل بالتحقيق في الموضوع والتأكد من ان تصرف عمدة قونية ليس من ورائه دوافع اسلامية.. وتراجع العمدة عن قراره وعادت وسائل المواصلات المخصصة للطلبة والطالبات تعكس الوجه العلماني المتزمت مع ان امرا مثل هذا ما كان يجب ان يحوز على اهتمام السلطات المسؤولة لولا ان هناك رسالة يراد ابلاغها بصفة مستمرة للعالم الغربي الصليبي وهي ان حراس العلمانية في تركيا ثابتون على العهد امناء على المنهج حتى لو اغلقت السوق الاوروبية الصليبية ابوابها دونهم.

معروف ان الكمالية التي تتصارع مع الاسلام في تركيا لصالح الغرب الصليبي جاءت مسخا مشوها



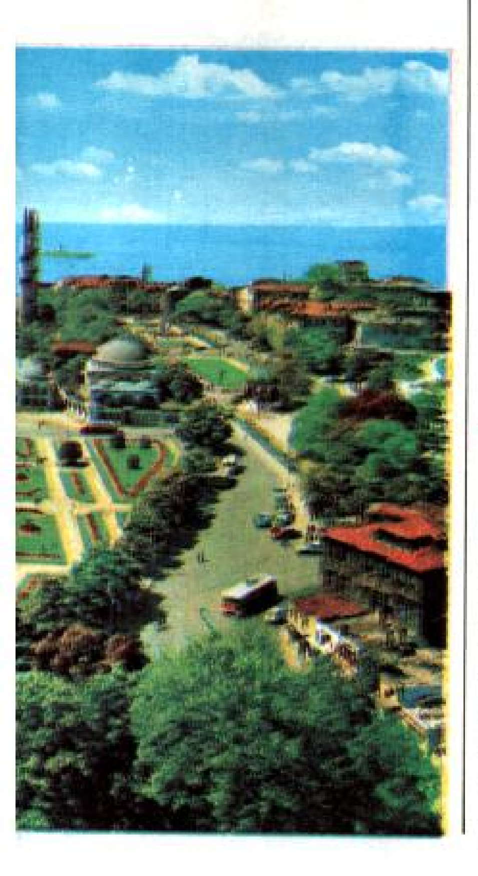
○ الاتراك يطالبون بالعودة الى الاسلام

لمؤامرات جمعية الاتحاد والترقي التي كان يتزعمها ماسونيون وعملت هذه الايدي على مدى اكثر من ستين عاما على اجتثاث الاسلام من تركيا... فلما ظنت ان الامور آلت اليها فوجئت بمؤتمر اسلامي احتشد له قرابة مائة الف في قونية تزعمه نجم الدين اربكان في عام ١٩٨٠ ساعتها دب الهلع في المعسكر الصليبي وتحرك الجيش ليزج باربكان وحزبه في السجون... وصرخ ابركان اثناء محاكماته مخاطبا قادة الانقلاب العسكري في ١٢ سبتمبر ١٩٨٠ (انكم وعدتم بعدم محاكمة الاحزاب التي لم تشترك في اعمال العنف السياسي والارهاب وحزب السلامة لم يشترك في هذه الاعمال وبالتالي فان المبادىء الاساسية لانقلاب ١٢ سبتمبر ١٩٨٠ لم يف احد بها) ولعل اربكان لم يدرك ساعتها ـ من فرط حماسه لقضيته ـ ان الانقلاب جاء اصلا ليضرب الاتجاه الاسلامي وليحافظ على روح معاهدة لوزان التي اشترط فيها ـ كروزون ـ مستشار الخارجية البريطانية على مصطفى كمال اتاتورك ان يهدم الخلافة وان يسحق اية محاولة لاعادة الخلافة وان يهدم الشعائر الاسلامية وان يتخذ قانونا اوروبيا بدل الشريعة الاسلامية... ولعل مطاردة النظام لاصحاب الاتجاه الاسلامي في الجيش والشرطة وتصفيتهم وملاحقة الطلاب المتدينين ومحاكمة الحجاب والتحقير من شأنه لم تعد وقفا على السلطات التركية بل اصبحت برنامجا يوميا للسلطات الامنية في معظم وطننا الاسلامي الكبير... والملفت للنظر حقا ان هذه الاضطهادات لا تبلغ ذروتها ولا تضخم احداثها الا كلما تكرر مسعى تركيا مثلا للدخول في عضوية السوق الاوروبية المشتركة او كلما ناقشت بعض الدول الاسلامية في الشرق الاوسط مسألة الديون مع صندوق النقد الدولي... ساعتها تصعد الاحداث وتشتعل المظاهرات احتجاجا على رفع الاسعار او نقص المواد التموينية ويقال للمؤسسات الغربية الصليبية ان الاسلاميين وراء هذه الاحداث وسنريحكم منهم وما ايسر التخلص من مسلم اعزل... وما ايسر ان يقدم امثال هؤلاء قرابين لطواغيت الغرب... ومنذ بداية الاتاتوركية ذكر كانتون سميث في كتابه «الاسلام في العصر الحديث» «ان الغرب يتمنى ان تتكرر التجربة الكمالية في العالم الاسلامي وتساءل الكاتب الصليبي عن امكانية ظهور اتاتورك في باكستان» ولعل هذا الكاتب لو عاش لرأى ان اماني الغرب التي سعى اليها وما زال في تكريس النهج العلماني في الوطن الاسلامي قد أتت حصادها المر وظهر من ورائها الف الف اتاتورك متقدين بحماس لم يتوفر لمصطفى كمال اتاتورك نفسه ولم تتوقع صدق الولاء فيهم دوائر الغرب الصليبي نفسها.. واللحى الباكية من وراء القضبان في شهر الصيام خير شاهد على ذلك... والابدان التي غيبت في المعتقلات ونسيتها لجان حقوق الانسان الدولية والعربية خير مثال على المؤامرة العالمية ضد الاسلام ورجاله.

• السوق الاوروبية المشتركة والسراب الخادع

منذ ولادة الكمالية الشائنة وهي تحاول دفع الشعب المسلم هناك دفعا لتقليد الغرب وانتهى الحال بهذا التقليد (الذي يعيد الى الاذهان قصة الغراب الذي اراد ان يقلد الطاووس في مشيته) الى واقع يصوره توينبي احد مفكري الغرب بقوله (من المؤكد اننا لم نكن نحب التركي التقليدي المسلم المتحمس الذي كان يثير حنقنا عندما ينظر الينا من عل على اننا زنادقة... حاولنا ان نحط من كبريائه الى ان استطعنا اخيرا ان نحطم سلامه النفسي وحرضناه على القيام بهذه الثورة (اي انقلاب اتاتورك على الخلافة الاسلامية) التي استهلكته الآن امام اعيننا... والآن وبعد ان تغير التركي بتحريضنا ورقابتنا وبعد ان اصبح يفتش عن كل وسيلة لجعل نفسه مماثلا لنا وللشعوب الغربية... الآن نحس بالضيق والحرج ونميل الى الشعور بالسخط والحنق منه... وللتركي ان يردد الآن ـ بناء ـ على هذا الاعتراف الصارخ من كاتب ادرى بمخططات الغرب الصليبي... «لقد نفخنا في القرب فلم ترقصوا وحزنا فلم تبكوا»... هذا الكلام يجسد موقف السوق الاوروبية المشتركة التي هي بمثابة تجمع صليبي خالص ضد محاولات تركيا الدخول في عضويتها. ان العديد

*** الايمان بفوائد الاسلام الاقتصادية من جانب وضرب الاسلام في جوانب اخرى ايمان وكفر لا يجتمعان.**

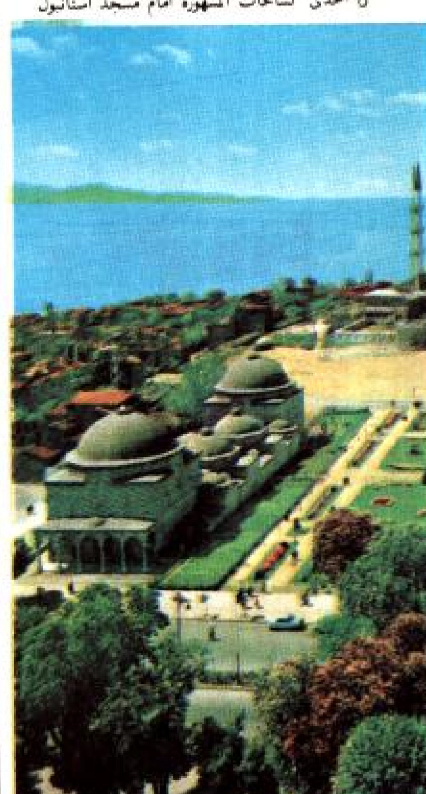


من العراقيل التي تطرح كمبررات لرفض الطلب التركي يمكن تذليلها او تناسيها سواء كانت تلك التي تتهم الاقتصاد التركي بالتخلف والقصور لان دولا مثل البرتغال واسبانيا دخلتا السوق وهما في وضع اقتصادي متخلف عن بقية الاعضاء او تلك المشاكل التقليدية بين تركيا واليونان والتي يمكن تسويتها لان تركيا لديها استعداد للمضي الى ابعد مدى في هذا الشأن فما سبب الرفض ؟ يقول احد كبار المسؤولين في الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المانيا الغربية «ان حصول تركيا على العضوية الكاملة في المجموعة الاوروبية لن يحدث ابدا» لماذا ؟ يرد دبلوماسي اوروبي آخر: (اننا لن نستطيع التعايش مع تراثها وثقافتها الاسلامية)

*** السوق الإسلامية المشتركة لن تقوم دون أسلمة المجتمعات .**

*** كفى تركيا ستون عاماً من الضياع مع الكمالية.**

○ احدى الساحات المشهورة امام مسجد استانبول



○ الشباب الجامعيون يتظاهرون ضد القوانين العلمانية

وصدق الله العظيم (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم).

كتب احد المعلقين الاتراك يصور المأساة التاريخية التي ورطهم فيها الغرب الصليبي بقوله (عندما نصل الى باب اوروبا يطلب الينا الحارس اوراق هويتنا ولكننا لا نستطيع ان نجيبه الا بقولنا ان الهوية القديمة (اي الاسلامية) لم تعد صالحة ولكننا لم نحصل بعد على الهوية الجديدة) والخلاصة ان اوروبا اغلقت الباب نهائيا في وجه تركيا ومصرة على ان تتركها كيانا متخلفا مستباحا تأخذ منه ما تريد ولا تعطيه الا ما يحقق مطامعها فما الحل؟ هل الحل هو اقامة سوق اسلامية مشتركة كما يسعى ساسة تركيا؟ وهل يمكن ان تقوم سوق اسلامية دون اسلام ؟!

• الاسلام هو الحل:

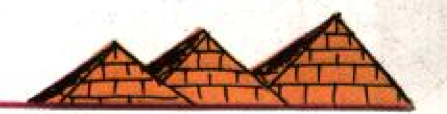
كان لا بد ـ ازاء الرفض الاوروبي لمساعي تركيا ـ في دخول السوق الاوروبية المشتركة ان يرمي رئيسها الجنرال ايفرين القفاز في وجه اوروبا و يعلن امام مؤتمر لمحافظي بنك التنمية الاسلامية قائلا (فليفهم العالم ان تركيا جزء لا يتجزأ من العالم الاسلامي وانها ستظل كذلك الى الابد) ورغم ان هذا الكلام فيه شيء من اثارة حفيظة الغرب واستمالة الشرق تحقيقا لمصالح اقتصادية لا اكثر الا انه من ناحية اخرى يشبه قول السادات في احدى خطبه التي غضب فيها على الغرب فقال (انا رئيس مسلم لدولة اسلامية) لكن ما الذي فعله الرجلان بالاسلام ؟

لقد وظفا الاسلام لاهداف معينة ولوحا به لاخافة الغرب الذي لا يخاف رغم جبروته الا من مسيرته وصدق الله العظيم (لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله)... يبقى رغم ذلك الحل في عودة تركيا لاسلامها ليس من الباب الاقتصادي فحسب ولكن من ابوابه كلها... يقول السيد ايرول مانيسا من جامعة استانبول (اذا لم تنضم الى المجموعة الاوروبية خلال الخمس او الست سنوات القادمة... فسيكون انضمامنا مستحيلا... لان اوروبا الغربية ستكون دولة واحدة خلال فترة تتراوح بين ١٢ ـ ١٧ سنة... وعندئذ يكون انضمامنا مستحيلا) ولا بد من الاتجاه الى الشرق).

لذا فان الخروج من المأزق الاقتصادي التاريخي لن يكون الا بالانفتاح الشامل على العالم الاسلامي.. لان ربط عجلة الاقتصاد التركي بالغرب تنذر بعواقب وخيمة بعد ان تسارعت الخطوات لتوحيد اوروبا في شكل كيان اقتصادي واحد وبالفعل بدأت الدول الاوروبية في خفض وارداتها من تركيا وفرضت قيودا على حركة العمالة التركية فيها.. وتراجعت جراء ذلك تحويلاتهم النقدية في نفس الوقت الذي ارتفعت فيه صادرات تركيا الى الشرق الاوسط وهناك ٣٣٥ شركة تركية لديها عقود قيمتها عشرات المليارات مع الدول العربية كما ان هناك مئات الالوف من العمال الاتراك يعملون في دول الشرق الاوسط..

الى هنا ولعل تركيا تدرك ان الدور الذي يريده لها الغرب الصليبي في ان تكون مجرد جسر وحارس للقيم العلمانية الصليبية مقابل حسنات تقدم في بداية كل سنة مالية... دور لا يليق والمكانة التاريخية العظيمة لشعب خدم الاسلام فعلا وخدمه الاسلام حيث عرّف العالم به وجعل له وسط العالمين مكانة خاصة..

اذن لا حل لتركيا الا في الاسلام وكأن الاحداث الحالية والمقبلة تدفع تركيا دفعا نحو المسار الصحيح نحو منطلقها الاسلامي رغم كل العوائق والمؤامرات (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)....



لماذا يخوض التحالف الاسلامي انتخابات مجلس الشورى ؟

انتهت يوم الاربعاء الماضي المهلة الزمنية المخصصة لقبول اوراق المرشحين لخوض انتخابات مجلس الشورى، التي ستجري صباح الثامن من يونيو القادم، لاختيار ١٧٢ عضوا على مستوى الجمهورية، نصفهم على الأقل من العمال والفلاحين! . . كما يقوم رئيس الدولة بتعيين ثلث اعضاء المجلس (٨٦ عضوا) ليصبح المجموع ٢٥٨ عضوا . . وقد اعلن حزبا الوفد الجديد والتجمع الوحدوي مقاطعتهما للانتخابات، بينما اعلن التحالف الاسلامي (الاخوان المسلمون وحزب العمل وحزب الاحرار) عن خوض الانتخابات التي تتم وفقا للنظام الفرد ولاول مرة، بعد فترة من استخدام نظام القائمة المطلقة . . وكانت المحكمة الدستورية العليا قد حكمت بعدم دستورية نظام الانتخابات بالقائمة المطلقة التي تم على اساسها اختيار اعضاء المجلس السابق . . وبناء على حكم المحكمة، اصدر الرئيس مبارك قرارا بحل مجلس الشورى واعادة تشكيله من جديد بناء على تعديل نظام الانتخابات وتحويله الى النظام الفردي.

وبالرغم من ان مجلس الشورى ـ الذي انشىء في اواخر عهد السادات ـ لا يتمتع بأية صلاحيات تشريعية أو رقابية، وليس له وزن سياسي مؤثر في الاطار الدستوري للدولة، الا ان الانتخابات هذه المرة، تحظى بالأهمية لاكثر من سبب، فهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها بعض الاحزاب السياسية (التحالف الاسلامي) عن خوضها للانتخابات، وكانت قد قاطعتها قبل ذلك لاعتراضها على نظام الانتخاب بالقائمة المطلقة. وبالتالي فلم تكن هناك ـ في السابق أدنى منافسة لمرشحي الحكومة . . الامر الثاني ان المواجهة هذه المرة تأتي بين تكتلين واضحين، الدولة بكل ثقلها واجهزتها الادارية والتنفيذية والاعلامية، في مواجهة التحالف الاسلامي، الذي يملك رصيدا جماهيريا مؤثرا، ووضعا متميزا في مجلس الشعب . . مع تراجع حزبي الوفد الجديد والتجمع الوحدوي عن المنافسة على مقاعد مجلس الشورى . . اعتراضا على قلة صلاحيات المجلس من الناحية التشريعية والرقابية، واحتجاجا على استمرار قانون الطوارىء.

خلل دستوري

ويأتي حل مجلس الشورى واجراء انتخابات جديدة، في فترة من فترات الخلل الدستوري والتشريعي، فمجلس الشعب هو الآخر يتعرض الان لازمة دستورية اخرى، بعد صدور حكم خطير من المحكمة الادارية العليا، يقضي بايقاف تنفيذ قرار وزير الداخلية باعلان نتيجة الانتخابات، والحل المنتظر هو صدور قرار جمهوري بحل مجلس الشعب، اصلاحا لهذا الخلل، وانقاذا للوضع الدستوري.

وقد أظهرت لجان قبول اوراق المرشحين لانتخابات الشورى، ضعفا واضحا في الاقبال على الترشيح من جانب المستقلين، بينما استكملت الحكومة مرشحيها من اليوم الأول، وأكمل التحالف الاسلامي مرشحيه طوال فترة قبول الاوراق، ويرجع ضعف الاقبال على الترشيح لأكثر من سبب: اولا الصلاحيات المخولة للمجلس ودوره الرقابي والتشريعي، ثانيا: توقيت صدور قرار الحل واجراء الانتخابات، فالمدارس والجامعات لم تنته بعد من اجراء الامتحانات وامتحانات الثانوية العامة مثلا ستجري عقب الانتهاء من الانتخابات الأولية مباشرة، بما يعني انشغال الأسر بمساعدة ابنائها وتوفير جو من الهدوء للطلاب قبل الامتحانات . . ولهذا السبب يتوقع ان يقل الاقبال على التصويت بصورة واضحة.

الالتحام بالشعب هو الهدف

ولكن : ما هو السبب الجوهري الذي يدفع



● مجلس الشعب المصري

الاخوان وحزب العمل والاحرار لخوض هذه الانتخابات؟ يقول السيد المستشار محمد المأمون الهضيبي عضو مكتب الارشاد ورئيس المجموعة البرلمانية للاخوان المسلمين:

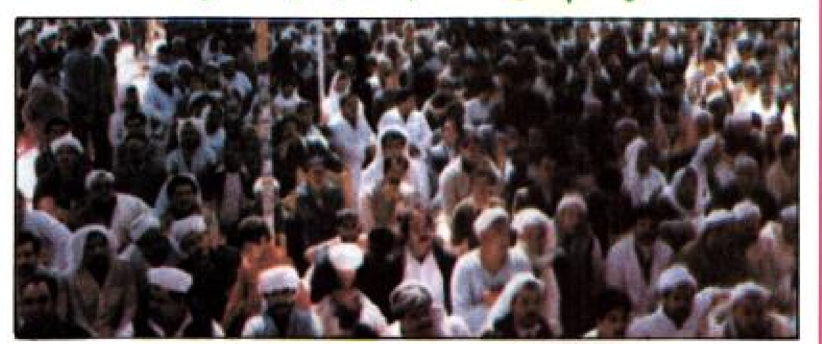
نحن ندرك ان مجلس الشورى ليس له اختصاصات جوهرية او اساسية او فعالة، كما ندرك ان النتيجة الضخمة من الأعضاء التي يعينها السيد رئيس الجمهورية تقلب موازين نتيجة اي انتخابات (الرئيس يعين ثلث الاعضاء) ونحن مع الرأي الذي يقول بأن المجلس في صورته الحالية أشبه بالزائدة التي لا نفع منها، بما يوازي النفقات الضخمة، التي يتكبدها الشعب، والتي تنفق على مجلس الشورى.. نعم ندرك كل ذلك، ولكن نحن نطالب بتغيير جوهري في نظام تكوين المجلس وفي اختصاصاته، واما ان يتم ذلك فالمجلس حقيقة قائمة، وهو منبر يمكن من خلاله اعلان الرأي وابداء النصيحة، كما ان فرصة اجراء الانتخابات قد تتيح لنا الالتحام بالشعب ومخاطبة ابنائنا واخواننا، والاحتكاك القوي مع الجماهير، وهذا في حد ذاته غاية، نتحمل في سبيلها ما قد نتعرض له من اعتقالات وغير ذلك من ألوان الاضطهاد، والتي نتوقع ان تنزلها بنا السلطة، وخاصة ان بيدها قانون الطوارىء، وهي قد بدأت فعلا باعتقال اكثر من الفي شخص، بعد حادث افتعلته في محافظة الفيوم، وهذا في حد ذاته ارهاب لكل من يعارض الدولة ويبشر بالمزيد من الاعتقالات.

وحول توقعاته لسير المعركة الانتخابية، يقول المستشار الهضيبي:

ان السلطة لن تتورع عن ارتكاب مثل ما ارتكبته في انتخابات ١٩٨٧، وأشد، وإن النتائج لن تكون معبرة، بأي صورة لا من قريب ولا من بعيد عن ارادة الشعب، ولكن نحن اذا قبعنا واستكنا، وانتظرنا أن تمن السلطة على الأمة باجراء انتخابات نزيهة، حتى نشترك فيها، فمعنى ذلك اننا لا نكون في مقدمة كفاح الشعب في سبيل استخلاص حقوقه، ولا نكون دعاة للمجاهدة في سبيل الحق.

وقد أعلن الاخوان المسلمون عن ترشيح أكثر من ٥٠٪ من قوائم التحالف على مستوى الجمهورية، ومن المتوقع حدوث مواجهات شديدة بين الدولة ممثلة في وزارة الداخلية وبين حق المرشحين في الدعاية وعقد اللقاءات مع القطاعات الجماهيرية المختلفة لاعلان مواقفهم وآرائهم.. إن كل الظروف الآن تؤكد الهواجس والظنون التي تدور في رؤوس الجميع، حول استحالة حدوث انتخابات نزيهة، ولكن.. ما هو الحل؟!

حل مجلس الشعب ..أهو الحل!



● لقطة من الانتخابات البرلمانية الاخيرة

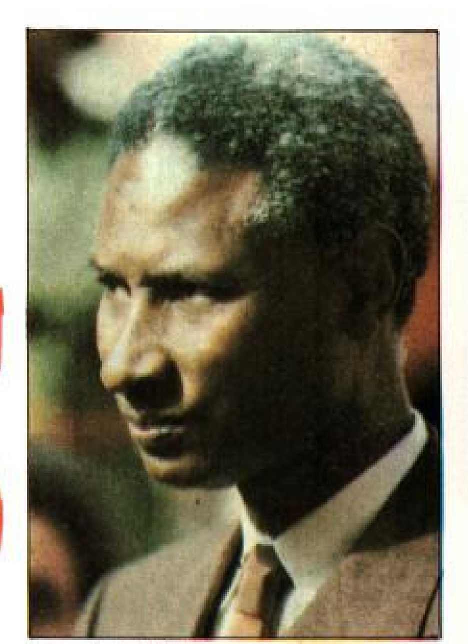
يتعرض مجلس الشعب المصري، لأزمة دستورية خطيرة، تهدد بحدوث انهيار دستوري في البلاد، ما لم يتم تدارك الموقف والبحث عن حل سريع لمواجهة هذه الأزمة، بعد ان اصدرت المحكمة الادارية العليا حكمها الواجب النفاذ بوقف تنفيذ قرار وزير الداخلية الخاص باعلان نتيجة انتخابات المجلس في نحو اربعين دائرة من الدوائر الثماني والاربعين، التي اجريت فيها الانتخابات يوم السادس من ابريل ١٩٨٧، وذلك لما شاب قرار وزير الداخلية من خلل واضح، نتيجة اهدار حق حزبي العمل والوفد في الحصول على ١٧ مقعدا (١٠ للوفد و٧ للعمل) هي حقهما القانوني، بالاضافة الى انتقاص نحو ٦٠ الف صوت من أصوات حزب العمل واضافتها - حسابيا - الى الحزب الوطني الديمقراطي، مما ضيع على حزب العمل عددا من المقاعد.. والأمر الثالث، قيام اللجنة العليا للانتخابات، باستكمال نسبة العمال والفلاحين في كل دائرة من الحزب الحاصل على اقل عدد من الأصوات، وهو حزب الوفد، أو حزب العمل في بعض الدوائر.. وهذه مخالفة صريحة للقانون.

ويترتب على هذا الحكم ادخال اعضاء جدد لمقاعد المعارضة (١٧ عضوا) بالاضافة الى تغيير صفات نحو ٢٢ نائبا من العمال والفلاحين الى فئات من حزبي العمل والوفد، وتغيير نفس العدد من فئات الى عمال وفلاحين من الحزب الوطني.. والأمر على هذه الصورة بالغ التعقيد:

فعدم تنفيذ الحكم هو جريمة يعاقب عليها القانون بالحبس، واستمرار مجلس الشعب في مباشرة اختصاصاته بعد صدور هذا الحكم، يفتح الباب للطعن بعدم دستورية ما يصدره من تشريعات باعتبار انها مشوبة بعيب دستوري يتعلق بتكوين السلطة التي اصدرتها، ويؤدي ذلك في النهاية الى الحكم بعدم دستورية هذه التشريعات، والغاء قوة نفاذها، اما تنفيذ هذا الحكم فانه يؤدي الى اختلال نسبة العمال والفلاحين في المجلس والتي يشترط الدستور ألا تقل عن نسبة ٥٠٪ وبالتالي لا يتم التسليم بصحة أي عمل يصدر عنه بعد ذلك، بل ان اعماله برمتها التالية على اجراء التنفيذ، ستكون غير دستورية.

والحل الذي يتوقعه الكثيرون في ظل الازمة الدستورية وحل مجلس الشورى واجراء انتخابات جديدة له، ان يصدر رئيس الجمهورية قرارا إما بتجميد اعمال المجلس لفترة او حله ايضا، باعتباره إن عاجلا أو آجلا سوف يصدر قرار بحله، ولكن هل يمكن اجراء انتخابات اخرى لمجلس الشعب، في الوقت الذي تجري فيه انتخابات الشورى؟!

والتساؤل المطروح في الشارع السياسي المصري: الى متى يستمر هذا التخبط التشريعي والدستوري، والى متى يوقع «ترزية القوانين» النظام السياسي في مأزق تلو مأزق، باختراع انظمة انتخابية ثم العدول عنها بعد ثبوت عدم موافقتها للدستور.. وهل تنهي هذه الازمة مرحلة من مراحل التجربة واستيراد الانظمة التي لا تتلاءم مع روح الشعب ونصوص الدستور أم يستمر الحال كما هو، ويضيع وقت الشعب وماله وجهده في تجارب فاشلة؟!



* عبدو ضيوف ـ يدفع ضريبة الانتماء الاسلامي

الشعوبية قادمة



* العقيد معاويه ولد طايع

مشكلة النزاع بين السنغال وموريتانيا

بقلم : عبيد الامين

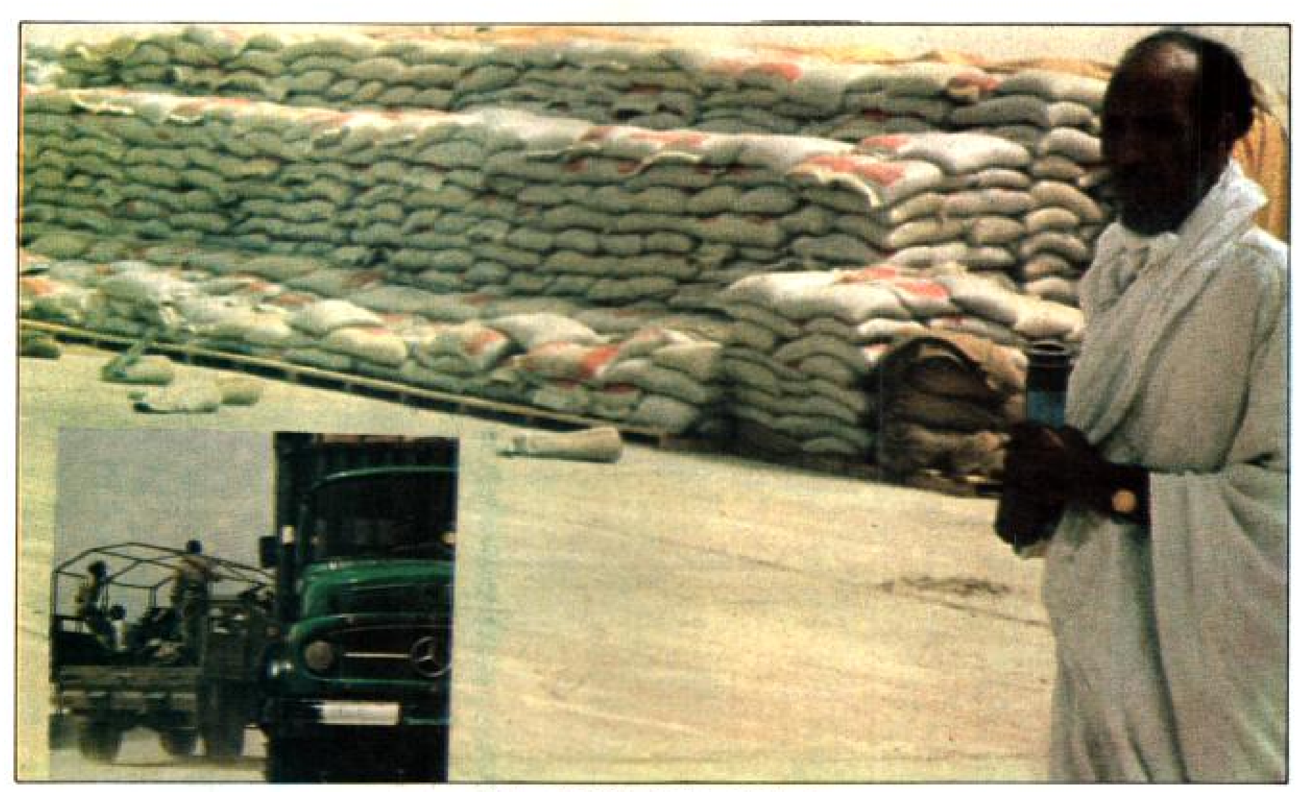
احداث العنف المتبادل التي شهدتها مؤخرا كل من العاصمة السنغالية داكار والعاصمة الموريتانية نواكشوت دللت على ثغرات بالغة في الأوضاع الامنية بين دول الجوار العربية الافريقية وعلى المستويين الاقليمي والقومي... فقد اصطبغت الاحداث بطابع استفزازي مشحون بترسبات النعرة العنصرية مما اضحى معه الحديث عن حسن العلائق وترابط الشعوب نغما نشازا لايكاد يخلص الى مبرراته الاساسية... فقد كانت درامية الاحداث المأساوية الشاهد والنتائج ففي البدء كان الحادث مجرد واقعة فردية اشتباك في الحدود بين مزارعين ورعاة من مواطني البلدين اسفر عن موت شخص من السنغال وحدث متكرر لا يلفت انتباه سلطات الامن المحلية وانما قد يعالج وبكل بساطة في المخافر الحدودية غير ان الاشتعال المتولد عنه يتم عن لا معقولية التلقي والتقويم لحجم الاحداث فاشتعلت الفتنة العصبية في داكار وهجمت جموع غفيرة من العامة ورواد الشغب على المنطقة التجارية الرئيسية في العاصمة السنغالية واختلت دواعي الامن وساد الهرج والسلب والنهب وكانت الضحية التجار الموريتانيين والمنشاءات التي يمتلكونها وسقط من الضحايا ٥٠ او اكثر ـ لا احد يملك حقيقة الاحصاء وسيق جموع غفيرة من المواطنين الموريتانيين الى المركز الاسلامي الافريقي في داكار طلبا للحماية كما احتمى اخرون بالسفارة الموريتانية وبعض المساجد الكبرى وفي الجانب الاخر استاء سكان نواكشوت من رد الفعل اللامعقول لقتل احد الرعاة السنغاليين وانتشرت روح مماثلة لتلك العدائية الفجائية وقامت اسباب العنف فضرب بعض العمال السنغاليين

المقيمين في نواكشوت وربما تعرض بعضهم للموت وهكذا تشاكلت ردود الفعل معرضة علاقات جوار شهدت تمازجا وتلاقحا ماكان في الحسبان تهزه مثل ذلك الحدث الفردي... وهنا تبدو عدة تساؤلات منطقية عن مبررات الانفجار الشعبي ذو السمة

الشعوبية بين جارتين مسلمتين ودلالات الصمت الرسمي في الدولتين بل اكثر من ذلك الردود المتماثلة حتى لايكاد المحكم يجد ما يرافع عن المخطىء والمصيب!! ورغم كل هذا فان المسألة لم تكن وليدة لحظتها وانما ساعدت تراكمات الماضي في استعار اوارها...

الحدود

نظرا للقسمة الاستعمارية في ترسيم الحدود بين الدول الافريقية وما اتسمت به من فقدان الموضوعية فان نهر السنغال اعتبر الحد الفاصل بين السنغال في الجنوب وموريتانيا في الشمال بغض النظر ان سكان الاقليمين لم يتخذوا من النهر فاصلا بينهم وانما كان احد اسباب التواصل فالاكثرية من السنغاليين سكنوا في تخوم اقليم موريتانيا قبل مجيء المستعمر الابيض ويوم ان كانت الدولة الاسلامية في المغرب لا تفرق بين المسلمين الا بتقوى الله وتمثل الحسنى والعمل الصالح... والعرب بعامة كانوا يمثلون على الدوام حملة وحفظة الرسالة الاسلامية وكانت افريقيا الغربية والوسطى تكن احتراما واسعا لسكان الشمال المسلمين العرب منهم والمستعربين لما يمثلونه من وعي ودعوة في سبيل الله ولهذا كان يطلقون عليهم لقب الاشراف وكان من الطبيعي ان تجد شريفا موريتانيا أو جزائريا يحظى بسلطة روحية في اي من دول المغرب الافريقي تضاهي السلطة المركزية هيبة ونفوذا وحتى بعد خروج

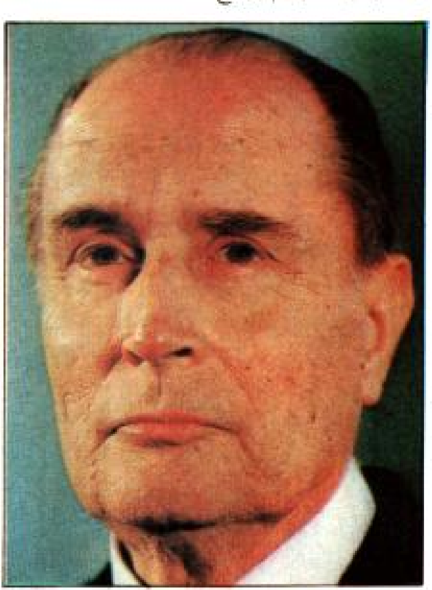


* مساعدات ستوزع على اللاجئين في موريتانيا

المستعمر فان عائلات من اصول جزائرية او ليبية أو موريتانية مازالت تتمتع بوضع قيادي في مجال الدعوة غير ان المستعمر ومن سلك نهجه زلزل تلك الصورة المشرقة وسعى لافساد صورة العربي المسلم الداعية ليطمسها بالعربي التاجر والمستنزف لموارد الدول الافريقية المتعالي بنسبه واصوله على الافارقة الزنوج وهكذا اعيد صياغة الحدود لتشكل فاصلا يصعب التواصل عبر حواجزه واحتمت دولة الاقليم المتصل في موريتانيا والسنغال الى عزلة بتضخم مع مر الايام معتمدة على التفرقة الاثنية العرقية وما يتصل بها من اختلاف في اللسان واللون والسنح وبدأت العرقية تنمو وسط الاقليات العرقية في كل البلدين فما عاد الموريتاني (المعلم) والشريف الذي تحصل بصحبته (البركة) وتنشر ـ بفضل مجهوداته علوم الفقه المالكي وتربية المشايخ والصوفية كما ان الافريقي الزنجي في جنوب موريتانيا لم يعد هو الآخر يحس باخاء الاسلام الذي جمع بين المسلمين في بوتقة الاخاء دونما تفرقة عرقية لونية ومن اثار تلك المشاعر التي تحولت الى مفاهيم وقواعد اتسعت شقة اللقاء بين مسلمي السنغال وموريتانيا وتحول الجوار الى لقاء خلاف بدلا من لقاء اخاء وتواصل لهذه القضايا جذورها السياسية والدولية.

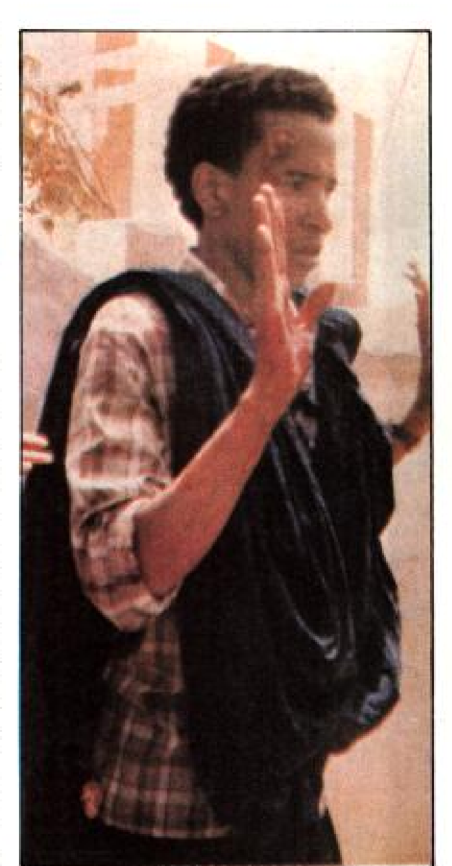
المعارضـــــة

منذ سنتين تقريبا فشلت محاولة عنصرية الاستيلاء على السلطة في موريتانيا وكان مؤشرات الحدث تنم عن حجم الاغتراب الذي يلقاه المواطن الافريقي غير العربي في موريتانيا فقد كانت قيادة الانقلاب تنتمي الى قبيلة التكارير الافريقة والتي لها فروع في السنغال والذين يعيشوئن في الجنوب الموريتاني ومن يومها بدأت معزوفة النشاز على اوتار النعرات الشعوبية تخرج جهارا نهارا على الملأ لتتهم سكان موريتانيا العرب بانهم يضطهدون اخوانهم الزنوج والتفتت الاوساط المعارضة



* ميتران ـ الدور الفرنسي في اثارة الفتنة

في السنغال للوضع الذي افرزه الاحتكاك بين الزنوج والعرب على السلطة في موريتانيا وبدأت المعارضة السنغال تنادي بضرورة اعادة التوازن المفقود في الخطاب الموريتاني ذو المفردات الاحادية والذي يرفض الوجود الافريقي في ارضه بهذا التضخم وبدأ اعلام المعارضة السنغالية التي يمثلها الحزب الديمقراطي بقيادة (عبدالله ولد وادي) يغذي طويلا عن السنغال بالعصبيات الشعوبية وعاد يسترجع التاريخ ويقف طويلا عند لحظات الضعف المظلمة والاسترقاق للعنصر الافريقي وازدادت بذلك الحساسيات وتعمقت هوة المفارقة وعظمت دلالاتها وبتجاوز مرحلة الالهاب النفسي والاستعداء ضد العرب الموريتانيين جاءت مرحلة النقد للتوجه الحكومي الرسمي فدعت جريدة الحزب الديمقراطي المعارض في السنغال الى ثورة ضد «البيضان» اي الموريتانيين لان ذلك يؤدي الى ثورة على الاستكانة والذل «بحسب زعمهم ودعت الى تصفية الوجود التجاري الموريتاني في السنغال واعتبرته جزءا من سلوك استعماري وهكذا كانت ادوات التعبئة الاعلامية والسياسية تؤجج الفتنة العصبية وتراودها كوابيس الانتقام وقد زاد من امكانية الاستجابة لتلك الدعاوي في اوساط السنغاليين الاوضاع الاقتصادية القائمة والتي تجعل حتى رجل الشارع البسيط يفكر في مسببات شقائه والتي تبرعت جريدة وسياسة الحزب الديمقراطي بتبيانها... فالموريتانيون يمتلكون اكثر من ٩٥,٠٠٠ منشأة اقتصادية كما ان ٦٠٪ من تجارة



* احد الجرحى الموريتانيين

التجزئة بيدهم وهو وضع يثير الغيرة ويغري بالمراجعة من اجل الحقوق الوطنية ـ اللغة السائدة بعد سيطرة الاقليمية ـ فالقضية ليست نظرية ضيقة الاتصال بالواقع ولكنها قضية بينة المعالم بارزة في النطاق الاقتصادي على وجه الخصوص وغير الاستخدام لهذا العنصر كان اكبر بكثير من حجمه وذلك بسبب النضج السياسي العنصري وربما استغلال اخرين للحقائق والاوهام في اطارها الشعوبي . . .

اصابع دوليــــة

تعد السنغال واحدة من دول الغرب الافريقي المعتبرة في السياسة الفرنسية وهي تنتمي ثقافيا الى المجموعة (الفرنكوفونية) الناطقة باللغة الفرنسية ورئيسها السابق (المسيحي) ليوبولد سنغور يعد الاجنبي الوحيد في مجمع الاقليمية الفرنسية العليا وعضو مجمع الخالدين واحد الرموز التي عملت فرنسا الى تجليتها عالميا تمهيدا منها لخلق القبول لدى الافارقة والزنوج وسنغور صاحب نظرية عنصرية تضخم من الجانب العرقي الاثني في الانسان الافريقي خاصة وبمجيء الرئيس (المسلم) عبدو ضيوف بدأت مرحلة الربط (الفرانكو) تضمحل او انها لابد آيلة لذلك فالرئيس والحزب الحاكم يدعو للتقارب مع المسلمين والعرب من باب اولى وبدرجة تجعل من السنغال دولة داعية الى التضامن الاسلامي فهي الدولة المضيفة للقمة الاسلامية لدول المؤتمر الاسلامي في سنة١٩٩١، وهذا الحدث له دلالاته الاقليمية في غرب افريقيا والوطنية حيث انه يشكل تظاهرة اسلامية كبرى تدفع بالعمل الاسلامي والانتماء الاسلامي الى مشارف كبرى وهو امر مخيف على الاستراتيجية الفرنسية بالاضافة الى ان الدول الغربية بعامة وفرنسا بخاصة تتخوف من (الاتحاد المغاربي) وتخوف اصدقائها الافارقة من تلك الخطوة التي يجعل من دول الشمال قوة ضاربة ربما تتفرد بالدول الافريقية المجاورة لفرض سياستها . . . ولعل هذا ما حدى بالفرنسيين الى ارسال ١٢٠٠ جندي من المغاوير الى السنغال وتأتي هذه الاضطرابات لتضع بعض الحواجز بين الدول العربية الاسلامية وبين السنغال وخاصة دول اتحاد المغرب العربي وهو ما يبذر في ارض القمة الاسلامية قليلا أو كثيرا من الاشواك وهو هدف المجموعة (الفرانكوفونية) حتى لا تتسع دائرة التعامل مع الثقافة والحضارة الاسلامية مما يؤثر مباشرة على جهودها الفكرية . . . وهو موقف يجد الترحيب من اعداء المسلمين بدءا بالولايات المتحدة الامريكية وانتهاءا بالكيان الصهيوني وهذا ما يجعلنا عدن لانستبعد العنصر اليهودي من النفخ في الفتنة العنصرية . . . واما الفرنسيون فان مشروعهم تجاه افريقيا جنوب الصحراء شديد التصعيد تجاه الاسلام والعروبة وهو موقفها في تشاد وفي جنوب السودان وفي افريقيا الوسطى واخيرا السنغال . . .

فتنة شعوبيـــة

ان علائق التواصل بين العرب المسلمين وافريقيا كانت باستمرارهما مسيحيا اوروبيا طاغيا فان اوروبا الغربية تحذر لقاء الفكر والمصالح بين افريقيا جنوب الصحراء وشمالها حيث العرب المسلمون ولهذا كانت حريصة على خلق الاشكاليات في جنوب السودان منذ بدايات عهد الاستعمار وحتى يومنا هذا كما انها زرعت اسباب الشقاق بين ليبيا وتشاد منذ عهود سابقة وتوجهها بالوجود الفرنسي الامريكي الضخم ابان السنوات الاخيرة ـ الثمانينات ـ ويمكن في هذا اضافة الحرب الصومالية ـ الحبشية ومشكلة الاستعمار الحبشي لارتيريا ـ العربية المسلمة ـ وفي ذات الاطار تأتي مشكلة زنجبار واغتيال ٣٠ الف عربي مسلم ابان سيطرة الدكتاتور العميل عبيد كارومي، وتتفجر حاليا قضية الوجود الموريتاني في السنغال ليضيف الى ملف العلاقات اوراقا قائمة . . . ويجيء سعي اوروبا الصليبية في اتجاه اشعال الفتنة العربية ـ الافريقية منعا لانتشار الثقافة الاسلامية التي كانت تسود افريقيا جميعا فمن المعلوم ان افريقيا كانت تكتب لغاتها بالحروف العربية كما ان الدين السماوي السائد فيها قديما وحديثا هو الاسلام وما جاءت المسيحية الا غطاء لتمرير الاستراتيجية الاستعمارية. وهو موقف يستحق من الامة العربية الاسلامية ان تستشعر خطر المخطط الاوروبي وتعمل على تلافي اسباب الفتنة حتى لا تشتعل حربا هوجاء تعود بالتاريخ الاسلامي القهقري. فالمسألة ليست حدثا عرضيا عابرا وانما هي جزء من استراتيجية لها تكتيكها واولوياتها . . .

*** الاحداث المأساوية التي شهدتها السنغال اثارتها مجموعة (الفرانكو) الفرنسية الثقافة خوفا من سيادة الثقافة الاسلامية.**

*** فرنسا تبني وجودها في افريقيا معتمدة على توسيع الشقة بين العرب والافارقة.**

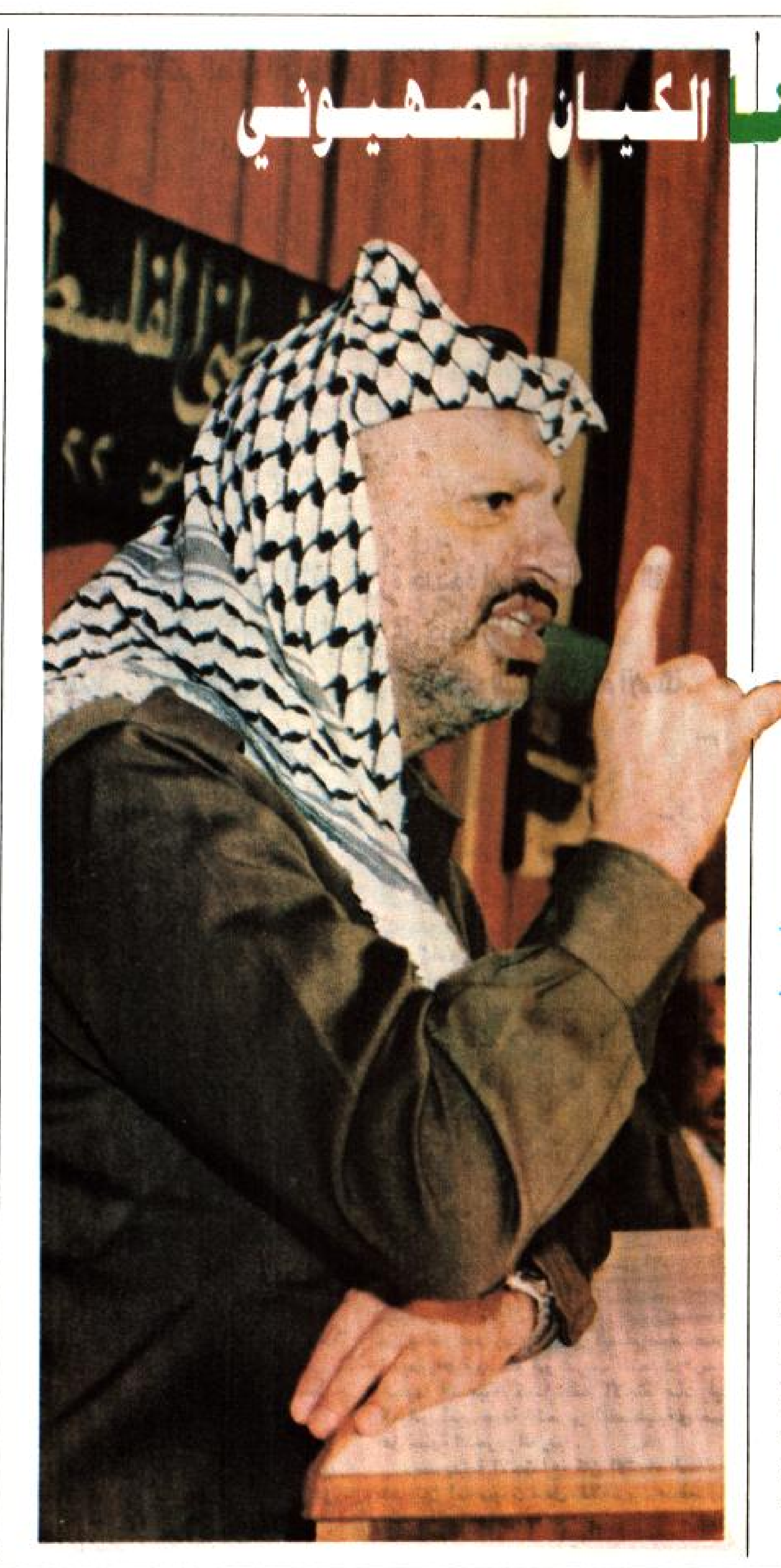


* اطفال سنغاليين ينتظرون الترحيل من موريتانيا

حتى لو نزعنا جلودنا

ماذا سيقدم لنا الكيان الصهيوني

بقلم: محسن صالح



من قصص الادب العربي الطريفة التي يمكن ان تعطي ايحاء سياسيا، قصة ذلك البخيل المروزي — من مدينة مرو — الذي نزل في ضيافة احد تجار بغداد وهو في طريق عودته الى بلده، فاكرمه التاجر ايما اكرام وخصه بكل عناية ورعاية وقضى له حاجاته، وعندما اراد البخيل المغادرة قال لصديقه التاجر البغدادي: اذا اصابتك حاجة يا صديقي او فاقة فلا عليك الا ان تزورني في «مرو» وستجد مني كل رعاية واكرام، وما لبث ان اصابت ذلك التاجر الحاجة وكسرت تجارته، فيمم وجهه شطر «مرو» حتى وصل بعد جهد وعناء الى مكان «البخيل المروزي» وهناك سلم عليه فلم يلتفت البخيل اليه ولم يتعرف عليه، فاخذ يذكره بنفسه وكيف نزل في ضيافته وكيف اكرمه وكيف.... وكيف، ولكن البخيل بقي على انكاره!! فظن التاجر المسكين ان البخيل ربما لم يعرفه بسبب ملابسه فنزع عمامته فلم يتعرف عليه ثم نزع جبته فلم يتعرف عليه، ثم اراد التاجر ان ينزع مزيدا من القطع فربما تعرف البخيل اليه... عند ذلك سارع البخيل قائلا له: «يا هذا لو خرجت من جلدك ما عرفناك»!!

• تساؤلات:

ولا شك ان الجشع والبخل من صفات اليهود المشهورة، وما قصة «تاجر البندقية» عنا ببعيدة، ولكن اذا اردنا ان نخرج من الاطار «المالي» الى الاطار «السياسي» ونسأل انفسنا... ترى ماذا يمكن ان يقدم اليهود للعرب من عروض للتسوية؟ خاصة وان العرب من طرفهم قدموا العديد من التنازلات واصبحوا اكثر توافقا مع الشروط الامريكية والدولية، وبالذات بعد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة المتضمنة اعترافا بقرار ٢٤٢ و٣٣٨ ولقاء عرفات بوفد من الشخصيات اليهودية الامريكية في ستوكهولم، حيث اعلن هناك اعترافه بوجود «دولة اسرائيل»؟! وهل سيضطر الجانب العربي الى مزيد من «التعرية السياسية» حتى يتم «التعرف» عليه او الاعتراف به؟! وهل سيصل الامر بنا الى نزع «ورقة التوت» وربما الى الخروج من جلودنا على أمل ان يرضى اليهود؟!

• نظرة في العقلية والواقع الاسرائيلي:

ان دراسة العقلية اليهودية والاطلاع على حقائق الواقع تؤكد على الاطماع الاسرائيلية التوسعية، وعن طبيعة العداء المستحكم بين اليهود وبين المسلمين بل وبين كل ما هو انساني وذلك لاعتقادهم — في توراتهم المحرفة — انهم شعب الله المختار، وان الله خلق البشر لخدمتهم.

ولم يقل هرتزل — ابو الصهيونية — جديدا عندما تحدث عن فكرة الدولة اليهودية في اواخر القرن التاسع عشر، مؤكدا انها ستتسع بشكل دائم ومتناسب مع زيادة عدد اليهود فيها، وانما اشار الى ما يؤمن به اليهود في توراتهم المحرفة من ان «ارض اسرائيل من الفرات الى النيل».

ومما يثير الاهتمام تلك الخريطة التي وجدت في خزائن روتشيلد (احد دهاقنة اليهود في اوائل هذا القرن) والتي تحدد الاطماع اليهودية في البلاد العربية الاسلامية، حيث تضم الخريطة فلسطين والاردن ولبنان وسوريا وجزءا من جنوب تركيا والعراق وشمال الكويت وشمال السعودية بما فيها «خيبر والمدينة المنورة» وجزءا كبيرا من مصر!!... هذا قبل ان يكون لليهود دولة او سلطان على الارض ؟!

وعندما قدمت الحركة الصهيونية تصورها عن «الحد الادنى» من مطالبها في مؤتمر الصلح في فرساي بفرنسا المنعقد عام ١٩١٩ فقد تضمن تصورها جميع فلسطين وجنوب لبنان وجنوب سوريا وجزءا كبيرا من شرق الاردن !!

واذا كانت الحركة الصهيونية قد اتبعت التكتيك المرحلي في التوسع والسيطرة فانها في الوقت نفسه لم تحدد حدودا «للكيان الاسرائيل» عندما اعلنته في ١٥ مايو ١٩٤٨ ولا يزال هذا الكيان حتى الان «دون حدود» !!

وحتى البرنامج الانتخابي «لليكود» — اكبر الاحزاب الاسرائيلية — لانتخابات نوفمبر ١٩٨٨ لم ينس الاشارة الى ما يعتبره حق اسرائيل في «شرق الاردن» وان الاردن ارض اسرائيلية محتلة !!

وعندما تحدثت اتفاقيات كامب ديفيد الموقعة في ٢٦ مارس ١٩٧٩ عن الحكم الذاتي للفلسطينيين فقد اعتبرت الضفة الغربية والقطاع «ارضا اسرائيلية» !!

اما الواقع الاسرائيلي الحالي فهو يعكس مزيدا من التطرف على الصعيد الرسمي والشعبي هذا ما اظهرته استطلاعات الرأي العام الاسرائيلي، وما افرزته الانتخابات الاسرائيلية من ابراز للاحزاب الدينية، وما تذكره تصريحات زعماء اليهود يوما بعد اخر.

ومن امثلة ذلك تعاظم اعداد المؤيدين لطرد الفلسطينيين خارج ارضهم بنسبة تزيد على ٥٠ ٪، وزيادة المطالبين باجراءات اكثر تشددا وقسوة لقمع الانتفاضة الفلسطينية...

• قرارات المجلس الوطني الاخيرة والموقف الاسرائيلي:

على الصعيد الفلسطيني لم تكن القرارات الاخيرة للمجلس الوطني المتمثلة في اعلان الدولة الفلسطينية وفي الموافقة على قرار مجلس الامن ٢٤٢ بما يتضمنه من الموافقة على حق «اسرائيل» في الوجود وفي العيش بامان مع جيرانها في المنطقة، وعلى جزء يصل الى حوالي ٧٨ ٪ من ارض فلسطين «الارض المحتلة عام ١٩٤٨».... لم تكن هذه القرارات الحلقة الاولى في سلسلة اطروحات المنظمة لتحقيق تسوية سلمية في المنطقة، والتي كانت عادة ما تقابَل بصلف اسرائيلي وتعنت امريكي !!

فقد كان الطرح الاول لمنظمة التحرير اقامة دولة عربية فلسطينية على كل فلسطين من النهر الى البحر واعتبار القتال المسلح الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، غير ان هذا الطرح ما لبث ان خفت حدته في اوائل السبعينات لتظهر المطالبة بدولة ديمقراطية علمانية للمسلمين والمسيحيين واليهود في فلسطين، حيث ظهر ذلك بشكل جلي في خطاب ياسر عرفات في الامم المتحدة في ١٤ نوفمبر ١٩٧٤ والذي اعلن فيه ايضا انه جاء بغصن الزيتون بيد وبالبندقية باليد الاخرى، ثم تطور الطرح الى اقامة دولة فلسطينية على اي جزء يتم تحريره وهو الطرح الذي اخذ يسود بعد منتصف السبعينات.

اما بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان في صيف ١٩٨٢ وما نتج عنه من ضرب وتشتيت للقوة العسكرية الفلسطينية، فقد اخذ يغلب الطابع السياسي على عمل المنظمة وكان ما عرفناه من قرارات قمة فاس، ثم قرار الاتحاد الكونفدرالي الاردني الفلسطيني والغائه، وكذلك التركيز على المؤتمر الدولي ليكون مظلة دولية للتسوية السلمية في المنطقة.

ولم تكن كل هذه «الملاينات» و«التعديلات» و«القاء الاوراق» لتقنع «اسرائيل» او امريكا بتقديم اية تنازلات جدية من طرفهما.

واشترطت امريكا لمجرد اللقاء بقادة المنظمة ان تنبذ المنظمة «الارهاب» !! وان تعترف بحق اسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة، وان تعترف صراحة بقرار ٢٤٢...

وهكذا جاءت قرارات المجلس الوطني الاخيرة لتحقق كافة الشروط والمواصفات الامريكية للدخول في «عملية السلام».

ولكن... دون جدوى !!

فلم تعتبر الولايات المتحدة هذه القرارات سوى «خطوات ايجابية في طريق السلام الطويل» اي ان المطلوب مزيد من التنازلات، كما انها لم تعتبر ذلك كافيا للقاء بالمنظمة، بل انها رفضت اعطاء ابو عمار تأشيرة دخول لالقاء خطابه في الامم المتحدة، ولو كانت الارادة الامريكية جادة في «عملية السلام» لما فعلت ذلك، ولما بقيت على عنادها بعد ادانة اكثر من ١٥٠ دولة لها باعتبارها قد خرقت «اتفاقية المقر».

اما «اسرائيل» فعلى مستوى احزابها الكبرى التي تمثل غالبية اليهود فقد رفضت القرارات الفلسطينية واعتبرتها محاولة لارضاء امريكا وستارا من الدخان يختفي وراءه العزم على تدمير اسرائيل... وهذا ما عبرت عنه مواقف تكتل الليكود وحزب العمل.

وعلى ذلك فلم تحقق هذه القرارات نتائج ايجابية مباشرة على الصعيد الاسرائيلي او الامريكي، ولم تكف ايضاحات ابو عمار في ستوكهولم لازالة «المخاوف الاسرائيلية» على الرغم من اعترافه الصريح «باسرائيل» بل ان الاوساط الاسرائيلية اعتبرته «فخا» لليهود الامريكان والارادة الامريكية.

• الضغط الدولي:

لقيت قرارات المجلس الوطني تعاطفا دوليا واسعا، واعترف بالدولة الفلسطينية ما يزيد على ٧٠ دولة، واصبحت الكرة — كما يقولون — في الملعب الامريكي والاسرائيلي.

ولكن... يبدو ان قوانين اللعب مختلفة عند الامريكان والاسرائيليين، ويبدو انهم لا يحبون ان يلعبوا معنا الكرة بقدر ما يحبون ان نكون الكرة التي تتقاذفها الاقدام !!

التعاطف الدولي مع القضية الفلسطينية ليس امرا جديدا، وهناك عشرات القرارات التي اجمع عليها المجتمع الدولي والتي تطالب بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وتدين الممارسات الاسرائيلية ضد شعبنا في الارض المحتلة، وتدين الارهاب اليهودي خارجها وتساوي بين الصهيونية والعنصرية... وغير ذلك.

لقد وقف مندوب الكيان الاسرائيلي في الامم



الانتفاضة: هزت العقل الاسرائيلي.

المتحدة قبل سنوات بعد ان ادانت الامم «اسرائيل» ومسك بيده قرار الادانة واعلن امام جميع مندوبي الامم المتحدة ان قرار الادانة لا يعني شيئا للكيان الاسرائيلي سوى هكذا.... ومزق الورقة امامهم !!

ان هؤلاء اليهود الذين لم يخجلوا من قتل الانبياء والكذب على الله سبحانه وتحريف التوراة ومحاولة صلب المسيح.... لن يصابوا ابدا بالاحراج الدولي ما دامت لا توجد قوة تجبرهم على ذلك... ان الاطماع الاسرائيلية اكبر من ان تستجيب للضغوط الدولية خصوصا وانها تستند الى دعم «السيد الامريكي» !!، والى نفوذ اللوبي الصهيوني في اوروبا الغربية والى النفوذ الاقتصادي الدولي لليهود، فضلا عن نفوذهم الاعلامي على الكثير من وسائل الاعلام، كوكالات الانباء وشبكات التلفزيون والسينما وغيرها، كما ان دول المعسكر الاشتراكي لا تملك من جهتها اية ضغوط جادة لتغيير السياسة الاسرائيلية، بل ان الاتحاد السوفياتي اخذ يعيد علاقاته تدريجيا مع «الكيان الاسرائيلي» و يلحقه بشكل متدرج دول اشتراكية اخرى مثل المجر والمانيا الشرقية وغيرها، وليس بعيدا عنا ما تتناقله الاخبار بين وقت وآخر من العلاقات العسكرية وتبادل الخبراء بين الصين و«الكيان الاسرائيلي». كما ان موازين القوى العربية الاسرائيلية والضعف والتشتت العربي وامتلاك اليهود للقنابل النووية يشير بوضوح الى رجحان ميزانهم العسكري.

وعلى ذلك فان مجمل الضغوط الدولية لا تشكل سوى «أمنيات» بالنجاح والتوفيق للجانب الفلسطيني... وهذا ما اكدته تجربة اربعين عاما من القرارات الدولية !!

• العروض الاسرائيلية:

وفي ضوء المعطيات السابقة وفي ضوء معطيات الانتفاضة المباركة على ارض فلسطين فان اليهود ما زالوا يعرضون حكما ذاتيا مشوها للشعب الفلسطيني على جزء من الضفة والقطاع (اقل من ٢٠٪) مع رفضهم المطلق للدولة الفلسطينية، واصرارهم الاكيد على القدس باعتبارها عاصمة ابدية لكيانهم، وهذا الحكم الذاتي يؤكدون في طرحهم له على بقاء المستوطنات وحق انتشار الدوريات الاسرائيلية ومرابطة القوات الاسرائيلية على شرق الضفة الغربية وغير ذلك من الشروط التعجيزية.

ان اليهود لا يريدون سلاما حقيقيا... وانما يريدون استسلاما يؤمن لهم كل ما يريدون... ولماذا لا يطلبون ذلك وهم يعتبرون انفسهم الطرف الاقوى والذي تلعب مجمل الظروف الحالية لصالحه.

وفي رأيي ان عرض الحكم الذاتي في حد ذاته لا ينفي الاطماع التوسعية الاسرائيلية وانما يحقق هدفا تكتيكيا يهوديا هاما متمثلا في تحقيق الاعتراف الرسمي الفلسطيني والعربي بكيانهم، وقتل روح الجهاد في نفوس الشعب الفلسطيني والعربي، والاستقرار الاقتصادي والامني والاجتماعي لكيانهم، وافساد الشعوب المجاورة والهائها بالمشاكل الطائفية والداخلية لينطلق الكيان بعد ذلك في تحقيق اهداف مرحلية اخرى في التوسع والانتشار (لا سمح الله).

• نحو استثمار افضل للانتفاضة:

١ ـ ان «المراهنة» على الضغط الدولي او على «احراج اسرائيل» ليست «الجواد الرابح» في الاختيار.

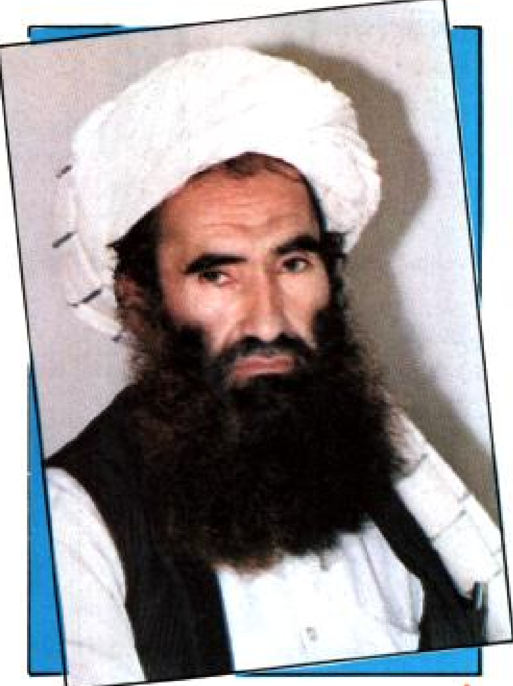
٢ ـ ولكن «المراهنة» الفلسطينية والعربية يجب ان تنصب على دعم الانتفاضة وتقويتها وتوسيعها، كما يجب ان تهتم بشكل جاد وعميق باعداد الشعب للجهاد والقتال نفسيا وتربويا وعسكريا، والتأكيد على طول المعركة مع اليهود وان النصر لا بد آت باذن الله طال الزمان او قصر.

٣ ـ وان الانتفاضة الفلسطينية المباركة في الارض المحتلة تشكل نقطة اشراق عظيمة في التاريخ الفلسطيني والعربي الحديث، ودعم هذه الانتفاضة وتطويرها مستقبلا لتتحول الى عصيان مدني والى ثورة شاملة تشعل الارض تحت اليهود نارا يمكن ان يشكل اساسا لانطلاقة مباركة نحو تغيير الواقع وارغام الصلف الاسرائيلي واجباره على الانسحاب وعرض التنازلات.

ولا ينبغي ان نستعجل قطف الثمرات السياسية اذا كنا في المقابل سنتنازل عن حقوق ثابتة في فلسطين المباركة سواء من الناحية الشرعية او التاريخية.

واخيرا فلا يجوز ان نقف مع اليهود وقفة التاجر امام البخيل (التي ذكرت في اول المقال)، لان اليهود لا يطلبون ان نخرج من جلودنا فقط او ان يسلخوها، انما يطلبون ان ننسلخ من الوجود ذاته لتحقيق مقولتهم «شعب بلا ارض لارض بلا شعب».

الشيخ جلال الدين حقاني للمجتمع:



أؤيد حلّ الأحزاب والانضمام إلى حكومة المجاهدين

اجرى اللقاء/ باسل محمد

الشيخ جلال الدين حقاني.. القائد الميداني البارز والعالم المجاهد الفذ.. رجل المرحلة في افغانستان.. وما غير الرجال في مثل هذه المرحلة يثبتون.. فالساحة السياسية تتعقد.. وضغوط المتربصين تتعدد.. وميدان الجهاد يتسع.. ومعركة الإعمار تتقدم الصف بإلحاح.. والرجل الفذ على كل صعيد يبذل ويجزل.. لكن توفيق الله سبحانه إيّاه لإنجاح اجتماعات شورى المجاهدين.. ولتسديد جهود المجلس في اختيار رئيس الدولة ورئيس الحكومة يزيد في رصيد أعماله الجليلة العظام صفحات مشرقة ويثري التجربة المباركة التي سطرها الافغان بالدم الزكي مدرسة للأجيال.. على امتداد مواطن الاسلام.

مع الشيخ جلال وقد وقع الاختيار للتو عليه رئيسا للجنة اعداد صلاحيات حكومة المجاهدين نلتقي.. وعلى لسانه نوثق تفاصيل الجلسات التاريخية للمجلس.. والتحركات المخلصة للجنة الاصلاح التي قادها.. وقد شدت العالم كله نحوها.. وعليها تعلقت آمال الجهاد وقلوب المجاهدين والمحبين.. فإلى تفاصيل الحوار:

● بمقدار ماشدت اجتماعات شورى المجاهدين في فبراير الماضي اهتمام المراقبين والمهتمين، بمقدار ماغابت تفاصيل يوميات هاتيك الاجتماعات عن القراء.. في المنطقة العربية على وجه الخصوص.. هل لك ـ شيخ جلال ـ ان تحدثنا عن مشاهداتك على مدار أيام الاجتماعات تلك، وعن الدور الذي قمت به كرئيس للجنة الاصلاح والتحكيم؟

ـ من المعلوم ان السعي لتشكيل حكومة المجاهدين بدأ من أيام الشهيد ضياء الحق، استعدادا لمرحلة سقوط الحكومة الشيوعية في (كابل) ولقد تعب اهل الاختصاص من احزاب المجاهدين في هذا الصدد حتى اتفقوا على إعلان حكومة المهندس احمد شاه وارتأوا ان يعرضوا هذه الحكومة على مجلس الشورى لتأييدها أو لتقديم حكومة أخرى يتم الاتفاق أما رئاسة الدولة فتم اعتمادها عبر الاتفاق على تشكيل مجلس الشورى القيادي من سبعة اشخاص هم زعماء الاحزاب السبعة، تنتقل رئاسته بينهم دوريا كل ثلاثة اشهر، فيكون الرئيس هو الناطق باسم المجلس، ويكون المجلس كالقيادة العلياللدولة، فكأن ممثل المجلس هو الذي يمثل الدولة.. بعد ذلك قرروا دعوة ٧٠٪ من القادة والعلماء من داخل افغانستان اضافة الى بعض الناس من خارج افغانستان من المهاجرين في الباكستان او من المتواجدين في السعودية او في بلاد الغرب.. ليجتمع من هؤلاء جميعا ٥٠٠ شخص يكوّنون مجلسا للشورى المؤقت، وعلى طريقة الانتساب لا الانتخاب تعرض عليهم الحكومة التي شكلت، لتأييدها أو لاستبدالها.

وفي مدينة الحجاج باسلام اباد انعقد هذا المجلس يوم الجمعة العاشر من فبراير بعدما اكتمل حضور الاعضاء لكنني لم اكن حاضرا يومه الاول.

●.. كنت بالطبع من اعضاء مجلس الشورى؟

ـ نعم، وعلى مدار أحد عشر يوما تقريبا انشغل المجلس بهذه القضية، ولما عرضوا علينا شفهيا هذه الحكومة، وقالوا ان وظيفتكم فقط التأييد أو الاعتراض ودون ذلك لا وظيفة لكم ولا سبب لبقائكم! أمام ذلك، ومن خلال الوقت الذي خصص لكل شخص أن يلقي كلمته من خلاله، عبر بعض القادة العلماء عن رفضهم لهذا المنطق بشدة، وهددوا الزعماء ان لم يوحدوا القيادة بشكل حقيقي في هذه المرحلة فسيقومون بمخالفتهم.. وبقتالهم.. وسيعلنون سحب ثقة العلماء والقادة عن هذه الزعامات.. وتشكيل حكومة داخل افغانستان بعيدا عن هؤلاء..

واعترض مجلس الشورى على نقطة اخرى فقالوا ايضا نحن لانقبل تعيين حكومة بدون تعيين الرئاسة، فالواجب أولا ان يتم تعيين رئيس الدولة ليتم تعيين رئيس الوزراء وحكومته ووزرائه بعد ذلك. أمام هذا الموقف الحازم وجد الزعماء انفسهم مضطرين للتقدم بحل، فاتفقوا فيا بينهم على ترشيح محمد بني محمدي رئيسا للدولة، بعد ان تنازل صبغة الله مجددي له عن شهرين تبقيا من فترة رئاسته الدورية، ويتنازل سياف عن الثلاثة الأشهر التي تليها لمحمد بني ايضا، اضافة الى ثلاثة اشهر اخرى ستكون من حقه تلقائيا، فيكون المجموع ثمانية اشهر، ويكون محمد بني رئيسا للمجلس القيادي الذي اعتبر كالممثل للدولة أو رئيسها.. وهكذا اعتقد القادة السبعة انهم حققوا مطلب مجلس الشورى وقدموا رئيس الدولة لهم، ووعدوا ان يعرضوا في اليوم التالي (١٩ فبراير) حكومة المهندس أحمد شاه لتأييدها أم لا.. للتصويت.

احتجاج على وزارة أحمد شاه.. ووزارة النساء!

قبل موعد الغد اعلن في الاذاعات بأن محمد بني صار رئيسا للدولة، وان المهندس أحمد شاه رئيسا للوزارة.. بالفعل! ولما كان هذا الاعلان من قبل الشيخ سياف ومن قبل اتباع محمد بني فقد ثار جيلاني

ومجددي ورباني لانــه كــان مخالفـا للاتفـاق وامتنع القادة الثلاثة هؤلاء عن الحضور الى المجلس احتجاجا على ذلك.. فذهبت بنفسي والححت عليهم بالعودة، وعدنا جميعا لنفاجأ بالاعلان عن تأسيس وزارة لشؤون النساء الأمر الذي اثار جدلا واسعا ودفع كثيرا من العلماء والقادة لمغادرة المجلس احتجاجا.. ولم تفلح جهود الليلة واليوم الـذي تلاهـا باعـادتهم او بجمع المجلس..

● **هل كانت قضية مشاركة ائتلاف الشيعة الثماني قد حسمت وقتذاك أم لا؟**

ـ هذه المسألة بدات قبل تعيين محمد نبي وعرض حكومة المهندس أحمد شاه. فصبغة الله مجددي لما رجع من ايـران وقَبل بمنح الشيعـة مئـة مقعـد في مجلس الشورى، رفض مجلس الشورى القيادي ذلك منه، الأمر الذي أثاره ودفعه لمقاطعة الاجتمـاعات يـومين متتاليين. وبعد ان ذهبنا اليه وكلمناه كثيـرا وافق ان يفوض هذا الأمر الى مجلس الشورى ليشكل من جانبه لجنة تبحث الموضوع. وتم تشكيل هذه اللجنة من ١٤ عضوا كنت واحدا منهم.. ورئيسا لهم. وبعد البحث والتفكير وجدنا ان الستين مقعـدا التي وافق المجلس على منحهم إياها اكثر مما يستحقون فكيف بمنحهم اكثر من ذلك؟ فالخطأ الأول كان بالموافقة على الستين.. وكان الخطأ الأكبـر وعدهم بـالمئة، ولكن ذلـك وقع بحسن نيـة الخيـر حتى لايقعـوا بـأيـدي الـروس فيستعملونهم ضدنا، وكان الرأي ان يمنحوا ذلك فإذا تشكلت الحكومة وتوحدت القيادة لن يستطيع الشيعة ان يأخذوا فوق استحقاقهم.. هكذا كانت النية لكن ذلك لم يقبل من المجلس.. وتقدمت اللجنة بعرض خمسة مقاعد أخرى إضافة الى الستين كحل توفيقي، ولو اصر مجددي على المئة كما وعـدهم فليقدم خمسة مقاعد اخرى من حصته التي تبلغ الستين لكل منظمة فيرتفع العدد الى السبعين لكن صبغة الله رفض ذلك، ولما سألنـاه: كيف تُقدّم اربعـين مقعدا عـلى حساب المنظمات ولا تعطي خمسة من نصيبك قال ان اتباعي لايوافقون!

المنظمات الوهمية.. وخديعة (فورنتشوف)!

وجلسنا مع ممثلي الشيعة كثيرا وسألناهم آخر الأمر: انتم بأي حق وبأي المعايير تطالبون بهذا العدد؟ بمعيار الجهاد؟ قالوا: لا. بمعيار التعداد والنفوس؟ قـالوا: لا. بالمناطق والمديريات والولايات؟ قالوا: لا. قلت لهم: هل قدمت حكومة ظاهر شاه وداود اكثر مما اعطيناكم فكانوا عادلين وكنا مقلّين؟! قالوا: لا.. في حكومة ظاهر شاه كان لنا ١٤ مقعدا من ٣٦٠ تقريبا. قلنـا: والآن من غير الستين للشيعة ١١ مقعـدا بين الاحزاب السبعة، لقياداتهم الذين كانت لهم مشاركة في الجهاد وماذهبوا الى ايران ولا اخذوا السلاح الا من تنظيمات الاحزابالسبعة التي انتموا اليها..

● **اي الاحزاب هذه؟**

ـ جيلاني ورباني ومجددي، ومقعد واحد أظنه لدى سيّاف.

● **وبماذا أجابوكم؟**

ـ **هم قـالوا بـأننا ثمـاني منـظمـات جعلنـاهـا في منظمتين. وانتم سبع منظمات لكل منها ٦٠ شخص فيكون لنا ١٢٠ مقعدا وفق هذا الحساب! فقلنا لهم: منظماتكم هذه غير رسمية. لا شهرة لهم ولا تمثيل لها بين الدول، وهذه المنظمات التي تتحدثون عنها ليست لها الصفة الـرسمية حتى عنـد ايران، بـل حق عند انفسكم، فانتم الى الان ما ادعيتم ان مندوبا واحدا منكم ذهب الى مؤتمـرات وزراء خـارجيـة الـدول الاسلامية او الى مؤتمرات القادة المسلمين. في الطائف أو في اسلام اباد او الكويت.. فقط لما (فورنتشوف) جاء اليكم واظهر اهتماما بكم واعتبـارا لكم.. وما كان هذا الا للخديعة ولبث التفرقة بين المسلمين.. فانتم اعتبرتم باعتباره والا قبل هذا ما كان لكم اي اعتبار رسمي. وقلت لهم بنفسي: ان لدينا في (بكتيا) وحدها ٤٥ جهة لا اعادل بمنظماتكم الثمانية ثمانية**

> **منظمات الشيعة الثمانية لا شهـرة لهم ولا تمثيـل ولا صفة رسميـة لديهم حتى عند إيران!**
> **وظيفتي مع استمرار القتال ليست في منـاصب الوزراء لسنـا معنييـن بشروط امريكـا ولا خيـر لنـا في اعترافها المبكر**

من هذه الجبهات!! من هـذه الجهات!! منـظماتكم كالجبهات الصغار، بل ان لدي في جبهة واحدة من الغنائم والمستشفيات والاذاعة والادارة ماليس لديكم في جميع هذه المنظمات الثمانية.. وفي آخر الأمر لم يعد عندهم اي جواب وأقفلوا راجعين بدون اية حجة. وتركناهم ووجدنا ان اتفاقنا ووحدتنا أهم من أي شيء آخر.

لجنة الثمانين..

● **لنعد إذا الى يوميات مجلس الشورى، كيف مضت الامور بعدئذ؟**

● بعـد الاعتراض الـذي تبدّى عـلى ترشيح محمـد نبي.. اجتمعنا نحن بعض القادة والعلماء وتشاورنا فيما بيننا وقررنا أن نجتمع في اليوم التالي من كل منظمة ١٠ اشخاص من العلماء والقادة اضافة الى ممثلين من بعض المنظمات الصغيرة ايضا امثال نصر الله منصور وقاضي أمين ومؤذن،من الشيعة واحدا عن كل منظمة فيكتمل العدد الى ثمانين شخصـا، نمضي جميعا الى الزعماء ونطلب منهم إما أن يتحدوا بأنفسهم أو يفوضوا الأمر إلينا.

■ **من كان صاحب هذه الدعوة؟**

● أنا الذي عرضتها أولا ولهذا السبب لما طلبنا الزعماء صباح اليوم التالي قام الاخوة الثمانون فيما بينهم بتعيين متحدثا عنهم يوافقونني على كل ما أقول وأطلب وأقرر، وتكلمت أمـام الزعمـاء كلامـا بليغا مؤثـرا حتى بكى بعضهم وشـاركهم أكثر المجلس في البكـاء، ذكرتهم بجهادهم احدى عشر سنة وبالقتل والأيتام والأرامل، وبهذا الصمود المشرّف وكيف كان تحت قيـادتهم التي هزمت الروس آخر الأمر، وقلت لهم: وإذا لم تتوحد القيـادة في هـذا الـوقت الحرج وتسببت فـرقتكم في تقويض هذه الانتصـارات وتضييع هـذه الدمـاء فإن قيـادتكم ستتحـول من المفخرة الى اللعنـة والـطعن والاثم.. وفي آخر حديثي قلت ان هؤلاء الناس جاءوا من مجلس الشورى نوابا عنه، وقد تمنى جميع أعضاء المجلس أن يأتوا ويظهروا لكم هذا المعنى لكن ضيق المكـان جعلنا نحن الثمـانون أمـامكم ننوب عنكم، وهانحن نطلب بالنيابة عن الجميع أمرين منكم، وهذه المطالبة ليست بطريقة السؤال، فطوال الأيام الماضية لم نتوصل بالسؤال الى شيء، ولذلك نطالبكم بصيغة الحكم والقرار، فإما أن توحدوا القيادة خلال ٢٤ ساعة أو تفـوضوا الأمـر الى مجلس الشورى تفـويضا بحتـا ومصرحا ليقرر مايراه.

■ **وماذا كانت الاجابة ؟**

● محمد نبي قال: نجلس في غرفة أخرى نحن السبعة ونتشاور فيها بيننا ثم نُعلمكم بالـرد والاجابـة، لكن سياف قام وقال: أنا من نفسي أقول بتفويض الأمـر اليكم واعتـرف بعجـزنـا عن ان ننهي هـذه القضيـة وحدنا.. وقام من ثم مجددي وصبغة الله على ترتيب جلوسهم وفوضوا الأمر الينا بلسانهم. فلما انتهوا قلت لهم: لقد سمعنا هذا التفويض منكم مشكورين، لكننا نأمل فضـلا على ذلـك ان تكتبوا خـطابا بـالتفويض والتوكيل، وبـألفاظ صـريحة لا تحتمـل أي اشتباه أو شك، توقعون عليه جميعا ثم تقدمونه لنا.. وبالفعل ذهبوا وكتبوا هذا الخطاب وبعد أن قرأوه علينا قدموه لنا، توكيلا منهم لمجلس الشورى كله لا لهذه اللجنة، فتوجهنا الى المجلس وبيّنا لهم ما انتهينا اليه، وعرّفناهم بأن اشتراك جميع الأعضاء الخمسة غير مُجدٍ في تحقيق قرار والوصول إلى نهاية للقضية، وطلبنا من كل منظمة ان تعين اثنين نوابا عن اعضائها الستين وتفّوض الأمر اليهـا. ووافق المجلس وتم التفـويض كتـابيـا من الأعضاء ومن زعيم المنظمة. وبعد تنفيذ الأمر وتحديد اللجنة من ١٤ شخصا، وبعـد تعيين رئيس اللجنـة أخذنا عهدا على الأعضـاء ان يخرجوا أنفسهم عن منظماتهم طـوال فتـرة عمـل اللجنـة، وأن يبـذلـوا

جهودهم مستقلين عن أي علاقة أخرى، وعند اقرار القرار النهائي لا يؤثر اعتراض أي من الزعماء السبعة على ما انتهت اللجنة اليه، فيقر ممثلا حزبه في اللجنة بخطئه ولا يتراجعا بحال عن هذا القرار. واتفقنا ايضا أن لا نفشي أسرار اللجنة حتى انتهاء القضية.

■ **وبعد ذلك ؟**

● بعد ذلك وحفاظا على سرية أعمال اللجنة وحياديتها طلبنا من الحكومة الباكستانية تأمين مكان منعزل عن مدينة «روالبندي» لاجتماع اللجنة لا يدخله أحد أبدا، ولايكون فيه الا جهاز هاتف واحد بيدي وسيارة واحدة بيدي ايضا واثنين من الباكستانيين للخدمة واعداد الطعام وشراء الضروريات. وبالفعل اختارت لنا الحكومة هذا المكان، وهو المكان الذي كان اتباع بوتو ايام ضياء الحق مسجونين فيه! ولليلتين ويوم كاملة انقطعنا عن العالم هناك، انهينا خلالها القضية بفضل الله سبحانه وتعالى كاملة، وأتينا لمجلس الشورى وبعد أن أغلقنا الأبواب من الخارج ومنعنا تواجد أيا كان من غير أعضاء المجلس.

■ **الخمسمائة :**

في هذا اليوم السابع والعشرين من فبراير وبعد ان رجع البعض خلال الايام الماضية بقي ٤٥٧ شخصا. اغلقنا الابواب علينا، وطلبنا حراسة من الباكستان من الافغان المجاهدين كما كان في الأيام الماضية، وعبر مكبر الصوت عرضت القضية، ثم طلبت التصويت على قبولها او رفضها على هذه الطريقة، فكلهم مع الزعماء رفعوا ايديهم بالموافقة، وكان قرار اللجنة الاصلاحية أن يعلن اسم العضو فيتقدم ببطاقته ويسلم استمارة التصويت وفيها صور الزعماء السبعة وتحت كل صورة لهم دائرة فيها اسم المنظمة. ويكون من حق كل شخص اختيار مرشحين اثنين احدهما غالبا سيقدمه لمنظمته أو لزعيمه، وسيختار بالصوت الآخر أحد الزعماء الستة الآخرين. وبيّنا أن اعطاء صوتين لدائرة واحدة يلغي إحداهما، وصوتين لثلاث منظمات يلغيها جميعا، وصوتا ما بين الدائرتين يلغيه ايضا، وكان على كل مقترع ان يكتب اسمه ورقم بطاقته من سبع اشخاص يوقعون جميعا خلف استمارته منعا لاي تزوير او خطأ، وفي آخر الأمر يدخل المقترع غرفة صغيرة، يختار فيها اثنين من المرشحين وأمام الناس يلقي باستمارته في صندوق مقفول، وبعدما انتهت جميع الأصوات واقترع كل الحاضرين في المجلس، قامت اللجنة باعضائها الأربعة عشر باحصاء الاصوات وتسجيل نتائج التصويت. ثم دعونا مجلس الشورى مساء ذلك اليوم الخميس ٢٣ فبراير واعلنا النتائج امامهم على النحو الذي عرفه الجميع، وفي اليوم التالي وبعد صلاة الجمعة دعونا الصحفيين الى مؤتمر صحفي حضره الاخوة العرب وبعض الضيوف الآخرين وتم اعلان التوزيع الوزاري امامهم، وبحضور الزعماء السبعة، وألقى صبغة الله مجددي الذي انتخب رئيسا للدولة كلمة ترجمت للانجليزية، واختتمت الجلسة بالدعاء وكلل الله سبحانه اجتماعاتنا بالتوفيق والنجاح.




* بعد معارك التحرير تأتي باذن الله معارك الاعمار

لماذا رفضت الوزارة ؟

■ **حصل الشيخ يونس خالص وفق ما انتهى اليه مجلس الشورى على ثلاث وزارات. لماذا لم يحصل الشيخ جلال الدين حقاني على أي من هذه الوزارات وهو أحد أبرز قادة الحزب الاسلامي الذي يقوده الشيخ خالص؟**

● في الحقيقة ان الشيخ يونس خالص عرض عليّ ذلك وعرضه عليّ ايضا عدد من الزعماء امثال حكمتيار والشيخ سياف وأكثر اعضاء اللجنة الاصلاحية طلبوا مني ذلك، وقلت وقتذاك أن وظيفتنا مع استمرار القتال في افغانستان ليست في مناصب الوزارات.. ورفضت.

■ **أعلن الشيخ يونس خالص عن استعداده لحل الحزب وتسليم كامل اسلحته وممتلكاته لحكومة المجاهدين.. فما رأيك؟**

● والله أنا أفضل ذلك وأراه الأحسن والأنسب لكل زعيم ولكل منظمة. فمع قيام الحكومة لا معنى لاستمرار الأحزاب ولتفرقة المسلمين.

الأولى بقوات الامم المتحدة أن تتجه إلى حدود السوفيت لتمنع السلاح القاتل أن يدخل أفغانستان.

■ **لماذا تأخر اعتراف الباكستان وبقية الدول الاسلامية بحكومة المجاهدين حتى الآن واقتصر الاعتراف على السعودية والسودان والبحرين وحسب؟**

● من الواضح ان هذا الأمر مربوط بهم لا بنا، وان هذا السؤال موجّه الى هذه الدول لا الينا، ولازلنا نأمل ان يحقق العالم الاسلامي معنى الأخوة ويتمثلونه فلا يتأخروا باتخاذ القرار.

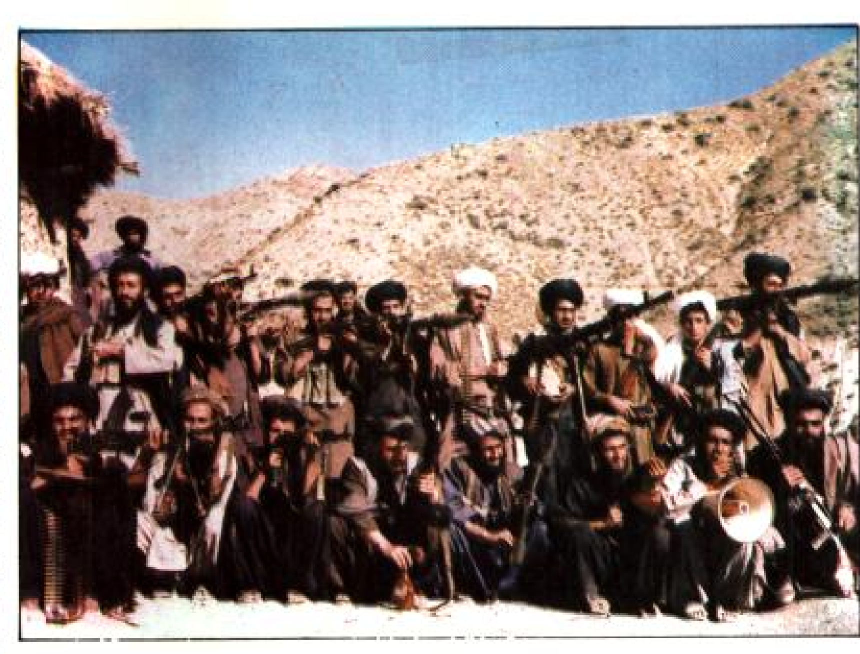
أمريكا.. والاعتراف المشروط !

■ **بماذا تفسرون الشروط التي وضعتها امريكا كمقدمة للاعتراف بحكومة المجاهدين وقد توقع الكثيرون اعترافها في مقدمة الدول؟**

● نحن غير معنيين ولا مهتمين بما تضعه امريكا او غيرها من شروط، لأن حكومة المجاهدين قامت لرعاية مصالح افغانستان وتحقيق رضا الله ونصرة الشعب الافغاني فقط، وفي اعتقادي ان اعتراف أمريكا بهذه الحكومة اذا أتى في آخر قائمة المعترفين كان خيرا لنا وفي صالحنا، حتى يتحقق بُعْدُ أمريكا الظاهري عن الجهاد الافغاني مثلما كانت بعيدة في الحقيقة.

■ **هل تعتقد ان مطالبة بعض المسؤولين الأمريكيين استعادة صواريخ «ستينغر» التي قدمتها حكومتهم للمجاهدين هي نوع من الضغط عليكم في هذه المرحلة؟**

● لا أعتقد أن أمريكا ستقدم على مثل هذا الطلب، لأنها تعلم أن المجاهدين ما أخذوا هذه الصواريخ منها مباشرة حتى تستعيدها.. وهي تعلم ان «الستينغر»



بحوزة المجاهدين داخل جبهاتهم في افغانستان، وليس هناك من يستطيع التدخل في شؤون الجبهات لا من الباكستان ولا من أمريكا ولا من أي أحد كان.

■ عموما كيف تنظرون الى مستقبل العلاقة مع أمريكا وهل تعتقد أن مثل هذا الموقف سيؤثر على امداداتكم من السلاح؟

● خلال الأحد عشر سنة الماضية من الجهاد لم تتعامل امريكا أية معاملة مباشرة مع المجاهدين، ولم يكن لها خصوصية متميزة أو علاقة خاصة معهم، لذلك لن تكون علاقة حكومة المجاهدين مع امريكا مختلفة عن علاقاتها مع الدول الاخرى، وستتم هذه العلاقات جميعا بناء على مواقف هذه الدول من افغانستان ومن حكومة المجاهدين.

انفجارات العملاء المفضوحة !

■ كررت حكومة «كابل» اتهامها للقوات الباكستانية بمشاركة المجاهدين في القتال ضدها وعرض التلفزيون اثنين من الباكستانيين ادعى أنهما عسكريان أسرا داخل افغانستان وهما يقدمان المساعدة للمجاهدين.. مامدى صحة هذه الاتهامات؟

● تعوّدنا من بدء الجهاد ان نسمع اتهام الباكستان والسعودية وايران وامريكا والدول الغربية والصين بالاشتراك مع المجاهدين في القتال، كمحاولة من السوفييت خاصة لتبرير هزيمتهم امام المجاهدين الذين لا يملكون الخبرات والتنظيم والسلاح المكافىء لبعض ما يملكه الروس. وبنفس المنطق يتحدث نظام كابول بعد انسحاب القوات السوفيتية، مبررا الهزائم المتسارعة والاستسلامات المتوالية لقواته امام المجاهدين، اما ادعاء تلفزيون «كابل» بأسر اثنين من القوات الباكستانية فكذب مفضوح، لأن الجميع يعلم بأن عملاء الروس في باكستان ليسوا بالقلائل، وان جماعة «ولي خان» واتباع «بنازير» ظلوا طوال ايام الشهيد ضياء الحق يترددون على «كابل» للتزود بالأموال وبالألغام والمتفجرات والعودة بها الى باكستان لتفجير الدكاكين والحافلات وقتل الابرياء من المهاجرين الافغان ومن الباكستانيين، للضغط على الحكومة الباكستانية حتى تتوقف عن دعم الجهاد وايواء المهاجرين. والآن وبعد ان جاءت «بنازير» الى الحكم لم يعد من صالح هؤلاء القيام بانفجارات في الباكستان فبدأوا يفجرون في ناحية اخرى!.

■ طلبت حكومة نجيب من الأمم المتحدة مؤخرا.. وبإلحاح إقامة نقاط تفتيش على الحدود مع الباكستان لمنع دخول المجاهدين.. هل تعتقد ان هذه الاستجابة ممكنة ومؤثرة؟

● أما دخول المجاهدين الى بلادهم من باكستان فلا أحد يستطيع منعه لا ايقافه، لأن هذا الدخول يتم عبر مناطق القبائل التي تعيش على الحدود بين البلدين وتتنقل عبر هذه الحدود وبكل حرية من مئات السنين، وأما أن تأتي قوات الأمم المتحدة لكي تمنع عبور الأسلحة الى المجاهدين، فالسلاح الذي يدخل الى افغانستان من الاتحاد السوفيتي لا يزال يتدفق تحت سمع العالم وبصره.. وحكومة نجيب لا تتورع عن الاعلان بوصول هذه الاسلحة، ووكالات الانباء لا تتوقف عن تصوير قوافل السلاح الفتاك تعبر حدود الروس الى «كابل».. واذا كانت الامم المتحدة معنيّة بمنع دخول السلاح فعلا الى افغانستان فالأولى بها التوجه من فورها الى ممرات العبور من الاتحاد السوفيتي الى افغانستان حيث ينتظرها عمل كبير هناك!

(آغاخان) عميل لغير مصلحة الشعب الأفغاني والمساعدة الحقيقية مدخلها حكومة المجاهدين.

■ على مشارف انتصار المجاهدين بإذن الله، يرى المراقبون ان معركة الاعمار لن تقل صعوبة عن معركة التحرير. ماذا أعددتم لهذه المعركة القادمة، وكيف تقيّمون دور الأمم المتحدة وصدر الدين آغاخان منسقها الدولي بهذا الصدد؟

● هذه القضية مرتبطة بحكومة المجاهدين، وبالفعل تم تعيين وزارة خاصة للتعمير برئاسة الاستاذ رباني. أما آغاخان هذا فلا نراه إلا عميلا لغير مصلحة الشعب الأفغاني كأكثر المنظمات الصليبية الأخرى، وبقيام حكومة المجاهدين لم يعد مبررا لأي كان أن يتدخل في شؤون افغانستان، ومن أراد المساعدة الحقيقية فليتقدم بها عبر القنوات الشرعية بواسطة حكومة المجاهدين وتحت اشرافها.

مسيرة الجهاد أقوى من صواريخ «سكود»

■ مع بدايات انسحاب السوفييت من افغانستان، تم ادخال صواريخ «سكود» لقصف مواقع المجاهدين وتجمعاتهم. ماهو الأثر الذي أحدثته هذه الصواريخ؟

● بالرغم من القدرة التدميرية الشديدة لهذه الصواريخ إلا أن أثرها لم يكن فاعلا ولله الحمد على المجاهدين، ففي منطقة باكتيا استعملوا ٦٠ صاروخا منها تقريبا، سقطت ٥٠ في منطقة «خوست» و١٠ في مناطق «علي خيل» و«سمكني» وبرغم ذلك لم أسمع شخصا واحدا قتل بسبب ذلك، فالفاعلية الكبيرة لهذه الصواريخ تكون اذا استعملت في المدن حيث الأرض مستوية والأبنية متقاربة.. أما في الجبال والصحاري فلا تأثير لها بفضل الله. ولقد أسقطت روسيا خلال السنوات الماضية ملايين القنابل والقذائف والصواريخ، زنة البعض منها طنا كاملا، ولم يتوقف الجهاد برغم ذلك، وانتصر المجاهدون وانهزم الروس، وصارت بقايا هذه القنابل غنيمة لأطفال افغانستان يجمعونها من كل مكان ويبيعونها لتجار الحديد!

■ ختاما.. وبعد التحرير الكامل بإذن الله، أين ستمضي مسيرة الجهاد المبارك في افغانستان؟

● هذا مربوط بوقته إن شاء الله، والجهاد ماض الى يوم القيامة.

■ المجتمع: جزاكم الله خيرا، وندعو المولى أن يحقق على أيدي المجاهدين النصر الكامل لشعب أفغانستان المسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اقالة ابو غزالة .... ماذا وراءها؟

في العدد الماضي نشرنا تحت هذا العنوان بعض الحيثيات التي رأينا ان لها علاقة في موضوع اقالة وزير الدفاع المصري السابق المشير محمد عبدالحليم ابو غزالة... واضفنا اليها الجزء الاول من الدراسة الموثقة حول العلاقات السياسية العسكرية في مصر، مما يلقي الاضواء على الوزير المقال، حيث تناول صاحب الدراسة الدكتور احمد ابراهيم خضر نقاط اللقاء بين المشير وبعض رجال السياسة الامريكان عندما كان في الملحقية العسكرية بسفارة مصر في واشنطن... والتي قفز بعدها المشير من هناك ليصبح وزيرا للدفاع... ومن ثم الاحساس بخطورته عبر سنوات وزارته.

وفي هذا العدد نتابع نشر الجزء الثاني من الدراسة والتي توضح ان المشير عمل جاهدا ليصنع قوة اقتصادية هائلة للمؤسسة العسكرية من خلال علاقاته بالقطاع الخاص والقطاع العام... وهذا ما اضاف الى علاقاته بالولايات المتحدة قوة محلية.

لقد كان واضحا بعد احداث الامن المركزي ان الجيش وقائده سيلعبان دورا اكبر في الحياة المصرية وسيشكلان دولة داخل الدولة. وبتعبير اكثر وضوحا ـ كما يقول سبرنجبورج ـ ان مصر قد عادت الى العصر المملوكي ثانية.

نجح المشير في الضغط على مجلس الوزراء لرفع رواتب الضباط مرارا كما نجح أيضا في استصدار تشريع بتأسيس أكاديمية عسكرية للعلوم الإدارية في ١٤ يونيو ١٩٨٦. وبفضل التعاون العسكري مع الغرب يرسل أبو غزالة مائتي ضابط كل عام للتدريب في الولايات المتحدة. وأصبحت آلاف المساكن الفاخرة المدعمة التي تمنح للضباط مصدر دخل إضافي لهم، كما تأسست المدن العسكرية، اثنان منها في نوفمبر ١٩٨٦ وعشر أخرى افتتحت هذا العام. أما التعاونيات العسكرية فانها تفي بكافة احتياجات الضباط وتبيع لهم البضائع المحلية والمستوردة التي لا تتوافر في الأسواق عادة وان توافرت ففي أماكن محدودة وبسعر عال. ولا يعاني العسكريون من أزمات تموينية وخاصة في مواد السكر والزيت. وكم يسعد المدني ان يكون له صديق عسكري ليتمكن من شراء هذه المواد من تعاونيات الجيش. ويمكن القول بصفة عامة أن العسكريين لا يواجهون على عكس المدنيين أية مشاكل تعليمية أو صحية او استهلاكية ولا حتى في توافر تسهيلات الترويح لهم ولعائلاتهم.

● الجيش يقاتل في الداخل:

طرح الصلح المنفرد مع اسرائيل بعد حرب ١٩٧٣ أسئلة هامة حول المهمة المستقبلية للجيش المصري. وطالما أن مصر قررت عدم الدخول في حرب مع اسرائيل مرة أخرى فلن تكون في حاجة بعد إلى مؤسستها العسكرية الضخمة، ومن ثم يسقط ادعاء الجيش ومطالبته بالاستيلاء على مصادر الأمة تحت شعار (يجب ألا يعلو صوت فوق صوت المعركة) لأنه لن تكون هناك معارك بعد الصلح. ولهذا أصبح الجيش شريكا في اقتسام مصادر الأمة وغزا العديد من الجبهات التي تدخل أصلا في اختصاصات الهيئات المدنية. وكانت الاحتفالات بافتتاح العديد من المشروعات التي اضطلع بها الجيش تقام من حين لآخر سواء في المدن الجديدة في الصحراء أو في مزارع الدواجن. وكان الوزراء المختصون يحضرون افتتاح هذه المشروعات ويقفون خلف أبو غزالة يباركون تعديه الصريح على مناطق تدخل في صلب اختصاصهم.



أنشأ الجيش في عام ١٩٧٨ هيئة مشروعات الخدمات القومية وهي مشروعات مدنية الأصل ظلت معلقة إلى أن جاء المشير ووسع من دائرة الأنشطة العسكرية فأصبحت هذه الهيئة سلطة شبه عسكرية لها ميزانيتها الخاصة وحسابها البنكي. تحركت هذه الهيئة للعمل في مجال الانتاج الزراعي بدعوى ان الأمن القومي يعتمد على الأمن الغذائي فتأسست إدارة لهذا الغرض برئاسة اللواء عصام الدين جوهر وحضر أبو غزالة افتتاح مشروعاتها.

أدان خبراء برنامج المساعدات الدولية هذا المشروع بأسره باعتباره مجالا لإنتاج منافس يثير مخاوف المستثمرين من الأفراد الذين سيجبرون على التنافس مع قطاع مدعم، لكن اللواء جوهر رفض هذه الإدانة وفسرها بأنها نوع من الغيرة.

دخل الجيش أيضا منطقة استصلاح الأراضي مما أثار مخاوف القطاع الخاص والتعاونيات التي شكلها المستثمرون والشركات الأجنبية التي تعمل لصالح أصحاب الأراضي. كل هذه الجهات بالاضافة إلى الأفراد كانوا قد دخلوا هذا الميدان في عصر انفتاح السادات ولا يريدون أن يطردهم الجيش خارج الحلبة التي يجنون منها مكاسب ضخمة.

• احتراس:

دخل أبوغزالة وجيشه هذه الجبهة بكثير من الاحتراس خاصة وأنها منطقة يرغبها الضباط بشدة كمواقع لقضاء الأجازات وكمجال مفيد عند الإحالة للتقاعد. أما تكتيك غزو هذه الجبهة فهو أن يدخلها الجنود ويعلنونها منطقة مخصصة للمناورات العسكرية فيتمكنون من طرد شاغليها وبهذه الطريقة استولى الجيش على مساحة ست كيلومترات من واجهة الشاطىء الأساسي في سيدي كرير بغرب الاسكندرية في صيف ١٩٨٦. وبعد ذلك بفترة وجيزة استولت الشرطة العسكرية على مساحة كبيرة في ضواحي مدينة نصر كانت قد بيعت عن طريق شركات الأراضي للأفراد وادعى الضباط أن قطع الأرض التي حصلت عليها هذه الشركات تمت بطريقة غير قانونية وأنها تخص الجيش أصلا.

بعد أسابيع قليلة من اغتيال السادات استحضر أبو غزالة شركات وهيئات أجنبية لمساعدة الجيش في اصلاح أراضي منطقة النوبارية إلا أن وزارة استصلاح الأراضي وشركاتها حاولت عرقلة مخططات المشير لكن المشير قلب الطاولة عليهم بعد أحداث الأمن المركزي حين جمع تحت رئاسته في مجلس الوزراء لجنة وزارية من عشر أعضاء. وفي ١٦ مايو أعلنت الحكومة ان اللجنة الوزارية قد رصدت ٧٣٢ مليون جنيه في ثلاث مشروعات لاستصلاح الأراضي يتم تمويلها من خزانة الدولة دون تدخل من وزير استصلاح الأراضي أو أي وزارة أخرى في الدولة.

• مشروعات:

اقتحم الجيش ميادين أخرى ودخل سلسلة من المشروعات تصل قيمتها إلى حوالي ٣٠٠ مليون جنيه بدعوى أن الخدمة الفعلية القائمة لا تصلح للجيش ولا للقاعات المدنية ويمكن أن نسمي هذه المشروعات بالمشروعات ذات الطابع الاعلامي كبناء شبكة خطوط تليفونات جديدة ومشروع افتتاح المتحف الجديد في القلعة عام ١٩٨٦ ذلك المشروع الذي تميز بالاسراف في مخصصاته ومعداته وعرض فيه يخت الملك السابق فاروق واحتفظت به البحرية المصرية بناء على أوامر من المشير حيث اعيد تصميمه ليكون بمثابة متحف عالمي محمول يبحر حول موانىء العالم.

أعلن أبو غزالة ان المستشفيات العسكرية سوف تعالج من الان فصاعدا هؤلاء المدنيين الذين طلبوا مساعدة الحكومة للسفر للعلاج بالخارج.

هذا ويتمتع أبو غزالة بحساسية فائقة للتوقيت الذي يفتتح فيه مشروعاته ويظهر من خلاله للرأي العام، فعندما حدث جدل مستمر حول تلوث شواطىء البحر المتوسط

*** تصنيع السلاح يعتبر من اكثر المواقع اهمية لقوة المشير ابو غزالة.**

*** لماذا وقع ابو غزالة في واشنطن مذكرة تفهم متبادل لمدة عشر سنوات مع وزير الدفاع الأمريكي كارلوتشي.**

أعلن المشير أن الهيلوكوبتر العسكرية سوف ترش الساحل الشمالي الغربي لمقاومة التلوث وخاصة حينما يأتي هذا التلوث من خارج المياه الاقليمية المصرية ويعني بذلك أن الجيش يحمي الشواطىء المصرية من التلوث القادم من ليبيا.

• التحالف مع القطاع الخاص:

وقد أدرك أبو غزالة وجيشه عدم كفاءة القطاع العام فتحالف مع القطاع الخاص الذي يعيان تماما ديناميته ومصادره ومن ثم جعلاه شريكا أساسيا لهما في مشروعاتهما. ويجد هذا التعاون تمثيله الكامل في صورة التحالف بين الجيش وعثمان أحمد عثمان الذي تسميه المعارضة المصرية بالأب الروحي للمنفتحين. ويعمل مع عثمان أحمد عثمان كما يقول دافيد هيرست عدد من الجنرالات السابقين الذين يتقاضون رواتب تبلغ عشر أضعاف مرتباتهم السابقة.

ومع ركود الصناعة المدنية منذ عام ١٩٨٢ غزا الجيش مناطق أخرى فأسس مصانع لانتاج النوافذ والأبواب الخشبية والصناديق وعلب الطعام المحفوظ. وبالرغم من أن ذلك الأمر قد أثار عداوة بعض المدنيين فإن التعاون بينهم وبين الجيش قد فرض نفسه فيما بعد.

● المشير وقضية تصنيع السلاح:

حاول السادات بتأسيس الهيئة العربية للتصنيع في عام ١٩٧٥ أن يجتذب رأس المال العربي والتكنولوجيا الغربية لتصنيع السلاح في مصر. إلا أنه قد اكتشفت مخالفات مالية فادحة ارتكبها بعد توقيع اتفاقية كامب دافيد. وعندئذ أعيد تسمية الهيئة بالهيئة المصرية للتصنيع التي توسعت في تصنيع السلاح وتجميعه بعد عام ١٩٨١. وفي عام ١٩٨٤ وصلت مصر إلى اكتفاء ذاتي في صناعة الاسلحة الصغيرة والمورتار وبعض الذخائر والصواريخ والهاوزر وغطى الانتاج ٦٠٪ من الحاجات العسكرية لمصر وصدرت كميات كبيرة من السلاح للخارج وكان العراق أفضل عملاء مصر بالطبع.

تقول التقارير أن أرقام المبيعات وصلت في عام ١٩٨٤ إلى بليون دولار وكانت قيمة المبيعات في عام ١٩٨٦ حوالي ٨٠٠ مليون دولار وكان قد صدر إلى العراق وحده في عام ١٩٨٣ ما تزيد قيمته عن بليون دولار.

السؤال الذي كان مثاراً للجدل هو أين تذهب عائدات التصدير؟ صحيح أن ذلك من الاسرار العسكرية وأن تصدير السلاح مسألة جوهرية لكن الذي أدى إلى طرح السؤال هو أن حسابات تصدير السلاح لا تدخل في حسابات الدولة ولا تقدم عنها تقارير إلى البرلمان المصري.

أما بالنسبة للمشير فإن تصنيع السلاح يعتبر من أكثر المواقع أهمية لقوته. ولما كانت ادارة هذا المشروع تستغرق من المشير وقتا مماثلا للوقت الذي يستغرقه عمله في مجلس الوزراء استطاع في نوفمبر ١٩٨٦ أن يضم الى الحكومة اللواء جمال سيد ابراهيم كوزير دولة للانتاج الحربي، واحتفظ هو لنفسه بمنصب الوزارة. ووزير الدولة في واقع الأمر لا يتحمل أية مسؤولية أو رقابة على الوزارة ومن هنا خلص الاشراف الكلي للمشير وبقي دور اللواء جمال ابراهيم كمدير فقط مما أتاح للمشير الاستمرار في التعيينات الضرورية التي تخدم ما يصفه سبرنجبورج بشبكة علاقات المشير.

● صفقات وقضايا جاء فيها اسم المشير

ارتبط اسم المشير بعدة صفقات وقضايا كانت في مجموعها ذات تأثير سلبي على سمعة المشير.

أولا: صفقة شحن السلاح إلى مصر بعد كامب دافيد:

تعتبر هذه الصفقة من أكثر الصفقات شهرة وتمت في الفترة التي عمل فيها المشير ملحقا عسكريا في واشنطن. اشترك في هذه الصفقة (عصمت) شقيق السادات وعديد من رجالات الجيش الذين شكلوا جميعا بأنهم قد تحصلوا على مبلغ ٥٦ مليون دولار كتكاليف للشحن في حين أن المنتجون كان قد

قدر تكاليف الشحن بما قيمته ١١ مليون دولار فقط.

ثانيا: صفقة الجنرال موتورز:

تعتبر شركة الجنرال موتورز من أبرز الأمثلة على التدخل العسكري في الشؤون المدنية. وقد نجح المشير بالتعاون الوثيق مع السفارة الأمريكية وبخاصة مع السفير (نيكولاس فيليوتس والمستشار التجاري (تدّ روزن) في اعداد صفقة تنافس العطاءات التي قدمتها شركات الفيات والبيجو ومصانع الشركات اليابانية. وقد دخلت واحدة من هيئات المساعدات الأمريكية للتنمية طرفا في هذه الصفقة حولت بمقتضاها ما يقرب من ٢٠٠ مليون دولار من ميزانية مساعدتها لمصر إلى الشركة لضمان الربح.

حاول السفير الأمريكي والمستشار التجاري اقناع المسؤولين الغاضبين في هيئة المساعدات بسبب تحويل هذه الميزانية إلى الجنرال موتورز بأن هذا التحويل يخدم المصالح الأمريكية واستخدموا في ذلك شخص المشير والتزامه نحو الشركة. ولم يقتنع هؤلاء المسؤولون واعتبروا ان الاجراءات التي اتخذت تمثل استهزاءا ببرنامج المساعدات وأن ما تم لن يحقق عائدا اقتصاديا حقيقيا وبينوا أن المصلحة الحقيقية للمشير هي رغبته في بناء مصنع ماكينات لتجهيز العربات العسكرية. ولم يؤد هذا الاحتجاج من هؤلاء المسؤولين في الهيئة الى نتيجة إذ تم طردهم من مناصبهم وحولوا إلى وظائف أخرى.

هذا وقد سادت موجة من المعارضة في مصر وخاصة من الشخصيات البارزة في الحكومة مثل عادل جزارين إلا أن الأمريكيين قد ألمحوا إليه بخطر اعتراضه هذا وذكروه بأن ما حققه من ثراء يعود إلى تعاملاته عبر سنوات طويلة مع شركة فيات.

والدور الأساسي الذي لعبه المشير في قضية الجنرال موتورز أنه حول الصناعات العسكرية من قطاع التصنيع المدني، كما هو سائد في البلاد الصناعية الكبرى إلى القطاع العسكري بموجب اتفاقيات بين الجيش ومصانع السلاح الأجنبية. ودخلت إلى هذا المجال أيضا صناعات غير عسكرية ولكنها تساعد في مجال تصنيع الأسلحة مثل مصنع الكترونيات بنها. وبدخول الصفوات الادارية من هذه الشركات في هذه اللعبة أصبحت جزءا من المركب العسكري الصناعي في مصر كالذي كان سائدا في الولايات المتحدة من قبل.

ثالثا: قضية تهريب مواد عسكرية أمريكية محظورة إلى القاهرة:

نشرت جريدة الواشنطن بوست في ٢٠ أغسطس الماضي على لسان رسميين أمريكيين بأن (واقعة القبض على عملاء مصريين في الولايات المتحدة الذين تحصلوا بطريقة غير قانونية على مواد متعلقة بالصواريخ الامريكية المتقدمة لشحنها إلى القاهرة قد تحرج إلى وزير الدفاع المصري (القوي أبو غزالة)، وأن ارتباط أبو غزالة بالعملية يقوم على تفسير محادثة تليفونية أشار فيها الضباط المصريون إلى الوزير.



* مبارك وابو غزالة قبل التباعد!!

وتقول الصحيفة أيضا (إن هذا الموضوع قد حدث قبل شهور قليلة من زيارة وزير الدفاع الرسمية إلى واشنطن والتي وقع فيها أبو غزالة، المؤيد لروابط قوية مع الولايات المتحدة، مذكرة تفهم متبادل لمدة عشر سنوات مع وزير الدفاع الامريكي، فرانك كارلوتشي. أعطيت بمقتضاها مصر مثل اسرائيل واستراليا والسويد مكانة خاصة كحليف استراتيجي خارج حلف شمال الأطلنطي).

إلا أن المشير نفى في الرباط في ٣١ من الشهر الماضي نفيا قاطعا علاقته وعلاقة مسؤولين آخرين بالقضية وقال ان الهدف من الاتهام هو ضرب العلاقات المصرية الأمريكية وقال أيضا ما نصه (اننا لسنا من السذاجة حتى نتحدث في الهاتف حينما نرغب في القيام بمثل هذه العمليات).

● من يقف في وجه طموحات المشير:

أولا:

كان الرئيس يحاول موازنة طموحات المشير داخل الجيش وفي مجلس الوزراء وحتى في الحزب الحاكم الا ان المشير قد نجح في التغلب على مختلف العوائق التي تقف في طريقه. وقد فشلت المحاولات في السابق في اقصاء المشير وخاصة وان الدعاية حول انتصارات الجيش في استكمال مشروعاته كانت اسرع من محاولات الاقصاء.

فكر مبارك في العودة للحكم العسكري لكن بعض الضباط لا يريدون من الجيش الا القدر المحدود من المشاركة السياسية وبعضهم يرى ان ذلك من شأنه ان يؤدي الى انهيار النظام السياسي وخاصة مع تضخم الازمة الاقتصادية. ومن هنا نفسر الاسباب التي دعت بمبارك الى زيارة الجيشين الثاني والثالث في ٥ فبراير ١٩٨٧ وما اعقبها من اجراءات حل البرلمان المصري.

علاقة ابو غزالة بواشنطن محكمة واللوبي الامريكي الذي يعمل لصالحه يرأسه اعضاء سابقون في السفارة الامريكية. الا ان فساد العلاقات بين مصر وواشنطن سيكون ذا آثار سيئة على المشير اكثر منها على النظام، لان المشير قد اوصل ديون مصر العسكرية الى ٤,٥ بليون دولار.

وحينما اتجه الرئيس الى الاتحاد السوفياتي لم يكن ذلك مجرد رغبة فقط في الحفاظ على توازن مصر في علاقاتها الخارجية وانما كان ايضا محاولة لتحقيق ثقل يوازن ثقل ابو غزالة وحماته من الامريكيين. الا ان المشير كان يحاول دائما احباط تلك التوازنات.

والذي لا شك فيه هو ان مصدر قوة المشير يكمن في علاقته بواشنطن وشبكة علاقاته في الجيش والقطاعين العام والخاص ومع الجماعات الاقتصادية والاجتماعية التي يتعامل معها وهذه امور تجعل من الصعب جدا على النظام ان يفكر في تدميرها وان عليه اذا اراد التحرك ضد المشير ان يفكر في ثورة تصحيح هائلة كتلك التي شنها السادات على خصومه في مايو ١٩٧١.

ثانيا: الوزراء

فيما مضى... حاول الوزراء قبل ان يملك المشير زمام الموقف في مجلس الوزراء بعد احداث الامن المركزي ان يحموا سلطاتهم من الجيش لكن الفرصة امامهم كانت محدودة... ووصل الامر الى اكثر الوزراء قوة بما فيهم يوسف والي وزير الزراعة ونائب رئيس الوزراء والسكرتير العام للحزب الوطني وحسب الله الكفراوي وزير التنمية كانوا يقفون خلف المشير وهو يفتتح المشروعات العسكرية التي تمثل في حقيقتها اعتداء على سلطاتهم. وحينما يكون المشير في واشنطن يترك للوزراء المسائل التفصيلية بعد ان يكون قد اتفق مع الامريكيين على الاساسيات وحتى حينما يعود من واشنطن يصطف مجلس الوزراء بكامل هيئته لاستقباله في المطار.

ثالثا: المعارضة

هي اضعف اللاعبين في الحلبة، ويمكن القول انها معارضة هامشية مفككة ولا تستطيع ان تدخل في اللعبة الحقيقية بين المشير وغيره وهي وان كانت تعجل بالمواجهة بينهما وتعمل على توسيع الشقة في الصراع فانها تنتظر النتيجة. وغالبا ما كانت تطوع نفسها وراء واحد منهما في كل مرة ومستعدة لبيع خدماتها لمن يكسب الجولة.

رابعا: السياسيون

السياسيون في حقيقة الامر معاقون عن تحقيق اي تقدم وذلك لانقساماتهم ومحدودية خبراتهم و ينتظرون من سينتصر ليقفوا وراءه و يهللون له.

ثم ماذا بعد....

ان اخطر ما في قضية المشير ان الجيش قد انصرف عن مهمته الاصلية — وهي القتال — ليتفرغ لما يسمونه — بتحديث البلاد — فلم يعد في الحسبان حرب قادمة مع اسرائيل. اما أمن مصر فانه بتوقيع مذكرة التفاهم مع واشنطن — قد اصبح كما يقول المشير، لا ينفصل عن الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلنطي.

*** قوة المشير ابو غزالة مستمدة من علاقته بالولايات المتحدة والقطاعين الاقتصاديين العام والخاص داخل مصر.**



الاســـلام والكونجـــرس

«الحلقة ٣»

بقلم د. أحمد إبراهيم خضر

الأصولية العنقاء في تقرير السفير

عرضنا في الحلقتين السابقتين نص الخطابين اللذين ألقاهما (جون اسبوسينو) و(هيرمان إيلتز) أمام اللجنة الفرعية التابعة للكونجرس الأمريكي وهي تناقش ما يسمونه بقضية (الأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي) وما سببته من مشاكل للولايات المتحدة في سعيها للحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط والعالم الاسلامي.

وقد طابقنا حيثيات التقرير الذي كتبه الدكتور (اسبوسيتو) على نص الخطاب الذي ألقاه أمام اللجنة فلم نجد فارقا ذي بال. أما بالنسبة للسفير (إيلتز) فلم تكن العشر دقائق التي تحدث فيها كافية لإبراز النقاط (الهامة جدا) التي أوردها في تقريره، ولهذا فإننا أعطينا لهذا التقرير أهمية خاصة.

والسفير (إيلتز) خبير متمرس في شؤون العالم الاسلامي كتب تصوراته عن الاسلام والأصولية الاسلامية ما يعتبره خلاصة خبرة خمسة وثلاثين عاما قضاها بين المسلمين. وسنتناول متضمنات هذا التقرير بالعرض والتحليل في هذه الحلقة والأخرى التي تليها.

● هل صحيح بأن الظاهرة الإسلامية تظهر وتختفي كما هو حال العنقاء ؟

● ما هي المنولوجات التي حددها الأمريكان للتعامل مع الإسلاميين ؟

أسئلة:

سنصيغ في هذه الحلقة جانبا من جوانب هذا التقرير في صورة أسئلة نبحث عن إجاباتها في التقرير نفسه لعلها تلقي الضوء على أمور قد نكون نحن في حاجة الى الوقوف عليها.

أولا: لماذا كان الفهم الأمريكي لحقيقة الصحوة الاسلامية بطيئا؟

يكشف التقرير أن الفهم الأمريكي لحقيقة الصحوة الاسلامية كان بطيئا حتى بين أفراد الحكومة الأمريكية ذاتها ويرجع بطء هذا الفهم إلى أن الأمريكيين قد فُطموا على مبدأ فصل الدين عن الدولة وما تصوروا مطلقا أن هناك حركة سياسية في العالم المعاصر يمكن أن تربط بينهما خاصة وأن هذا النموذج السياسي الذي يقوم على الربط بين الدين والدولة يعتبر في نظرهم نموذجا باليا. لكن ما حدث على الساحة الاسلامية أحدث ما يسميه السفير في ص ٣٢ بمفارقة تاريخية واضحة.

خطأ التفسيرات الأمريكية:

ثانيا: أين الخطأ في التفسيرات الأمريكية وغير الأمريكية للصحوة الاسلامية؟

أوضح التقرير أن هذه التفسيرات التي تفهم دوافع حركات العالم الثالث في حدود العامل القومي ليست دقيقة دائما. وهذا هو الذي فعله الأمريكيون الرسميون الحكوميون وغيرهم من الأكاديميين عندما نظروا إلى الصحوة الاسلامية من نفس المنظور، بل انهم كانوا مقتنعين بأن ما يسمونه بحُمّى الصحوة الاسلامية سوف تغرق في بحر القوميات لكن الذي حدث بالفعل أثبت لهم خطأ هذه التفسيرات. فالتأمل الدقيق في حركة البعث الاسلامي عبر التاريخ أظهر أنه بعث دائري في طبيعته وأن كل فترة تاريخية من فتراته طورت أشكالا خاصة من الارتباط بين الدين والقومية.

ولهذا فإن التقرير يؤكد بأن حركات البعث الاسلامي ظاهرة مستمرة تظهر وتختفي **(كالعنقاء)**. وهي ذات طبيعة دائرية بمعنى انها تدور من سكون إلى حركة بفواصل زمنية تمتد من خمسة عشر إلى عشرين عاما. ويرفض التقرير كلية ما يعتقده الرسميون الأمريكيون **وهؤلاء** الباحثون في **الشرق الأوسط (الذين يدورون في فلكهم وكل همهم الظهور أمام الأمريكيين وعلى شاشات**

التليفزيون الأمريكية بمظهر العلماء الفاهمين لما يجري في بلادهم ويتاجرون بإسلامهم لحساب الأمريكيين - أو بمظهر الخبراء في قضية الأصولية الاسلامية على الساحة المحلية في بلادهم) يرفض التقرير كلية ادعاءاتهم بأن طول فترة السكون الإسلامي إنما تعني التوقف الفعال للاسلام كقوة دينية سياسية وأنه أيا كانت هذه الفواصل الزمنية التي تفصل بين السكون والحركة فإن هذا البعث يعيد إظهار نفسه أشد مما كان ويهدد استقرار النظام القائم بل ويتحدى أصدقاء هذا النظام في الخارج.

نظرية التحديث:

ثالثا: هل نجحت نظريات التحديث الغربية في القضاء على أماني الاسلاميين بامكانية تطبيق الاسلام في العصر الحاضر؟

يمثل ما جاء في التقرير بخصوص هذه النقطة صفعة قوية لأساتذة نظريات التحديث في جامعاتنا. فيعترف التقرير بأن نظريات التحديث الغربية ترفض الدين عامة والاسلام خاصة بل إنها تراه معوقا للتحديث. كما يعترف التقرير صراحة بأن الاسلام أثبت - على عكس توقعات الخبراء - أنه حي وقوي وقادر على المواجهة.

يقول التقرير في ص ٣٣

(إن النظريات الأمريكية عن التحديث قد رفضت الدين تماما ورفضت الاسلام بصفة خاصة ولم تعطه وزنه الحقيقي بل كانت تتمسك بمقولة أن هذا الاسلام العتيق هو أحد العوامل المعوقة للتحديث. وقد أظهر خبراء التحديث في السنوات الخمس الماضية فهما سطحيا لإمكانية تطبيق الاسلام في الحياة المعاصرة وكانت توصياتهم في هذا الصدد قصيرة النظر.

لقد أثبت الاسلام على عكس ما نحاه الخبراء بأنه حي وقوي وقادر على مواجهة الحكومات التي قبلت بشكل أعمى هذه الصور من التحديث واعتقدت أنها في حاجة إليها وأنها بإمكانها إجبار شعوبها على قبول صور التحديث هذه حتى ولو كان ذلك على حساب القيم الاجتماعية عميقة الجذور في الثقافة الاسلامية).

الحكومات والتحديث:

رابعا: أين يتجه البندول الآن في إتجاه الأصوليين أم في اتجاه العصريين العلمانيين أو الحداثيين؟

يشير التقرير إلى أنه كان هناك صراع دائم عبر التاريخ الإسلامي بين الأصوليين ودعاة التحديث ففي حين يرغب الأصوليون في إحياء نموذج المجتمع السلفي ويرون أن مصادر القانون الاسلامي هي القرآن والسنة والاجماع والقياس فإن العصريين على النقيض منهم يرون أن هذه المصادر وليدة القرن السابع والثامن وأنها ليست صالحة لمقابلة المتطلبات المتغيرة في القرن العشرين. وقد ظهرت نظريات التحديث وبرزت في فترات السكون الاسلامي واتجه قادة البلاد الإسلامية للفصل الفعلي بين الدين والدولة وحصر الشريعة في المسائل الشخصية وكان (السادات) على رأس هؤلاء القادة إلا أن البعث الاسلامي قد أعاد البندول إلى الاتجاه الآخر فعلى الرغم من أن العصريين كانوا أعلاما بارزة في الست سنوات - التي سبقت التقرير - أصبحوا الآن نمطا قديما في كثير من دول العالم الاسلامي وأصبح الاسلاميون اليوم هم القوة السياسية والاجتماعية.

ويتحدث التقرير عن تغير موقف الحكومات من قضية التحديث وكيف ان هذا الموقف يتناقض بوضوح مع ما كان الحال عليه منذ عشر سنوات مضت. وفي ص ٣٢ يوضح التقرير كيف كان ينظر إلى العناصر الاسلامية على أنها عناصر عتيقة وكيف تغير هذا الموقف فيقول (مع بعض الاستثناءات كانت أصوات المسلمين من ذوي العقلية العصرية هي السائدة وكان ينظر إلى العناصر الاسلامية الأصولية على أنها عناصر عتيقة أما الآن فإن تغيرات - فلكية - قد حدثت وخاصة في السنوات العشر الأخيرة - إنها تغيرات ثورية).

هل هو مستحيل:

خامسا: - هل الإطاحة بالنظم العلمانية أمر مستحيل الوقوع؟

علمت التجربة الأمريكيين بأنه مهما بلغت درجة بطش النظام وقهره وتعذيبه للإسلاميين وانه مهما وقفت الولايات المتحدة إلى جانب هذا النظام فإن الاطاحة به أمر ليس مستحيل الوقوع بالرغم من امكانيات التقدم التكنولوجي الهائل التي يعتقد أنها قد تتحكم في الموقف. وانه يمكن للاسلاميين اقامة حكم اسلامي قادر على الصمود بفاعلية أمام ضغط الدولتين العظميين. وان كان الأمريكيون يتصورون إن مثل هذه العملية تحتاج إلى قائد اسلامي قوي وملهم وعلى درجة من قوة التصميم تجعله قادراً على تحقيق الهدف.

يقول التقرير في ص ٣٠

(ان وجود حركة الاسلامية يقودها قائد ملهم على درجة من التصميم لقادرة في ظل عصر يتميز بالتقدم التكنولوجي الهائل ليس فقط على الاطاحة بنظام علماني بل على الصمود بفاعلية أمام ضغط الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي).

حدود المد الإسلامي:

سادسا: هل يمكن حصر المد الاسلامي داخل حدود معينة؟

إن هذا الأمر ليس ممكنا - كما يقول التقرير - فإن النجاح الذي يحققه الإسلاميون في بلد ما يتردد صداه في كل دول العالم الاسلامي. وقد أدى التوالي السريع للنجاح ذي الدرجات المختلفة للأصوليين في بعض بلدان العالم الإسلامي إلى التأثير بشدة على إخوانهم في بلاد أخرى.

يقول التقرير في ص ٣٠ (إن هذا التوالي السريع من نجاح حركات الأصولية الاسلامية المتعدد الدرجات جعل الاسلاميين في كل الدول الاسلامية من المغرب إلى ماليزيا إلى الفلبين وحتى إلى الاتحاد السوفياتي - الذي تنمو فيه القوميات الاسلامية بسرعة - جعلهم يفكرون في إثبات وجودهم).

الاحتواء

سابعا: كيف يسترضي الإسلاميون وما هو تكنيك احتوائهم وهل يعلم الاسلاميون ما يخطط في هذا الصدد.

يؤكد التقرير إن الحكومات التي يسودها المسلمون قد وجدت انه من الحكمة أن تسترضي الاسلاميين وأن تحقق لهم مطالبهم. ومن أبرز وسائل الاسترضاء بصفة عامة (رفع مكانة الشريعة الاسلامية وجعلها أساسا للتشريع - الحد من استخدام الكحول - تطبيق الحدود الاسلامية على المواطنين والأجانب على السواء - التشديد على مسائل الأعراف الاجتماعية مثل احتشام المرأة).

ويقول التقرير في ص ٣١ (وجدت العديد من

الحكومات أنه من الحصافة أن تسير في هذا الاتجاه ولو بدرجات مختلفة وخاصة تلك التي تربطها علاقة وثيقة بالولايات المتحدة وهناك من الاسلاميين في هذه الدول من يدرك ان حكومته تحاول استرضاءهم أو أن توفق بينها وبينهم او أنها تتراجع عن مواقف لها مع الأصوليين قبل أن يفوت الأوان ويصبح الوقت متأخرا).

ويستشهد التقرير بتكنيك احتواء الاسلاميين في مصر فيقول (بعد اغتيال السادات وجدت الحكومة نفسها في صراع مع الاسلاميين ولهذا اتبعت تكتيكا لاحتوائهم حقق بعضا من النجاح). ويقوم هذا التكنيك على الاسترضاء النسبي - انتقاء وقت استخدام القوة - تغيير منظورات شباب الأصوليين بعقد محاورات دينية معهم بقصد اعادة تعليمهم للدين. ويشير التقرير صراحة في ص ٥٤ - ٥٥ الى (أن هناك اعتقادا بين أفراد الشعب المصري بأن الاسلاميين سوف ينفجرون مرة أخرى في صورة مظاهرات أو اغتيالات، وإني لأرى أكثر من دليل على سيادة النفوذ الإسلامي الأصولي في الجامعات المصرية سواء بين شبابها أو أساتذتها).

الخروج من الساحة:

ثامنا: هل هناك أمل في خروج الاسلاميين من الساحة؟

لا يرى التقرير املا في ذلك.. يقول السفير في ص ٥٦ (لن تبتعد الاصولية الاسلامية - في حكمي - عن الساحة بل على العكس من ذلك سيبقى تشددها حيا لفترة من الزمن بسبب هذه العوامل الممتزجة مع بعضها مثل التناقضات الاقتصادية والاجتماعية السائدة. فساد نظم الحكم القائمة ركود عملية السلام - تصرفات - اسرائيل - تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل).

المعالجة الأمريكية:

تاسعا: هل بامكان الولايات المتحدة أن تعالج مشاكلها مع الأصوليين؟

يعترف التقرير بأن الاجابة على هذا السؤال ليست سهلة وذلك لأن سياسة الولايات المتحدة تقوم على الحضور الكامل في المنطقة لضمان أمن ووجود اسرائيل وأن الولايات المتحدة سوف تستمر في تأييدها لاسرائيل ولن تقبل أن تجبر اسرائيل على تغيير موقفها. ولهذا الأسباب سيظل التصادم مع الأصوليين مستمرا.

قضية الإرهاب

عاشرا: هل الاسلاميون ارهابيون حقا؟

لا يشك السفير في أن مختطفي الطائرات (ارهابيون) لكنه يطالب بإعادة النظر في مفهوم الارهاب. فهذا المفهوم فضفاض في نظره. وهؤلاء الارهابيون كما يقول السفير لا يرون أنفسهم ارهابيين، بل هم جند الله الذين يستخدمون الأسلوب الوحيد الممكن لمحاربة القوة المادية الهائلة للولايات المتحدة وهو - أي السفير - وأن يرى ان ذلك هو مجرد تبرير فإنه يدعو إلى تفهم هذه الأفعال ليس في حدود هذه القسوة المجنونة لإرهابيين تقليديين انما يجب أن تفهم على أنها مثير يتضمن أسلوبا متشددا لإجبار الولايات المتحدة على تغيير سياستها العدوانية في الشرق الأوسط طمعا في ازالة الوجود الأمريكي من المنطقة أو الحد من نفوذه.

يقول التقرير في ص ٤٧ (انه اذا لم تفهم الأسباب والدوافع الحقيقية التي وراء تصرفات الأصوليين فانه لن تفهم مطلقا طبيعة الصراع الاسلامي - الأمريكي الحالي. سنظل نتحدث ونتحدث مع الآخرين بدلا من أن نحل مشاكلنا مع الأصوليين يقول - جوداه مانجز - إن مونولوجين لا يصنعان حوارا ومعنى هذا أن مشكلتنا مع الأصوليين يجب ان تخرج من حدود هذه المونولوجات التي لا معنى لها وان تدخل معهم في حوار حقيقي).

المسلم والمواطنة:

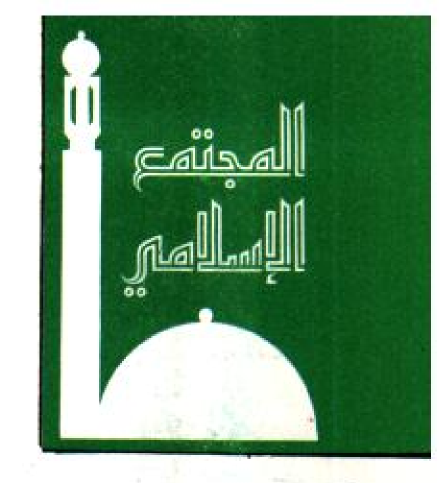
حادي عشر: لماذا لا يقبل المسلم ان يعيش كمواطن من الدرجة الثانية؟

يقول السفير في ص ٤٩ من التقرير مكرراً بعض عباراته (إننا نؤمن بالفصل بين الدين والدولة ونجد صعوبة في إدراك امكانية وجود نظم لا تقوم على هذا الفصل. ونحن أمة تعتقد في التحديث السريع وينظر معظمنا إلى الإسلام الأصولي على أنه أحد عوائق التحديث. ومنذ عدة قرون حينها كان الاسلام يسود المنطقة كان اليهود والنصارى يعيشون كذميين تحت حماية الدولة العثمانية لكن الموقف قد تغير اليوم. الآن في اسرائيل وفي الأراضي المحتلة وفي القدس يعيش المسلمون كذميين وكمواطنين من الدرجة الثانية. (إنه من الصعب على أي مسلم يعيش وفي خياله دائما تاريخه العظيم أن يقبل أن يكون مواطنا من الدرجة الثانية. ولهذا فإن اقرار الولايات المتحدة بأن يعيش المسلمون كمواطنين من الدرجة الثانية يجعلها هدفا لانتقادات الأصوليين).

= يتبع =



* التقرير ركز على التيار الاسلامي في مصر لماذا؟



* ضجة في الأوساط الكنسية في القاهرة

الاوساط الكنسية في مصر افتعلت مؤخرا ضجة قضائية لا مبرر لها حين دفعت باحد عناصرها (الدكتور أميل فهمي شنوده) لرفع دعوى قضائية ضد مؤلف كتاب (الجذور التاريخية لارساليات التنصير الاجنبية في مصر) الدكتور خالد محمد نعيم وضد الناشر ايضا... الحجة التي تذرع بها شنوده حجة واهية وهي ان الكتاب تعرض بالقذف الشخصي للدكتور شنوده علما بان المصدر الذي رجع اليه المؤلف نعيم هو مجلة المختار، في العددين الصادرين في شهري رمضان ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥)م، ورجب ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦) قد مر على صدورهما اكثر من اربعة اعوام ولم يتحرك الدكتور شنوده وانما ظل صامتا... وهذا ما يؤكد سوء نية الكنيسة، والدكتور شنودة. إذ ما هو المانع الذي جعل الدكتور شنوده يصمت عن حقه الادبي — كما يدعي — طوال هذه السنوات، ثم يضيق فجأة اليوم، و يتذكر انه أهين في علمه وموضوعيته.

ومن ناحية اخرى فان الكتاب صدر في اكتوبر ٨٨ و يومها اختفى من السوق فجأة وتبين فيما بعد ان الذي سحب النسخ واحرقها هم عناصر الكنيسة وان الحقيقة التي لا جدال فيها هي ان خبر اعادة طبع الكتاب الذي نشر في مجلة المختار الاسلامي ومؤداه ان المؤلف ينوي اعادة طبع الكتاب في المملكة العربية السعودية ضمن سلسلة دعوة الحق برابطة العالم الاسلامي هو الذي اثار الكنيسة من جديد وجعلها تتحرك مطالبة بمصادرة الكتاب.

* أزمة بين طهران وانقرة!

في اعقاب الخسارة الكبيرة التي مني فيها في الانتخابات المحلية الاخيرة حزب الوطن الام في تركيا والذي يتزعمه تورغوت اوزال اتهم الحزب ايران بدعم حزب الازدهار الذي يتزعمه نجم الدين اربكان وذلك بدفع مبالغ طائلة بلغت حسب التقديرات الرسمية التركية ٤٠ مليون دولار سنويا.

والجدير بالذكر ان النسبة المرتفعة التي حصل عليها حزب الازدهار في الانتخابات الاخيرة ١٠٪ وقد تصل ٢٠٪ في بعض المناطق بالمقارنة مع الانتخابات السابقة وهي التي افقدت المسؤولين في حزب الوطن صوابهم وجعلتهم يطلقون الاتهامات جزافا متجاهلين الاسباب الحقيقية لتفجر الازمة في العلاقات الايرانية — التركية.

* بن علي : تونس تواجه تحديات كبيرة



ان الاسلام الذي نؤمن به وندعو اليه هو اسلام الاجتهاد المتواصل والتجديد المستمر وهو الاسلام الذي يتمثل تطورات العصر و يسايرها و يتخذ موقفا من امهات المشاكل التي تواجه المسلمين اليوم... جاء ذلك في كلمة القاها مؤخرا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امام المجلس الاسلامي الاعلى في تونس الذي اعيد تشكيله وتغير نظامه في اطار المتغيرات التي شهدتها تونس منذ تولي بن علي السلطة.

واكد بن علي في كلمته على اهمية دور المجلس في متابعة كل المسائل المتعلقة بالنواحي الفقهية والاجتماعية وتأصيل القيم الروحية بين فئات الشعب وطالب المجلس بان يضطلع بالمهام الموكلة اليه من اجل دفع المؤسسات الاسلامية الى المنهج القويم الذي يضمن اداء رسالتها على افضل الوجوه ويمكنها من تحقيق الاهداف في تكوين المواطن التونسي المسلم عقيدة وثقافة وسلوكا واذكاء مشاعره الدينية والوطنية ليعمل بجد واخلاص وتفان للرفع من شأن الوطن ماديا وادبيا واوضح الرئيس بن علي ان تونس تواجه تحديات كبيرة في مجالات عديدة ولا سبيل الى مواجهة هذه التحديات بالحلول الجاهزة او الجزئية بل لا بد من الاجتهاد وتضافر الجهود لوضع خطة شاملة متكاملة مادية وادبية.

* كارتر يدعو الى اخلاء جنوب السودان!

الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر زار مؤخرا السودان وطرح اقتراحا بتأمين انسحاب (مشرف !!) كما زعم للقوات المسلحة السودانية من جوبا ومدن الجنوب وبذلك يكرّس انفصالا واقعيا بين الشمال والجنوب وتستغل حركة التمرد الوضع لتحكم قبضتها على كل الجنوب.

ان هذا التصرف غير الدبيلوماسي من جانب كارتر الذي جاء الى المنطقة بتنسيق كامل مع الادارة الامريكية واخذ الضوء الاخضر وفق سياساتها واستراتيجيتها في المنطقة يعد تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية للسودان وانحيازا واضحا لفئة دون اخرى فهل تعي احزاب السودان اللاهثة وراء السلام مع العميل قرنق هذه الحقيقة؟ اما آن لهذه الاحزاب ان تفهم ايضا انه اذا ما احتل قرنق الجنوب او افلح في احداث تغيير سياسي وعسكري في الشمال فانه لن يقيم نظاما ديمقراطيا ولن يسمح بهذه النعمة من الحرية بل سيذبح القادة والزعماء من جميع الاتجاهات وسيفرض حكما قهريا مستبدا وعنصريا وسيكون مصدر قلق دائم لكل دول المنطقة وسيتحالف مع الصهيونية العالمية والكنيسة والشيوعية الدولية وكل شياطين الارض !!

* الارهابي كيسنجر

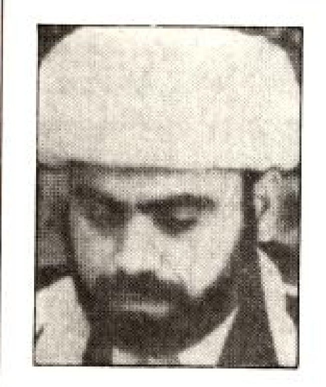
ذكر الصحفي الامريكي سكوت طومسون في مقالة له نشرتها صحيفة «ذي نيو فيدر اليست» في عددها الصادر يوم ١٠ مارس الماضي حول وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر ودوره في التخطيط لاغتيال عدد من القادة السياسيين في مختلف انحاء العالم وقد اكد كاتب المقال ان لكيسنجر دورا في عملية اغتيال الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي تعرض قاتله لعملية غسيل مخ خصيصا لهذه الغرض في الولايات المتحدة وهكذا تتضح مع مرور الايام حجم الدور التآمري الذي لعبه كيسنجر في العالم العربي والاسلامي.

* بلغاريا مستمرة في سياسة الاضطهاد

ما زالت الحكومة البلغارية تمارس مختلف انواع التعدي والهجوم على المسلمين وحضارتهم وعقيدتهم رغم انها تدعي بانها تحترم الدين الاسلامي. فقد نشرت مجلة النزبيوق اتيستينا مقالا تضمن الكثير من الاتهامات والاكاذيب الباطلة ضد العقيدة الاسلامية.

ومعلوم ان وسائل الاعلام كلها تخضع لرقابة الحكومة البلغارية وهذا المقال وما تضمنه من احقاد واهانات للمسلمين يدل على ان بلغاريا تستهين بالامة الاسلامية.

ومن الجدير بالذكر ان جريدة كومنسوكزيا البلغارية نشرت ثلاثة مقالات تتضمن دعاية مغرضة ضد الاسلام والمسلمين وفي الوقت نفسه تمارس الحكومة البلغارية اضطهاد الاقلية التركية المسلمة المتواجدة فيها رغم ان هذه الاقلية المسلمة يبلغ عدد افرادها مليون نسمة.



* بسم الله في قلب موسكو

موسكو ــ وكالة الانباء الاسلامية الدولية:

«بسم الله الرحمن الرحيم» تجلجل في قاعة مجلس النواب السوفياتي في كل مرة يقف فيها (حاجي الله شكور باشا زادة) و يشارك في مناقشات المجلس.

وتقول وسائل الاعلام ان ظهور شخص بالزي التقليدي لعالم من علماء الدين الاسلامي بين النواب السوفيات سيصبح حدثا لا سابق له كما انه سيبدأ كل حديث له في البرلمان بالاستهلال المعروف لكل مسلم (بسم الله الرحمن الرحيم).

مما يذكر ان حاجي الله شكور هو رئيس الادارة الدينية للمسلمين لما وراء القوقاز واحد علماء الدين الاسلامي البارزين في جمهورية اذربيجان حيث انتخب مؤخرا عضوا في المجلس النيابي للبرلمان السوفياتي ونظرا لجهوده في خدمة الاسلام اصبح عضوا مراسلا لـ (مؤسسة آل البيت) في الاردن.



الظاهرة الافغانية

الظاهرة الافغانية ظاهرة فريدة لا نظير لها في هذا الزمان الحائر البائر. وعبثا يحاول الجاهلون مقارنتها بالظاهرة الفيتنامية والفرق واضح والبون شاسع.

هؤلاء المجاهدون الابرار اذهلوا العالم كله بما حققوه في جهادهم للطغيان من خوارق ووضعوا النهاية المرة للظالمين واذلوهم كما لم تذل قوة كبرى من قبل.

ما كان هؤلاء يستطيعون تحقيق شيء في الواقع الا بما حققوه في حياتهم من خوارق في ذات انفسهم اولا وفي الحياة من حولهم ثانيا.

كيف هزم هؤلاء اكبر قوة مسلحة في الارض؟

الظاهرة الافغانية لا تُفهم بعيدا عن الحقيقة القرآنية.

ان المجاهدين الافغان هم الحقيقة القرآنية الفريدة في هذا العصر المنتكس انهم الجيل الذي نهل من القرآن مباشرة بلا وساطة ولا تمييع وتسويف. حرارة الكلمات القرآنية في قلوبهم انضجتهم فأستووا على سوقهم وتكيفوا وكيفوا حياتهم وفق حقائق القرآن وقيمه وتصوراته فكان الذي كان وداخ الذي داخ.

سيخطىء من يحاول تفسير الظاهرة الافغانية بعيدا عن الحقيقة القرآنية وسيسيء ولا شك التقدير في البواعث التي دفعتهم لبذل النفس والنفيس. ولن يتمكن من تعليل الدوافع وتفسير النتائج ما دام أسير المنطق الارضي المادي.

هؤلاء المجاهدون هم بشر كالبشر وخلق ممن خلق لكنهم بشر من صنع القرآن وخلق آخر من عمل الفرقان.

هذه الخارقة يمكن تحقيقها في كل مكان وزمان بنفس الشروط والعوامل ذات النتائج يمكن بلوغها ان خاضت فئة مؤمنة معاركها مع الجاهلية ومع الطواغيت باسم القرآن وتحت راية القرآن.

أملي معقود على الصغار الكبار من مجاهدي حماس الذين يتحركون بالقرآن في مواجهة اليهود والذين يظاهرونهم من اهل الصليب المحليين والدوليين.

ولو كنت أعجب من شيء لعجبت من تصرف أولئك الذين يتصرفون وكأن الباطل سيجاملهم و يترك لهم مساحة في الارض يسيحون فيها.

لو قرأتم التاريخ البعيد والقريب لعرفتم ان اليهود والنصارى لا يرضون منا الا الاستسلام والانقياد، والا فهي الحرب التي لا تنتهي ابدا.

يا قوم كفى بالتاريخ واعظا.

● محمد اليقظان

الوحدة والتعددية في العمل الاسلامي

بقلم الدكتور
محمد أبو الفتح البيانوني
الاستاذ المشارك بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية في المدينة المنورة

مما لا شك فيه، ان وحدة العمل الاسلامي اليوم أمنية كبرى، وأمل منشود، تتطلع اليه النفوس المؤمنة في كل مكان، ولا سيما في مواطن المحن والشدائد...

الا ان كثيرا ما يقع المسلمون في الحيرة والاضطراب تجاه تحقيق هذا الامل، وذلك عندما يواجههم واقع تعدد الجماعات الاسلامية العاملة، فتختلف مواقفهم منها، وتتنوع تحليلاتهم لها، وتبرز ردود الفعل والتعصبات مما قد يضعف الامل في النفوس، و يزيد الحيرة في الامر، فيستسلم كثير من المسلمين الى اليأس تجاه هذا الواقع المؤلم..

كان هذا من ابرز الاسباب التي دفعتني الى كتابة هذا البحث، ومعالجة هذا الامر، حيث لم اجد فيه كتابة وافية، ومعالجة شافية، وهناك سبب اخر، هو: الحاح الحاجة الى وضع الاسس النظرية والعملية لتحقيق هذا الامل، فان من العاملين للاسلام من يؤمن بضرورة وحدة العمل الاسلامي نظريا، ولكنهم لا يتمكنون من تطبيقه عمليا!

ومنهم مَن لا يستوعب فهم حقيقة تعدد الجماعات الاسلامية، فيسيئون اليها بتصرفاتهم ومواقفهم..!

فكثيرا ما تصور الشباب المسلم العامل للاسلام تعدد الجماعات الاسلامية العاملة في الساحة الاسلامية عقبة كؤودا امام تحقيق وحدة العمل الاسلامي، اذ كيف يمكن ان يكون هناك عمل اسلامي واحد، مع وجود تجمعات وجماعات اسلامية متعددة!!

وساعد على هذا التعجب واقع كثير من التجمعات الاسلامية، الذي تسوده الفرقة والشحناء، وتحيط به الحزبيات البغيضة من كل جانب.

فان مثل هؤلاء الشباب اليوم، مثل كثير من شباب المسلمين في الماضي الذين اساءوا فهم تعدد المذاهب الفقهية، والمدارس العلمية في حياة المسلمين، فقالوا: كيف تكون هناك مذاهب فقهية، وآراء متعددة في مسألة شرعية واحدة، وديننا واحد، والقرآن واحد، والسنة النبوية واحدة؟!!

وساعدهم على ذلك ايضا الواقع السيء لبعض اتباع المذاهب، المتعصبين لها والطاعنين في غير مذهبهم.

وبقيت هذه الشبهة تدور في الاذهان، وتشغل بال بعض المسلمين، وتؤثر في مواقفهم العملية من المذاهب الفقهية واصحابها، حتى قيض الله لهذه الامة في ماضيها وحاضرها من اهل العلم من اوضح حقيقة الاختلافات العلمية، وكشف عن اسبابها، ورفع الملام عن اصحابها، وبين موقف المسلم منها.. وما اشبه مسألة تعدد الجماعات الاسلامية بهذه المسألة!

فاذا كان تعدد الاراء العلمية في المسألة الواحدة في الدين الواحد — احيانا — امرا طبيعيا وشرعيا لاسباب تعرف في محالها، (١) فان تعدد الجماعات الاسلامية في الساحة الاسلامية في الاسلام الواحد امر طبيعي وشرعي ايضا، ولا سيما في هذا الزمن — كما سيأتي معنا في التمهيد لهذا البحث —

ولعلي اتمكن من خلال هذا البحث من وضع بعض الاسس النظرية والعملية لهذا الموضوع، فأكشف عن حقيقة تعدد الجماعات الاسلامية واسبابها ودواعيها، محللا سلبياتها وايجابياتها، واضع بعض المعالم الاساسية على طريق وحدة العمل الاسلامي، ذلك الامل المنشود والله المستعان وعليه التكلان.

وقد جعلت بحثي هذا في تمهيد وموضوع وخاتمة.

التمهيد:

حقيقة تعدد الجماعات الاسلامية واسباب نشأتها:

ان المتأمل في سبب تعدد الجماعات الاسلامية والمتفكر في طبيعتها يرى انها تعود في كثير من الاحوال الى اختلاف مناهج الدعاة واساليب عملهم في العمل للاسلام، حيث يجتهد الدعاة والعاملون في وضع المناهج اللازمة لعملهم، واختيار الاساليب والوسائل الملائمة لدعوتهم، وذلك بحسب امكاناتهم واجتهاداتهم فيختارون من ذلك ما يرونه ادعى الى تحقيق الاهداف، واقرب الى الوصول للغايات، وذلك في ضوء النصوص الشرعية الثابتة، والمصالح الزمنية الراهنة..

وان مثل تعدد اجتهاداتهم في ذلك مع وحدة الدين والقرآن والسنة، مثل تعدد مناهج الانبياء عليهم الصلاة والسلام وشرائعهم — من بعض الوجوه — مع وحدة ملتهم. (٢)..

فان ملة الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا واحدة، كما ان ملة الكفر واحدة، قال تعالى في بيان وحدة ملة الانبياء:

«قل إنني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا..» (٣) وقال ايضا: «ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا» (٤).

كما قال في بيان وحدة ملة الكافرين: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم...» (٥) وقال ايضا: «... اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون، واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق و يعقوب...» (٦).

وان مناهج الانبياء عليهم الصلاة والسلام وشرائعهم متعددة، قال تعالى: «وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب، ومهيمنا عليه، فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا، ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة، ولكن ليبلوكم في ما آتاكم، فاستبقوا الخيرات، الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون» (٧).

وقال ايضا: «ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها، ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون» (٨)

والفرق بين تعدد مناهج الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع وحدة ملتهم، وبين مناهج الدعوة والعاملين مع وحدة دينهم ورسالتهم، هو في ان مناهج الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي منزل معصوم عن الخطأ، وان مناهج الدعاة والعلماء اجتهادات بشرية في ضوء الوحي تحتمل الخطأ والصواب، وتقبل المناقشة والنقد، ولكنهم في اجتهاداتهم تلك لا يعدمون اجرا ان شاء الله على كل حال.

● ابن تيمية واختلاف العلماء

وقد سبق الى هذا التشبيه الامام ابن تيمية رحمه الله، بعد ان تحدث عن وحدة الملة، وتعدد شرائع ومناهج الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال في ذلك: «فالمذاهب والطرائق والسياسات للعلماء والمشايخ والامراء، اذا قصدوا بها وجه الله تعالى دون الاهواء، ليكونوا مستمسكين بالملة والدين الجامع الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له، واتبعوا ما انزل اليهم من ربهم من الكتاب والسنة بحسب الامكان بعد الاجتهاد التام:

هي لهم من بعض الوجوه بمنزلة الشرع والمناهج للانبياء.

وهم مثابون على ابتغائهم وجه الله وعبادته وحده لا شريك له وهو الدين الاصلي الجامع.

كما يثاب الانبياء على عبادتهم الله وحده لا شريك له.

و يثابون (أي العلماء والمشايخ) على طاعة الله ورسوله فيما تمسكوا به، من شرعة رسوله ومنهاجه، كما يثاب كل نبي على طاعة الله في شرعه ومنهاجه.

و يتنوع شرعهم ومناهجهم مثل: ان يبلغ احدهم الاحاديث بالفاظ غير الالفاظ التي بلغت الاخر، وتفسر له بعض آيات القرآن بتفسير يخالف لفظه لفظ التفسير الاخر، و يتصرف في الجمع بين النصوص واستخراج الاحكام منها بنوع من الترتيب والتوفيق، ليس هو النوع الذي سلكه غيره، وكذلك في عباداته وتوجهاته، وقد يتمسك هذا بآية او حديث، وهذا بحديث او آية اخرى.

وكذلك في العلم، من العلماء من يسلك بالاتباع طريقة ذلك العالم، فتكون هي شرعهم حتى يسمعوا كلام غيره و يروا طريقته، فيرجح الراجح منها.

*** تعدد اجتهادات العلماء مثل تعدد مناهج الانبياء وشرائعهم من بعض الوجوه ووحدة ملتهم.**

*** نستطيع أن نقرب بين الجماعات مثلما قرب اسلافنا أهل العقل وأهل النقل.**

فتتنوع في حقهم الاقوال والافعال السائغة لهم من هذا التوجه، وهم مأمورون بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه، كما امرت الرسل بذلك، ومأمورون بان لا يفرقوا بين الامة، بل هي امة واحدة كما امرت الرسل بذلك، وهؤلاء آكد، فان هؤلاء تجمعهم الشريعة الواحدة والكتاب الواحد.

واما القدر الذي تنازعوا فيه، فلا يقال: «ان الله امر كلا منهم باطنا وظاهرا بالتمسك بما هو عليه، كما اقر بذلك الانبياء — وان كان هذا قول طائفة من اهل الكلام — فانما يقال:

ان الله امر كلا منهم ان يطلب الحق بقدر وسعه وامكانه، فان اصاب والا، فلا يكلف الله نفسا الا وسعها، وقد قال المؤمنون: «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا» (٩) وقال الله تعالى: «قد فعلتُ! وقال تعالى: «وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به» (١٠).

فمن ذمهم ولامهم على ما لم يؤاخذهم الله عليه، فقد اعتدى، ومن اراد ان يجعل اقوالهم وافعالهم بمنزلة قول المعصوم وفعله، و ينتصر لها بغير هدى من الله فقد اعتدى، واتبع هواه بغير هدى من الله.

ومن فعل ما أُمر به بحسب حاله: من اجتهاد يقدر عليه، او تقليد اذا لم يقدر على الاجتهاد، وسلك في تقليده مسلك العدل، فهو مقتصد، اذ الامر مشروط بالقدرة، (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) (١٠).

فعلى المسلم في كل موطن: أن يسلم وجهه لله وهو محسن، يداوم على هذا الاسلام، فاسلام وجهه: اخلاصه لله، واحسان فعله الحسن، فتدبر هذا، فانه اصل جامع نافع عظيم. (١١)

● اسباب التعدد

ويمكننا بعد هذه التجلية لحقيقة تعدد المناهج الدعوية ان نلخص اسبابها اليوم في ثلاثة اسباب اساسية، هي:

أ — طبيعة النصوص الشرعية المحتملة لاكثر من معنى، وتفاوت الآراء والاجتهادات البشرية في فهم اساليب العمل الاسلامي، المستقاة من مثل هذه النصوص، ومن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة خلفائه الراشدين رضوان الله عليهم.

ولو دققنا النظر في هذا السبب، رأينا ان اتساع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة خلفائه من بعده لتعدد الافهام والاجتهادات اكثر من اتساع النصوص الواردة في الاحكام الشرعية.

فهناك مواقف يجعلها بعضهم من باب تصرفات الامام والسياسة، و يراها اخرون من باب التبليغ والفتوى، واخرى يعيدونها لتصرفات القاضي او المفتي حسب فهم كل عالم او مجتهد فيها، كما اوضحته في بحث: «الاصالة والمعاصرة، خصيصتان من خصائص الدعوة الاسلامية».

ومن مثل هذا وغيره من اسباب، اختلفت مناهج السلف العلمية، فكان منهم من يتمسك بالاثار، و يقلل من استعمال الرأي، وكان منهم من يتوسع في ذلك حتى تكونت مدرستا اهل الحديث، واهل الرأي، وكان على رأس المدرسة الاولى امثال الصحابي الجليل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، الى ان تجسدت هذه المدرسة في شخصية الامام مالك بن انس — رحمه الله — امام دار الهجرة.

وكان على رأس المدرسة الاخرى — مدرسة الرأي — امثال الصحابي الجليل عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما، الى ان تجسدت هذه المدرسة في شخصية الامام ابي حنيفة



o ابو الاعلى المودودي:
حاولت مع زملائي جمع الجماعات الاسلامية ولم تنجح محاولتنا.

ـ رحمه الله ـ (١٢).

ومن مثل هذا اختلفت مواقف السلف ـ رحمهم الله تعالى ـ من الفقه الفرضي او التقديري، فكان منهم من يقره و يتوسع فيه، ومنهم من يرفضه و يتورع عنه، و يستدل كل طرف لرأيه بالادلة النقلية والعقلية (١٣).

ومن مثل هذا ايضا تنوعت مناهج السلف في التوسع او الاقلال من الاخذ بالمباحثات وتناول الطيبات فكان منهم من يتوسع في ذلك، ومنهم من يقل، واستدل كل طرف على منهجه ببعض الادلة النقلية والعقلية (١٤)

الى غير ذلك من مناهج قديمة وحديثة في مناهج المسلمين وطرائقهم شملت الجوانب الخاصة والعامة في حياة المسلمين.

ب ـ ومن الاسباب التي ادت الى تنوع مناهج المسلمين الدعوية اليوم غياب الوحدة السياسية في الساحة الاسلامية، المتمثلة في الخلافة الراشدة التي تحكم الامة وتجمع الشمل، وترفع الخلاف.

وفي بيان هذا السبب يقول فضيلة الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي ـ حفظه الله تعالى ـ في مقابلة اجرتها معه مجلة الاصلاح الصادرة في دبي، احدى الامارات العربية، وقد سئل السؤال التالي:

«عند الحديث عن الصحوة الاسلامية، تبرز بشكل لافت للنظر قضية تعدد الجماعات الاسلامية العاملة في ساحة الدعوة، دون ان يختفي الخلاف، وربما التنافر الذي يفصل بعضها عن بعض في احيان صحية؟ وما هو المفهوم الصحيح الذي يجب ان يسود بين هذه الجماعات لتوظف طاقاتها مجتمعة في خدمة مصلحة المسلمين كافة؟»

فكان جواب فضيلته:

كثيرة.. هل تعتقد ان ظاهرة التعددية ظاهرة «التعددية ظاهرة مفروضة، فرضها غياب فريضة كبرى من فرائض الاسلام، فاذا عدنا الى الصدر الاول، عهد النبوة المطهرة، وعهد الخلافة الراشدة التي اجمع عليها المسلمون، فلا نجد الا جماعة واحدة، تحت قيادة واحدة، هي جماعة المسلمين تحت إمامة واحدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تحت إمامة الخليفة الراشد من بعده.

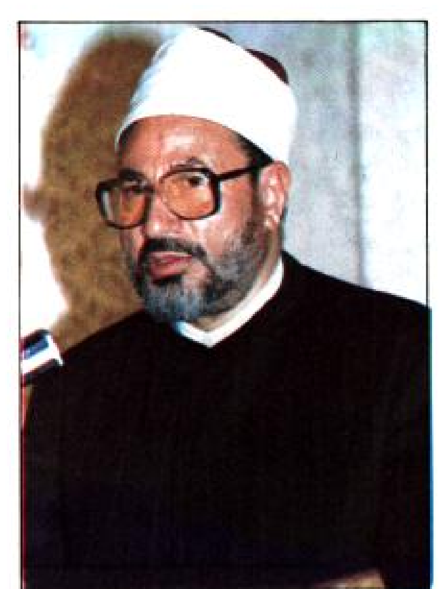
وظل العمل للاسلام على هدي جماعة واحدة وتحت امامة راشدة واحدة حتى اختفت الخلافة الراشدة المبايعة بيعة شرعية من مسلمي الارض، فقام اعلام الدعاة المصلحون المخلصون بالدعوة الى الله من اجل الاسلام، ومن ثم نشأت الجماعات وتعددت... اي انه لا تعدد في الجماعات الاسلامية اذا كان المسلمون يعيشون تحت سلطان خلافة راشدة، انعقدت ببيعة شرعية» (١٥) اما اليوم، وقد غابت الخلافة عن حياة المسلمين فعلى الجماعات الاسلامية ان ينسق بعضها مع بعض، وان يكون هناك قدر من التفاهم والتعاون بينها...» (١٦).

الى آخر حديثه الممتع المفيد..

ج ـ ومن الاسباب التي ادت الى مثل هذا التعدد: رغبة العاملين للاسلام في استيعاب اكبر عدد ممكن من المسلمين في اطار العمل الاسلامي وذلك حفاظا على الشعوب المسلمة من الضياع، وصونا لها عن مطامع الاعداء، وتجميعا وتوجيها لجهودها نحو الاهداف المشتركة.

ولا يخفى على احد مدى تفاوت امزجة المسلمين ومشاربهم اليوم، وتدد آرائهم واجتهاداتهم التي لا يمكن ان يستوعبها تنظيم واحد، او تحكمها قيادة واحدة، ولا سيما في غياب الجماعة التي يعترف الجميع لها بالكمال،

*** لا تعدد في الجماعات الاسلامية اذا كان المسلمون يعيشون تحت سلطان خلافة راشدة انعقدت ببيعة شرعية.**



o الشيخ يوسف القرضاوي:
تعدد الجماعات وتنافرها ملفت للنظر.

فينضوون تحت لوائها، ولا يجدون حاجة لوجود تجمعات اخرى مع وجودها.

وفي مثل هذا المعنى يقول الاستاذ الداعية ابو الاعلى المودودي ـ رحمه الله ـ وهو يبين الاسباب الداعية الى تشكيل جماعته الاسلامية ما نصه:

«حاولت وحاول زملائي ممن يحملون معي فكرا مشتركا، حاولنا معا خلال ثلاث سنوات، القيام بجمع الجماعات الاسلامية الموجودة في ذلك الوقت، تحت ظل نظام واحد، او برنامج واحد يفي باحتياجات الدين الاسلامي بصورته الحقيقية، وكانت هذه المحاولة تهدف الى تكوين وحدة مترابطة بين الجماعات القائمة، وبالتالي لا تكون هناك حاجة الى تشكيل اية جماعة جديدة.

وللاسف، لم تنجح محاولتنا، ولم يكن امامنا من حل سوى ان جمعتنا هؤلاء الناس الذين لا يقتنعون بطريقة عمل الجماعات الموجودة آنذاك، والراغبين في العمل طبقا للاصول الاسلامية الصحيحة.

وهكذا في شعبان ١٣٦٠ هـ، اغسطس ١٩٤١ م، عقدت اجتماعات لهؤلاء الناس، وبعد مشاورات واستشارات فيما بيننا، عقدنا العزم على انشاء «جماعت اسلامي» اي «الجماعة الاسلامية» (١٧).

وان مثل هذا السبب الذي ادى الى قيام الجماعة الاسلامية قد نجده عند معظم الجماعات الاسلامية القائمة اليوم مما يؤكد ضرورة تعدد الجماعات اليوم وحاجة المسلمين اليها.

وإذا كان المسلمون قد وفقوا في الماضي بعلماء اعلام، ودعاة صادقين، استطاعوا باخلاصهم وجهودهم ووعيهم ان يقربوا بين مناهج مدرسة اهل الحديث ومدرسة اهل الرأي، كما فعل الامام الشافعي ـــ رحمه الله ـــ وغيره، وكما فعل اخرون في مناهج اخرى.

فعساهم ان يوفقوا اليوم باعلام مخلصين، وعلماء عاملين، يقومون بامثال تلك الجهود الكريمة بين العاملين للاسلام والجماعات المتعددة، فيتابعون جهود من سبقهم في هذه السبيل، ويساهمون في ترسيخ الوحدة الاسلامية، والتقريب الممكن بين وجهات النظر المختلفة، فان الامة الاسلامية اليوم في حاجة ماسة الى جماعات تتبنى هذا الهدف، وتسلك السبل المؤدية اليه.

ومن عرف المستوى الذي وصل اليه بعض اصحاب المدرستين العلميتين في الماضي، او بعض اتباع المذاهب الفقهية، من العداء والنفور، وتبادل التهم والطعون، وما وصلوا اليه بعد تلك الجهود الكريمة من تقارب وتفاهم في معظم احوالهم، هان عليه الامر في هذه الايام، وقوي لديه الامل بالوصول الى التقارب والتفاهم على جميع المستويات. فقد جاء في «ترتيب المدارك» للقاضي عياض رحمه الله تعالى: «قال احمد بن حنبل: ما زلنا نلعن اهل الرأي ويلعنوننا، حتى جاء الشافعي فخرج بيننا»

قال القاضي عياض: «يريد انه (اي الامام الشافعي تمسك بصحيح الآثار واستعملها، ثم اراهم ان من الرأي ما يحتاج اليه، وتبنى احكام الشرع عليه. وانه قياس على اصولها، ومنتزع منها، واراهم كيفية انتزاعها والتعلق بعللها وتنبيهاتها، فعلم اصحاب الحديث: ان صحيح الرأي فرع للأصل، وعلم اصحاب الرأي انه لا فرع الا بعد اصل، وانه لا غنى عن تقديم السنن وصحيح الاثار اولا» (١٨).

*** السعي الى وحدة العمل الإسلامي وجمع الكلمة واجب شرعي على كل قادر.**

وفي ختام هذا التمهيد احب ان اؤكد على ان السعي الى وحدة العمل الاسلامي وجمع الكلمة بصيغة من الصيغ الممكنة، واجب شرعي على كل قادر، وذلك دفعا للفرقة بين المسلمين، وتجميعا لجهودهم من جهة، وتحقيقا لوقوفهم صفا واحدا امام اعدائهم من جهة اخرى، فقد كفى المسلمين ما لاقوا من محن وويلات ويلاقون، بسبب تفرقهم وتباعد كلمتهم، قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا» (١٩).

«وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان، واتقوا الله ان الله شديد العقاب» (٢٠).

(١) للمؤلف كتاب خاص عالج هذا الموضوع وهو: «دراسات في الاختلافات الفقهية» طبع عدة طبعات: الاول عام ١٣٩٥ هـ، والثانية ١٤٠٣ هـ، والثالثة: ١٤٠٥ هـ.

(٢) لا يضر في التشبيه بين شيئين من بعض الوجوه، وجود اختلاف في وجوه اخرى مثل: تنوع الزمان والمكان بالنسبة لشرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووحدة الزمان والمكان احيانا بالنسبة لمناهج العلماء والدعاة. ويكفي في مثل هذا المقام وجود تشابه من حيث تعدد المناهج مع وحدة الشريعة والهدف، مع تشابه في تعدد الشرائع مع وحدة الملة. (٣) الاية (١٦١) من سورة الانعام. (٤) الآية ١٢٣ من سورة النحل، وانظر آية ٩٥ آل عمران و٨٧ الحج و١٩ آل عمران و٢٨ يوسف وغيرها. (٤) الآية ١٢٠ من سورة البقرة (٥) الآية ٣٧ ـــ ٣٨ من سورة يوسف عليه السلام (٦) الآية ٤٨ من سورة المائدة (٧) الآية ١٨ من سورة الجاثية (٨) الآية ٢٨٦ من سورة البقرة (٩) جاءت الآية في مجموعة الفتاوى (ج ١٢٧/١٩) خطأ، وصوابها ما اثبتُه، انظر الآية (٥) من سورة الاحزاب.

(١٠) الآية ٢٨٦ من سورة البقرة. (١١) وهو كما قال رحمه الله: اصل جامع نافع عظيم، يدل على عمق نظرته، ودقة مأخذه ـــ رحمه الله ـــ لم اجد من سبقه اليه، وقد كنت منذ سنوات ـــ وانا ابحث هذا الموضوع ـــ اتردد في مثل هذا التشبيه، فلما وقفت عليه اكد لي ما ذهبت اليه، واطمأننت الى فهمي لحقيقة التعدد في المناهج الدعوية والمذاهب العملية، ولذا سقته بكامله تعميما لنفعه، فقد بين فيه ـــ رحمه الله ـــ حقيقة التعدد، واشار الى بعض اسبابه ودوافعه، واوضح الموقف الواجب تجاهه ـــ رحمه الله وجزاه خيرا ـــ انظر مجموعة الفتاوى (١٢٦/١٩ ـــ ١٢٨). (١٢) انظر كتاب «الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي» للحجري تحقيق عبدالعزيز بن عبدالفتاح القاري، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة (٣٤٩/١ ـــ ٣٥٣) وكتاب «دراسة تاريخية للفقه واصوله، والاتجاهات التي ظهرت فيهما» للدكتور مصطفى سعيد الخن، طبع الشركة المتحدة للتوزيع ط الاول (٧٦ ـــ ٨٠). (١٣) انظر تفصيل ذلك في «الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي» للحجري (٣٤٩/١ ـــ ٣٥٣) (١٤) انظر: «الموافقات» للشاطبي، بشرح الشيخ عبدالله دراز ـــ رحمه الله ـــ (ج ١١٧/١ ـــ ١٢٣) (١٥) هكذا يرى فضيلة الاستاذ القرضاوي، والذي اراه في هذه النقطة: تعليق هذا الامر على المصلحة التي يراها الامام عندئذ، فان رأي مصلحة في ابقائها ابقاها، وان رأي مصلحة في الغائها الغاها، وان رأي مصلحة في اعتماد شكل او اشكال منها، فله ذلك، فهو المرجع فيه، وان حكمه في هذا وغيره يرفع الخلاف. والله اعلم (١٦) انظر مجلة الاصلاح العدد «٧٧» لشهر شوال عام ١٤٠٤ هـ، (١٧) انظر كتاب «ابو الاعلى المودودي، فكرة ودعوته» لاسعد جيلاني ص ٤٣، (١٨) انظر ترتيب المدارك (٩١/١) و(١٨١/٣)، وانظر مقدمة اعلاء السنن للتهانوي (٢٣٠/١)، ولعله اراد باللّعن هنا: المبالغة في الكراهية والذم، والله اعلم (١٩) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران (٢٠) الآية ٢ من سورة المائدة.





* الاستاذ فتحي يكن



* د. يوسف القرضاوي

منهجية العمل الاسلامي اليوم لماذا؟

اذا كانت المنهجية هي اسلوب ايصال المعرفة التي جاء بها المنهج (من معاني ومعتقدات واحكام ومفاهيم وتصورات فكرية) وترجمته الى واقع سلوكي هدفه التغيير الشامل فهي اذا تبليغ وحركة، والتبليغ والحركة يحتاجان الى معرفة تامة وعلم أكيد بالاسس والمبادىء التي تقوم عليها الدعوة، كما يحتاجان الى القدرة على التعبير الحسي لجملة هذه المبادىء والاسس وترجمتها الى واقع معاش ينسجم مع مدارك الناس وامكاناتهم ينطلق بهم.

- من مبادىء ثابته (الاصول الاسلامية)
- الى نتيجة حتمية (اعلاء كلمة الله) - التغيير)
- مستهديا بخطى منيرة (هدى الكتاب والسنة) والسلف الصالح وامكانية الناس للتقبل والتعاطف والتبنى.

فهي اذا من أجل التغيير، الذي لم نستطع الوصول اليه رغم كل التضحيات، ورغم عشرات السنين من العمل الدائب المتواصل، ورغم كثرة الامكانات وتنوعها في أن واحد.

- التغيير في أفكار الناس وتصوراتهم وموازينهم، التغيير في ما يحتكمون اليه من نظر وقوانين.
- التغيير الفكرى والثقافي والاجتماعي، التغيير في النظم الاقتصادية والسياسية سواء في بنائها أو في وظائفها أو قيمها أو معايرها.

تغير هادىء متدرج، يصلح من غير تدمير ويبدل بدون أحقاد، لا يعتمد الصدمات الكهربائية في علاجه كما لا يستعمل الكي للتخلص من الامه.

والتغيير لابد أن يسبقه توعية وتثقيف وهذه بدورها تستدعي وصول الناس الى التعرف على الاسس والمبادىء بسهولة ويسر حتى يتم قبولها ومن ثم تبنيها والمساعدة على نشرها وتسويدها على غيرها، لا يكفى أن نعرف نحن هذه المبادىء، كما لا يكفى نشرها في نطاق ضيق فالمرأ عدو ما يجهل وايصال الحقيقة للناس فن لم يتقنه كثير من الدعاة.

المنهجية كيف؟

فالمنهجية اذا هي (الكيف) في دحرجة هذا (الكم) من المبادىء على بساط الزمان والمكان وتحريك المجتمع باتجاه هدف واضح وهي اذا الحركة ذاتها فكيف بنا تسمع عن حركة بلا منهجية؟

واذا كان هذا الكيف هو الطريقة التي نتبعها للوصول الى هذا التغير، فليست كل طريقة تتبع للتغير هي (منهجية) بالضرورة. فقد يكون هذا التغيير يعتمد بالفوضى أو الظلم الكبت والقهر، وقد تكون دوافعه نزوات مرضية أو شذوذ جماعي يجعل الناس يتخبطون بلا هوية ولا هداية.

فلكي يكون التغيير منهجيا، ولكي تكون المنهجية مقبولة لا بد لها من السير وفق نظام معين فالمنهجية الشيوعية مثلا في النظام الماركسي تعتمد الصراع الطبقي من أجل حكم البروليتاريا بينها التغيير الذي تنشده وتعمل من أجله حركات التحرر الشبابية في أوروبا وأمريكا لا يمكن أن نسيمة منهجية لانه يفتقر الى المبادىء الواضحة والنظام المطلوب. وهو تغيير محدود في الزمان والمكان، القصد منه ملء الفراغ الاجتماعي بفلسفة سطحية أو موسمية لا تلبث أن تتلاشى اذا ما جاء ما هو أثبت منها لسد هذا الفراغ، من هنا نخلص الى أن المنهجية المطلوبة يجب أن تتصف بالعمق والديمومه.

> * ان صفة الحركية لا بد وان تنتفي عن اية جماعة لا تسير وفق منهجية واضحة.

بين المنهجية العلمانية والمنهجية الربانية:

المنهجيات التي تعبر - بالقول والفعل - عن نظام ما وتسعى للوصول الى هدف منشود أما أن تكون وضعية علمانية أو ربانية اسلامية.

فالمنهجيات الوضعية غالبا ما تعتمد على الافكار الفلسفية أو القواعد العلمية وقد تميز علما عن علم أو تغلب علما على علم، وقد تهمل جانبا علميا على حساب الجانب الاخر فتفتقر الى الشمولية التى هي من السمات البارزة للمنهجية الربانية الاسلامية فقد يعتمد نظام الاقتصاد ويسخر باقي نواحي الحياة لخدمة التطور الاقتصادى، وقد يعتمد الاخلاق ويغفل الجانب المادى والنتيجة واحدة في كل الاحوال.

والمنهجية الوضعية قد تكون ذاتية وقد تكون موضوعية في فهمها للتركية الاجتماعية، كما قد تكون استنباطية أو تحليلية فتفتقر الى سمة بارزة أخرى من سمات المنهجية الربانية أو وهي الكمال والتوازن، فهى تعتمد النظرية والتجربة وما هنالك من وسائل البحث العلمي فتنتهى الى قسط من الصواب ولكنها لا تنتهى أبدا الى الصواب الكامل لانها كانت بشرية في تصوراتها وممارستها وأحكامها، وشناعة العلمانية، أنها تنشئ الله من الحياة الاجتماعية لتستبدله بالنفعية، تستبدل الهداية والتربية بالتنظيم، والايمان بالثقافة، شناعتها أنها تنسى أن لمجتمعاتنا جذور توحيد وأرض نبوات، شناعتها أنها أحالت الشريعة الى التقاعد من منهجيتها، وبينها المنهجية الاسلامية ربانية في مبادئها وتشريعها؛ بشرية في ممارساتها سلفية في اهتدائها، لاتنتهى الا الى الصواب لان غايتها رضى المشرع لارضى الممارس مهما علت مرتبته بن البشر.

فالمنهجية الاسلامية اذا لا تنطلق من فراغ ولا تسعى الى سراب ليست موتورة ولا مبتورة من جذورها التشريعة (القرأن والسنة) وهي علاوة على ذلك مشدودة اليها في كل خطوة من خطواتها وفي كل لحظة من الحظات حياتها.

والمنهجية الاسلامية ليست منهجية تحسس ولا تلمس ولا هي منهجية استقراء ولا تجريب ولا منهجية تكتيك ومواقع ولا هي كذلك منهجية الحذف المتوالى لبعض من مبادئها ولا كذلك الاقتراب أو التلقيح المتدرج من مبادىء الاخرين وتصوراتهم كما هو حال الديمقراطية المسيحية، انما هي منهجية تشغيل وتطبيق، تشغيل المجتمع المسلم في تطبيق المبادىء، فان اخفقت في هذا التشغل والتطبيق (الحركة) فما عليها الا مراجعة عملها وتصحيح مسارها والكف عن التبرير والاسقاط وعن رمي مسئولية فشلها على أقدار الله

تعالى. فما كان الله ليغير حال القاعدين ولا حال العاجزين أو المصرين على أخطائهم، هذا التشغيل خاصيته أنه يعطى لكل فرد دورا وليس لكل حزبي مركز أو سلطة لا يسلب حق السلطة من صاحب المركز الشرعي لمنحها للرفيق الذي يقوم بدور ما كما هو الحال في الحكومات الطائفية والحزبية، والقرارات الرئيسية لاملاء الاوامر كما لا يحنطها في خزائن الدراسات الاكاديمية النظرية.

ثم أن المنهجية الاسلامية وان كانت مثالية الا انها ليست خيالية أو لا واقعية فهي ربانية بشرية كما أسلفنا، ولهذا فلابد لها أن تجمع بين المثالية والواقعية، ترنو الى المثالية ولكنها لا تلتصق بالواقع على أنه قدر لا سبيل الى تغييره ومأساة المسلمين اليوم أنهم على عكس العلمانية يستثنون الواقع من الحياة الاجتماعية ويفرضون المثالية في مجتمع غير مؤهل الضمير ولا متفتح المدارك.

رجل الشارع لم يعد يكتفي بالوعود الفردوسية والاحلام الوردية اذا حكمة حملة راية الاسلام لانه يخشى (الاسلامين) على نفسه وعلى الاسلام معا.

ولهذا فهو يطالب كل حركة اسلامية بمنهجية واضحة، في أفكارها وخطواتها وتدرجها وحيويتها، واضحة في قبولها للاختلاف والائتلاف، وقبولها لحق الناس وحق الخطأ وحق تصحيحه، وفي حقهم في التعبير عما يفكرون والدفاع عما يعتقدون.

رجل الشارع يريد من الاسلاميين ضمان وجود دائرة معقولة لنشطط الافراد والجماعات لا ترسم حدودها أعواد المشانق ولا رصاص الحرس الثورى.

رجل الشارع يريد أن يرى مكانه في التسيير بين (العمائم) ويريد أن يحقق ذاته ويبسط تجاربه بين التجارب البشرية وان اصطبغت بصبغة اسلامية.

رجل الشارع هذا لا يفهم ان يقول له: ان المنهجية الاسلامية محفوظة في الكتاب والسنة فلا حاجة أن تسألنا ولا حاجة بنا لنشرها والاعلان عنها، فهو اما أنه لا يثق في وعودنا، فلا مفر اذا من تقديمها له مبينة ومبوبة بلغة يفهمها ليحاكمنا عليها من خلالها.

(ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم)

معالم المنهجية الفكرية السلمية:

نقصد بهذه المعالم جملة المبادىء والقواعد الفكرية والسلوكية التي ترسم الاطار العام لاي حركة اسلامية، وهو اطار دائم لا مكان به للاراء والاجتهادات ذلك أن ترجمة المبادىء الى سلوك عملي لا بد له من سياج من المفاهيم تلتزم بها الحركة وتتعامل بها مع الناس وفق اخلاقية اختطتها مبادئها وشر يعتها وألزمت بها أفرادها.

هذه المفاهيم هي سمات تميز الجماعات الاسلامية وتبين قربها أو بعدها من روح الاسلام من هذه السمات ما ذكرنا ولا بأس من مرور سريع عليها:

١ - الوضوح: فليس في العمل الاسلامي كما ليس في الاسلام مبادىء تخفى على أناس دون أناس ولا علوم يختص

*** لا بد من ان تشمل المنهجية الاسلامية رجل الشارع الذي يتساءل كثيرا عن منهج عملي ينخرط فيه.**

بها ذوو المقامات (ان الحلال بين وان الحرام بين).

٢ - العلانية: أذن بلال فان الدين علانية فلم يعد في الاسلام ظاهرة وباطن وخفي ومعلن.

٣ - الكمال: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) المائدة ٣

فالاسلام قد اكتمل، والوحي قد انقطع، فما من سبيل لاضافات جديدة لا في القرآن ولا في السنة وكل من ادعى خلاف ذلك خرج من الملة.

٤ - الربانية (لو كان من عند غير الله لو جدوا فيه اختلافا كثيرا) - النساء ١٨٢

(قل ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين) - الانعام ٦٢

٥ - الواقعية والمثالية:

الواقعية المرتبطة بالتسامى لا بالانزلاق، والمثالية التي يقترب منها العمل الصالح ولا يباريها عمل البشر (فاتقوا الله ما استطعتم) - التغابن ١٦

(لا يكلف الله نفسا الا وسعها) - البقرة ٢٨٦

(وما جعل عليكم في الدين من حرج) - الحج ٧٨

٦ - الشمولية والعالمية:

تشمل كل نواحي الحياة ولا تغفل عن جانب، وهي عالمية لكل الناس ليست دعوة حزبية ولا قومية ولا عرقية. (كلكم لادم وادم من تراب)..... - حديث

٧ - الاعتدال والوسطية:

(وكذلك جعلناكم أمة وسطا) - البقرة ٤٣

ان هذا الدين شاق فأوغلوا فيه برفق - (حديث)

ماشاد الدين أحد الا غلبه - (حديث)

٨ - العدل والثبات والتوازن والايجابية:

(اذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)

والثبات على المبادىء الا ثمانية (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر) - النساء ٥٩

والتوازن بين متطلبات العقل والجسد والروح. والتوازن في الحقوق والواجبات والتوازن في الربح والانفاق (كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم) - الحشر (٧)

والايجابية البناءة والعفو والتسامح.

أي منهجية عمل نقدم للناس؟

ثم اننا عندما نتكلم عن المنهجية الاسلامية علينا ان نستحضر شيئا اساسيا وهو ان الاسلام لا يحكم اليوم وبالتالي فالمنهجية الاسلامية التي قد يتكلم عنها البعض اليوم يجب الا تكون منهجية (دولة الاسلام الحاكمة) بل منهجية (الحركات الاسلامية) المشتتة والمبعثرة والمضطهدة والمظلومة والمكبلة، وعلى هذا فالتوسع في حقوق اهل الذمة وتطبيق الحدود ليست ذات اولوية وليس لها مكان الصدارة في المنهجية الاسلامية.

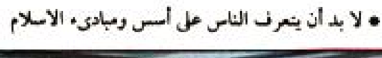
كما ان المنهجية الاسلامية اليوم يجب ان تكون عقلية ابتكار لا اجترارية نقلية، فما كان يصلح بالامس لم يعد يصلح اليوم، لأن مدارك الناس قد تطورت ومشاكلهم تنوعت وتشعبت.

يقول الاستاذ القرضاوي في كتابه (الحل الاسلامي فريضة وضرورة) ص ٧٦ (قامت عدة محاولات متفاوتة وفردية وجماعية لوضع دستور اسلامي لا تخلو من ملاحظات واستدراكات تقل في بعض وتكثر في بعض منها: (صياغة موجزة لمشروع دستور اسلامي (للمودودي)، ومحاولة الاستاذ ابى بكر الجزائري في كتابه (الدستور الاسلامي) ومحاولة الشيخ النبهاني في كتاب (نظام الاسلام) ومحاولة)جبهة الميثاق الاسلامي) في السودان قبل ثورة مايو ١٩٦٩ ولعلها اقرب هذه المحاولات الى الاعتدال والواقعية وان لم نرها منشورة في كتاب)

مقاصدنا اليوم:

اننا عندما نتكلم عن منهجية العمل الاسلامي فاننا نقصد الى:

١ - استيضاح معالمها الرئيسية اولا من اهل الذكر، فقهاء



* لا بد أن يتعرف الناس على أسس ومبادىء الاسلام





● جيل الغد متشوق للعيش في ظلال الاسلام

وعلماء وفنيين وسياسيين.

٢ ـ حث الحركات والجماعات الاسلامية الى اصدار ما يوضح منهجيتها على الناس، وان تعجل في هذه الخطوة حتى تعرف نفسها للناس وتعرف هي من مصادرها لا من تحليلات الغير وكتاباتهم.

٣ ـ ان تسعى الى تقريب المنهجيات من بعضها للوصول الى منهجية متقاربة أن تعذرت علينا المنهجية الموحدة.

والحديث عن منهجية للعمل الاسلامي موحدة او متقاربة او رائدة ـ كما هو شعار مؤتمر (جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا) في دورته الخامسة والعشرين ـ ليس الامر اليسير ولا هو بالامر المستحيل، لن يكون عملا فرديا كما لن يحتاج الى اجماع الامة فهو عوان بين هذا وذلك، نلح في طلبه لأنه بكل بساطة ضرورة ملحة،

المنهجية العملية :

ونقصد بها جملة الممارسات السلوكية التي ترسمها الحركة، واطارها والتي قد تكون متغيرة، وقد تكون متدرجة، وقد تكون جامعة لجملة من الاختيارات حسبما تمليه الظروف فالمعالم الفكرية المذكورة سابقا يسهل محاكمة الجماعات الاسلامية على أساسها لأنها مبادىء ثابتة هي من اصول الاسلام، اما طرق التعامل مع الناس فهي متباينة بين جماعة واخرى على كل حال تبرز الجانب الحيوي وجانب المرونة في الجماعة او الحركة.

فالاخوان المسلمين، والجماعة الاسلامية، والجبهة الاسلامية في السودان، وجماعات اخرى تلتزم جميعها بالمبادىء والمفاهيم المذكورة سابقا، بينما نرى جماعات اخرى تنتسب الى الاسلام ولكنها تشذ في واحدة او اكثر من هذه المبادىء فتبقى مصداقيتها مشكوك فيها او مردودة يقينا.

وقد كتب الكثير عن المنهجية العلمية تحت عناوين التربية والجهاد والانقلاب الا ان هذه الكتابات كانت تدرس هذه السبل دراسة مجردة تبين فضائلها أو تنقدها دونما اشارة الى جماعة تتبناها

التغيير :

وعلى هذا فمنهجية العمل لا بد ان تفصل امورا وهي تسعى الى التغيير اهمها:

١ ـ ما هو التغيير المطلوب؟ . . . هل هو تغيير شامل لكل نواحي الحياة في السياسة والاقتصاد والثقافة والاعلام. . . الخ ام هو قضية واحدة من هذه،

ب ـ وقد يكون اخيرا المواجهة المسلحة السافرة، وهذا غالبا ما يحدث مع القوات المستعمرة والطابور الخامس كما كان العهود مع ثورة الامير عبدالقادر الجزائري وعبدالكريم الخطابي. . . وفيه يقول الله تعالى: **(يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم)** التحريم ٩ **(وليجدوا فيكم غلظة)** التوبة٢٣.

٣ ـ البدائل : لا يمكن لاية منهجية ان تعتمد على نقد ما هو قائم وتكتفي بذلك، فالنقد او التجريح قد يحطم قوة الخصم ولكنه لا يزيد القوة الذاتية شيئا اذا لم يقدم البدائل، والبدائل يجب ان تكون قابلة للتحقيق ومستندة الى رصيد من التجربة، فعندما تنتقد النظام النقدي القائم يجب ان تقدم بديلا له، كما ان الامر بالنسبة للتعليم والعمل ونظام الجيش والقضاء. . . الخ، كما ان الاكثار من سرد مظاهر فشل الوضع الاقتصادي أو السياسي او الاداري لايعدو كونه زفرات يرددها العامة والانجح من هذا هو التركيز على ضحالة العقلية التي تدير هذا النظام التي اغفلت عقيدة الشعب وفطرته.

٤ ـ التحديات : هناك في كل منطقة وفي كل بلد تحديات كبرى اثقلت كواهل الحكومات المتعاقبة وشغلت الناس جيلا بعد جيل، هذه التحديات هي اول ما تدعونا لاعطاء الرأي فالقضايا الكبرى كفلسطين مثلا والوحدة العربية هي من الامور التي لا يكفي الاعلان عن مساندتها بل لا بد من توضيح الخطوات العلمية التي نراها من منظورها الاسلامي ناجحة للتقدم بها، كذلك الامر بالنسبة لقضية المرأة وقضية فرص العمل والحريات بكل أشكالها).

٥ ـ هناك قضايا لا تحتمل الانتظار وتطالب منا بدءا اعطاء الرأي فيها واستعدادنا للبدء في التنفيذ والا ناصبتنا العداء من الآن، واذكر منها قضية الاقليات الدينية او العرقية فمنها ما ظلم على مدى قرن من الزمان كالاكراد مثلا ومنهم من أحمهم الاعداء بأن نهايته قرينة بوصول الاسلاميين للحكم كالاقليات الدينية، فهذه جميعا تلح في اعطاء تصور مفصل لمكانتها في منهجيتنا.

٦ ـ الشرعية المبدئية والشرعية المرحلية :

وهذه يفصلها الاستاذ فتحي يكن في كتابه (ابجديات التصور الحركي للعمل الاسلامي فيقول نعني المبدئية الالتزام الكلي بمضمون الاصلاح في المقولات والممارسات وعدم تبرير الوسيلة ورفض انصاف الحلول ونعني بالمرحلية التدرج في الخطوات ضمن الدائرة المبدئية والاخذ بالاسباب واقامة محطات على طريقة العلى تشير الى بوغ نهاية مرحلية.

ثم يخصص مفهوم المبدئية والمرحلية على الواقع اللبناني فيشير الى ام الواقع اللبناني تعدى الحضارات والانتهاءات لا يعتبر في حدوده هذه ارضية صالحة لقيام اي حكم عقائدي سواء أكان اسلاميا أو نصرانيا او يساريا، وان لبنان ليست فيه مقومات الدولة وان هذا الواقع يفرض ان يكون العمل الاسلامي كله في حدود الساحة اللبنانية مرحليا بمعنى ان الساحة اللبنانية بوضعها الحاضر وبمواصفاتها لا تصلح لتحقيق الهدف الرئيسي من العمل الاسلامي والذي يتمثل بقيام دولة اسلامية ولكن هذا لا يعني التخلي عن المبدئية وان المحافظة على وحدة لبنان ارضا وشعبا هدف مرحلي يخدم المصلحة الاسلامية العليا لأن التقسيم سيزرع في قلب الأمة دويلات عنصرية وطائفية تعيق السيرة الاسلامية.

ثم يخط بعض الاهداف المرحلية اللبنانية كالتوازن الطائفي في الحكم والجيش وحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية. . الخ، ويقول أخيرا (ان شرعية المبدئية تفرض شرعية المرحلية وان اخلاقية المبدئية توجب اخلاقية المرحلية). فهلا وعت الحركات الاسلامية في بلادها ما وعاه الاستاذ يكن في لبنان وكانت منطقية ومنسجمة مع امكاناتها مع ارضيتها.

اخيراً هذا عرض لبعض جوانب المنهجية المطلوبة للعمل الاسلامي،

تبقى العاقبة للمتقين الذين يرثون الارض باذن الله وهم الذين قصدناهم في النقد الايجابي وهم الذين مازالو حملة راية النصر ان شاء الله فلهم ندعو وبهم نقتدى.

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) العنكبوت٦٩.

يبقى الباب مفتوحا لأهل الرأي لمزيد ـ المعالجة ونرجو ان نرى منهجية رائدة تتبنى الحركات الاسلامية خطوطها العريضة. . . عندها يفرح المؤمنون بنصر الله. . .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بلاغ للناس ولينذروا به

عيد الفطر يناشد المسلمين: هبوا لتحرير المسجد الاقصى وفلسطين، ولتستمر الانتفاضة

الحمد لله رب العالمين، ناصر المؤمنين، وقاهر الظالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واتباعه العاملين الى يوم الدين.

شعبنا الفلسطيني: منذ اهل شهر رمضان الخير والجهاد الذي اعلنته حركتكم (حماس) شهرا للمقاومة والتصدي والاحداث تتوالى، والمقاومة تتسامى، ومسيرة الشهداء تمضي لتسطر بالدم خيوط التحرير والانقاذ، تمثل ذلك بالاندفاع الشجاع في وجه الطغاة المحتلين، وزرع الرعب في قلوبهم في كل مكان من ارضنا المقدسة.

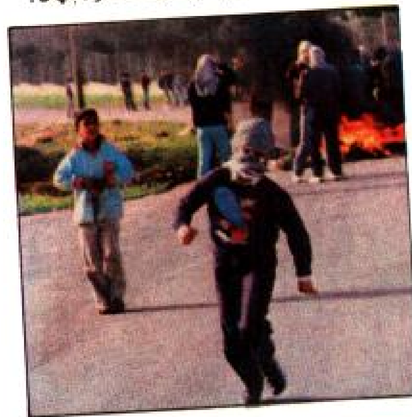
تصاعدت الانتفاضة رغم وحشية المحتل وهمجيته، فهو الذي حاصر بيوت الله عامة والمسجد الاقصى خاصة، واطلق الرصاص والقذائف الغازية والمطاطية فاصاب الشيوخ والاطفال، واعتقل المصلين في اول جمعة من رمضان، ثم فرض حصارا على الطرق المؤدية للمسجد الاقصى ليمنع عباد الله من اداء الصلوات في سائر ايام الجمعة، واجرى اعتقالات واسعة بين صفوف المواطنين، كما وكثف فرض منع التجول على المعسكرات (المخيمات) والقرى والمدن فحال دون عبادات الناس وحوائجهم، وكانت مذبحة نحالين الصابرة يوم الخميس ٤/١٢ بعد اسبوع من التحدي لشرف القرية واستفزازها، فسقط العشرات على ارضها بين شهيد وجريح من جراء اطلاق حرس الحدود الرصاص العشوائي على شباب المسجد واهليهم. وشهدت مساجد فلسطين حملة مداهمات في كافة الاوقات ليلا ونهارا ثم جللوا جرائمهم باغلاق سبعة من مساجدنا في قطاع غزة بحجة انها مراكز للمقاومة فقدموا بذلك مزيدا من الادلة على انهم اشد الناس عداوة للذين آمنوا.

وضحى شبابنا بالعديد من الشهداء والدماء، وكان لشباب المساجد والسواعد الرامية من حركة حماس النصيب الاوفر في غزة ونحالين ورام الله ونابلس وجنين وطولكرم وبيت لحم والخليل وسائر المواقع على ارضنا المقدسة، ولكن الاحداث احيطت بحصار اعلامي منيع حتى لا تتسرب البطولات والممارسات لتلقي ابعادها وظلالها على نفوس المسلمين في الداخل والخارج.

شعبنا المرابط: وفي الوقت الذي تتهافت فيه قيادات العرب على الحلول الاستسلامية يجهر قادة العدو الصهيوني بتصريحاتهم الرافضة لكل المفاوضات والمتمسكة بالارض والباحثة عن سبل جديدة لقمع الانتفاضة، ويبذلون الجهد الاقصى لتطوير الاسلحة القتالية المضادة للانتفاضة، فيصنعون طائرة لمطاردة أبناء شعبنا، ويبتكرون راجمات للقنابل والرصاص، ليقدموا البرهان على انه ما من وسيلة تجدي مع الاحتلال الا الجهاد والتضحية بالمال والنفس... وان كل المحاولات الاستسلامية سراب تمكن للعدو في الارض وتمنحه الفرصة لتكثيف الاستعداد والاستعباد.

شعبنا المقدام: ان حركتكم، حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اذ تحييكم في مواقعكم وتشيد بمواقفكم البطولية، لانكم الهبتم الارض نارا تحت اقدام المحتلين المجرمين لتترحم على الشهداء وتشكر التفافكم حولها وتنفيذ ما جاء في بياناتها وتحيي اقبالكم على العبادة والتضحية في شهر رمضان العظيم، وتطلب منكم الاتي:

١ — الاجتهاد في الايام الاخيرة من شهر رمضان، وعمارتها واحياء لياليها بالقرآن والطاعة والابتهال.



٢ — المبادرة لدفع صدقة الفطر وزكاة المال الى المحتاجين وتفريج كروبهم والتيسير عليهم ليعم التراحم والتعاطف بين صفوف شعبنا.

٣ — تدعو السادة الخطباء والعلماء الى تكريس روح التعاون والاخوة بين الناس ولتكن خطبة الجمعة الاخيرة من رمضان وخطبة العيد على محاور منها: التعاطف، التراحم والتوادد والتلاحم.

٤ — فعاليات يوم العيد:

أ — توجه الرجال والنساء والاطفال الى المساجد، وشهود الخير وسماع العلم رافعين اصواتهم بالتكبير والتهليل..

ب — تُصلى صلاة الغائب على ارواح الشهداء بعد الخطبة مباشرة.

ج — ينطلق المصلون الى اسر الشهداء والمصابين والمتضررين، ويقدمون لهم الهدايا، ويتناوب اهل الخير هذه الزيارات ثلاثة ايام.

٥ — ليكن يوم الثلاثاء ٨٩/٥/٩ يوم اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها السادس من العام الثاني.

٦ — ليكن يوم الاثنين ٨٩/٥/١٥ يوم اضراب شامل في الذكرى المشؤومة لاعلان دولة العدو اليهودي عام ١٩٤٨ م.

٧ — ليكن يوم الخميس ٨٩/٥/١٨ يوم اضراب شامل احتجاجا على سياسة الاحتلال التعسفية في المساجد واغلاق العديد منها في غزة وانتهاك حرماتها، واستمراره في اغلاق المؤسسات التعليمية.

٨ — ليكن شهر شوال شهر (الشعار) تعم فيه الشعارات الاسلامية كل المواقع ردا على سياسة التعتيم الاعلامي على الاحداث.

٩ — اليقظة من جامعي التبرعات، لشيوع السندات والوصولات المزورة، وننوه باعتماد المخلصين وعدم الاستجابة لطلبات المجهولين.

١٠ — نؤكد على ما جاء في بياناتنا السابقة ومن ذلك: تقنين الاستهلاك والعزوف عن الكماليات ومحاربة الانتاج الاسرائيلي الزراعي والصناعي.

ختاما فان حركتكم، حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لتقدم لكم التهاني بمناسبة عيد الفطر، وتهنيء شهداءنا احياء في مغفرة الله ورضوانه وجنته، داعين الله ان يعيد علينا شهر رمضان وقد تحررت ارض الاسراء والمعراج وسائر ارض الاسلام.

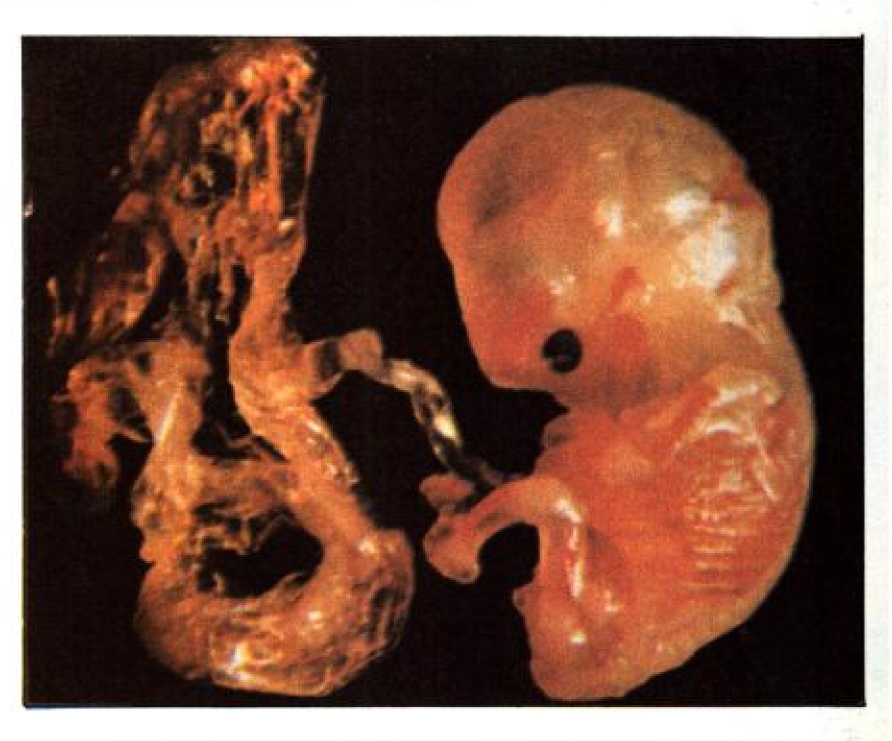
والله اكبر ولله الحمد

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)
فلسطين

٢٦ رمضان ١٤٠٩ هـ
٢ مايو (أيار) ١٩٨٩ م

ردا على موضوع

مولود حسب الطلب



*** تحديد نوعية جنس الجنين علم مغيب عنا ولا يعلمه الا علام الغيوب.**

*** علماء الغرب ينفقون الأموال الطائلة من اجل تحديد جنس الجنين فلماذا نقتفي اثارهم وقد هدينا وكفينا؟!**

لقد لفت انتباهي ماكتب في مجلتكم بعنوان (مولود حسب الطلب) يوم الثلاثاء ٩/٦ للدكتور/ نجم عبدالله عبدالواحد. فكنت اظنه قد وضع هذا العنوان لمجرد لفت الانتباه فحسب. ولكن بعد قراءتي عرفت ان هذا الموضوع هو في حقيقته مادل عليه العنوان، وأعجب من هذا أن مجلة إسلامية كالمجتمع تنشر هذا الموضوع. ولكن ماأرضاني بعض الشيء هو أنه قد ختم مقالته هذه بقوله (تاركا الباب مفتوحا للمناقشة خاصة من جانبه الديني). فهنا ولله الحمد اطمأننت إلى اننا سويا نهدف للوصول لمرضاة الله. فما كان يرضاه قبلناه والا فنضرب به عرض الحائط ولانأبه به.

وبادىء ذي بدء أحب ان افتتح الموضوع بآية لاأظن ان مسلماً لم يقرأها في كتاب الله وهي قوله تعالى «إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الأرحام وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير»

يقول ابن كثير رحمه الله «هذه مفاتيح الغيب استأثر الله بعلمها فلا يعلمها أحد الا بعد اعلامه تعالى لها.. وكذلك لايعلم مافي الارحام ممايريد ان يخلقه تعالى سواه ولكن اذا أمر بكونه ذكراً أو انثى وشقيا او سعيدا علم الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه..»٢ انتهى. ومقصودا بن كثير من قوله ومن شاء الله من خلقه، اي من استثناهم الله في قوله «الا من ارتضى من رسول» بعد قوله «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد».

يقول ابن حجر رحمه الله «فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع الرسول.. والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بأنواع الوحي كلها، والولي لايطلع على ذلك الا بمنام او الهام والله اعلم»٣. وقد اخرج البخاري رحمه الله في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم- قال «مفاتيح الغيب خمس لايعلمهن الا الله لان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الارحام..». يقول الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة «عبر بالمفاتح لتقريب الامر على السامع لأن كل شيء جعل بينك وبينه حجاب فقد غيب عنك والتوصل الى معرفته في العادة من الباب فاذا اغلق الباب اصبح الى المفتاح، فاذا كان الشيء الذي لايطلع على الغيب الا بتوصيله لايعرف موصفه فكيف يعرف المغيب.. انتهى ملخصاً»

- اما الحديث الذي ذكرته وقلت انه لمعناه، فحسب علمي والله اعلم - الحديث ليس باللفظ ولا بالمعنى فالحديث كما ورد في البخاري عن انس رضي الله عنه- ان عبدالله بن سلام، سأل النبي صلى الله عليه وسلم- عن الشبه فقال.. «وأما الشبه في الولد فإن الرجل اذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له. واذا سبقت كان الشبه لها» انتهى

اما تحديد نوعية جنس الجنين فهذا مما علمه مغيب عنا ولايعلمه الا علام الغيوب. والله اعلم.

فهذه ادلة نقلية من الكتاب والسنة لاتخفى باذن الله على من يدين بهذا الدين.

ثم قول الكاتب «ان هذه الدراسة اجريت على ٢٢ حالة للحصول على ذكر ونجح منها ١٩ . . و» نقول ان هذا لم يحدث نتيجة للتجارب التي قلتم بنفسكم انها فاشلة. فلم يأت ١٩ ذكرا و١٦ أنثى الا لأن الله قدر ذلك ولاشأن لهذه التجارب التي قلتم بنفسكم انها فاشلة. فالانسان غالباً مايتمنى جنساً معيناً فيأتيه هذا الجنس الذي اراده أو لايأتيه. فلو جاءه ما اراد «من غير تجارب» لقلتم الصدفة. ولو جاءه «بعد التجربة» لقلتم نجحت التجربة. فأي انتصار حقيقي للعلم والتكنولوجيا الحديثة رحمكم الله. فالنبي صلى الله عليه وسلم حينما سئل عن العزل قال: «وإنكم لتفعلون وانكم لتفعلون. ما من نسمة كائن الى يوم القيامة الا وهي كائنة»[٥].

ولو تأملنا تلك الابعاد المختلفة لهذا الموضوع: ففي الأهداف الانسانية كما تقولون «ان هذه الطريقة تعد خدمة البشرية الانسانية نحو الخير والعمل على الوقاية من الامراض قبل وقوعها» ثم قلتم «وجود امراض وراثية تصيب الذكور فقط ولاتصيب الاناث يحتم عمل شيء رحمة بهذه الاسرة وهذا الطفل». فهل هذا العمل والتحكم -كما تسمونه- يعد رحمة؟ وهل لو جاء المولود كما يقدر ارحم الراحمين لايعد رحمة؟ هذا خطأ شنيع وقعتم به.

ثم ذكرتم بعد عدة سطور «ان ذلك لايخلو من الاعتداء على الروح الانسانية . . وهو حلال في ظني» فنقول ان الحكم على هذا الشيء لايأتي من خلال النظر بالعقل بل الادلة ولا استطيع انا ولا انت ان نحكم على هذا حسب ظننا بل نعتمد في ذلك على الكتاب والسنة، ثم ما سطره لنا العلماء جزاهم الله خيراً. . «واسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون».

- وكذلك في الاهداف السياسية قلتم «وهو لاشك تدخل مباشرة في الارادة الالهية وهو حرام في ظني» ثم ذكرتم مثل ذلك في الاهداف الشخصية الفردية فقلتم «فليس هناك اشكال على الحس الديني او تدخل في الارادة الالهية وهو حلال في ظني» وذكرتم مثله بعدة اسطر. . فنقول: كيف يكون التدخل المباشر من الانسان في الارادة الالهية؟ ولو حاول الانسان ذلك هل يستطيع؟ بالطبع لن يستطيع الانسان فعل ذلك. فهذه الطرق جميعها تعد سراً وانتم تجرون خلفه. وعلماء الغرب حينما ينفقون الاموال الطائلة على هذا الموضوع لا لشيء، الا لانهم لايدينون بديننا. ولايعلمون فهم جهلة. فلماذا تقتفي آثارهم ونحن قد هدينا وكفينا. ولاحاجة لنا بالبحث ما دمنا عرفنا حقيقة الامر.

وقبل ذلك فأكثر الطرق التي ذكرت للحصول على النتائج المطلوبة لاأظن ان شريعتنا الاسلامية تسمح بها. وعفة المرأة المسلمة تأبى ذلك. ولايسمح بالنظر للعورات للتداوي الا للضرورة استحسانا فأي ضرورة هنا جزاكم الله خيراً.

هذا وأسأل الله التوفيق للجميع. فإن كنت قد جانبت الصواب في شيء مما ذكرته فجزا الله خيراً من نبه عليه. فإن احسنت فمن الله. وان أخطأت فمن نفسي والشيطان. والله اعلم.

وجزاكم الله خيرا كثيراً لاتاحة الفرصة لابداء الرأي. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

م. س. كلية الشريعة الرياض

١ - سورة لقمان آية ٣٤
٢ - تفسير ابن كثير ٣/٣٨٨
٣ - ٤ - فتح الباري ٨/٥١٤
٥ - صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/١٠



قصص اسلامي هادف :

تأليف : صلاح حسن

«ثمانون عاما بحثا عن مخرج»

رواية رمزية هادفة، أبطالها ثلاثة من الأصدقاء، خرجوا من قريتهم باتجاه بيت مهجور تروى عنه الحكايات المثيرة، ودفعهم حب الاستطلاع إلى القيام بمغامرة تشبه مغامرة بطل الحكايات.

وغادر الثلاثة القرية، وجلسوا يستريحون في البيت المهجور، وما هي إلا دقائق حتى أغلق الباب بقوة، فراحوا يبحثون عن مخرج، ومن خلال بحثهم رأوا باباً يقود إلى فناء دار مهجورة، فدخل أحدهم (هشام) في أحد الممرات ولم يعد، فانطلق أمين وعامر يبحثان عنه، وافترق الثلاثة، وفي أثناء هذا الافتراق تعرض كل منهم لمغامرات مشوقة في ممالك الحيوان والإنسان!!

وخلال هذا الضياع تنقل الرواية بأسلوب مشوق طبائع الحيوان، وتضفي عليه عدداً من صفات الإنسان. ومن خلال الصراع تبدو الجوانب السلبية والإيجابية، والصفات الحسنة والسيئة في سلوك الإنسان، فيبرز الوفاء عند الضفادع، والغفلة لدى الفيلة، والمكر والخداع في تصرفات القرد الذي يرمز إلى طبيعة اليهود ومكرهم ووسائلهم في الإفساد والتدمير.

وفي ممالك الإنسان يظهر الوفاء ويبرز الغدر، ويتضح الطمع والغش، وتقاوم الفضائل انتفاش الرذائل، وتصمد في وجهها، وتحاول بذرة الخير أن تعلق في التربة المناسبة، وتعمق جذورها فيها لقد استطاع المؤلف أن يوظف الرمز في الرواية لغاية خيّرة بطريقة فنية ناجحة بعيدة عن المباشرة.

ويحس قارىء الرواية أن هناك شبهاً بينها وبين كليلة ودمنة ومزرعة الحيوانات في بعض الوجوه.

مما يذكر أن المؤلف قد استشهد في إحدى غارات الشباب الإسلامي في فلسطين المحتلة عام/ ١٩٧٠/م، فلم يكتب له أن يكملها، وهي في صورتها الحالية تناسب جيل الشباب لأنها تشبع حب الاطلاع على المغامرات عندهم، وتزودهم برصيد من المعاني الخيرة.

صدرت الرواية في/ ٤٠٨/ صفحة من القياس الوسط عن دار المنار بالزرقاء الأردن. ط ١- ١٩٨٦م.

«أبو بشر»

صدر حديثا :



اشواق الحرية

عن دار القلم للنشر والتوزيع في الكويت صدر هذا الكتاب وهو من تأليف الاستاذ محمد الهاشمي الحامدي. الكتاب يستعرض تاريخ الحركة الاسلامية في تونس ودور ابرز شخصياتها فيها كما يلقي الضوء على احداثها المهمة ومدى ما تواصلت به مع الزحف الاسلامي الذي سبق هذه الحركة ويعد هذا الكتاب في الحقيقة اول كتاب يروي قصة الحركة باعتباره احد ابنائها المجاهدين ممن دفعوا ضريبة الوفاء في المصابرة حتى آل امره الى ان يكون لاجئا سياسيا يواصل خطوات الجهاد بعيدا عن بلده...

○ تقرر مؤخرا ان يعقد في عمان في الاردن خلال الاسبوع الاول من شهر جمادى الاولى من العام المقبل المؤتمر العالمي الاول عن الكتابة العلمية باللغة العربية وتنظم المؤتمر منظمة اليونسكو العالمية بالتعاون مع معهد الانماء العربي بهدف بحث مشكلات الكتابة العلمية باللغة العربية والمشكلات التي تواجهها حركة الترجمة والتأليف العلمية بالعربية.

الخيرية

صدر العدد الثاني من مجلة الخيرية (شوال ١٤٠٩ هـ ـ مايو ١٩٨٩) نقرأ في هذا العدد الجديد الموضوعات التالية:

- ○ الاستثمار في العمل الخيري فكرة رائدة
- ○ انفاق المال في وجوه الخير
- ○ حوار مع الدكتور نبيل الطويل المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية.
- ○ الهيئة تنجز مركزا للتدريب المهني في الصومال
- ○ عقد المؤسسات الاسلامية (ملاحظات واقتراحات)
- ○ نشاط تنصيري في باكستان
- ○ مسلمو كوسوفو تحت مطرقة الصرب

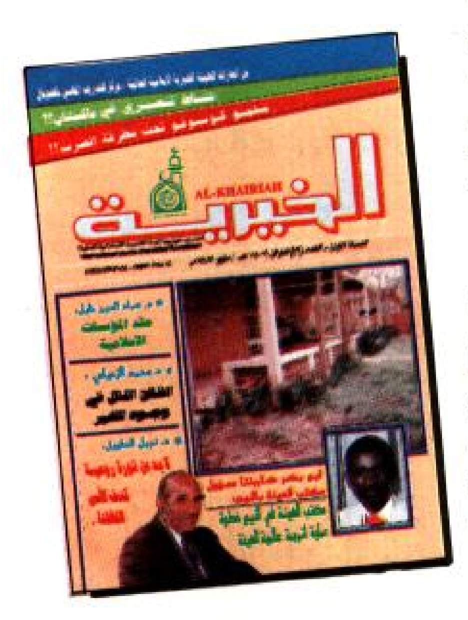
كل هذا اضافة للصفحات الاخبارية وصفحات المرأة والمسابقة وغيرها...

○ الخيرية مجلة شهرية تصدرها في غرة كل شهر عربي الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

قيمة الاشتراك داخل الكويت (٣) د. ك وفي دول الخليج العربي (٤) د. ك وفي اوروبا وامريكا (٥) د. ك.

○ المراسلات تتم مع رئيس التحرير على العنوان التالي:

الكويت ـ ص. ب: ٣٤٣٤ ـ الرمز البريدي 13035



«قراءة في كتاب العرب»

(١)

إنتهينا . . كل ما قد ضاع . . .

ضاع

والذي مازال في الايدي . . . لدينا

أمنيات . . . وخداع

والذي قد كان بالامس انتصارا

صار بالتنديد والشجب انهزاما

في متاهات . . .

الصراع

فرضينا . . . أم أبينا

لم نزل في قرننا العشرين . .

بل في عقده التاسع

نشرى — ونباع

(٢)

وأرضنا . . . توزن في بنك . . . الذهب

نفطنا . . . من تحتنا يجري دماء

من ملايين العرب

قدسنا . . .

من ذلنا ضاقت . . . واضناها

التعب

يئست من كثرة الاقلام . . . والأوراق

حتى . . . نسيت . . .

كل العرب

فاستفاقت بالغضب

تلعن الخزي . . . وتحمي

نفسها دون

عرب . . . !!

(٣)

دمعنا يجري . . . على كل الحدود

ودمانا . . . تخلط البحر وتجتاح

الحدود

وهوانا . . . لوثته كل غارات

اليهود

سنعود . . . !!

كلما عدنا . . . نرى العار يعود

كلما عدنا . . . نرى الخزي يعود

كلما ثُرنا على كل دخيل . . . ذكرونا

بالعهود

كلما صحنا على كل المنابر . . .

قطعوا اوردة الصوت

وقادونا . . . الى ساح المجازر

ورمونا في اللحود

سنعود سنعود

عاد ذل . . الامس . . . واليوم

ويأبى العرب إلا

أن يعود!!!

(٤)

صبحنا يُطفئه . . وجه الظلام

وضحانا . . . إن تبدى . . . ضاق

من زيف الكلام

واذا الصبح تنفس . . . خنقوا جثته

بالدجل حتى

صار بالتنديد . . . اخرس

لا ينادي . . . بكلام

إنما يعرض . . . عرض الشعب . . .

عرض الأرض

للباغي

ويدعو للسلام

وذوات الصوت ان جاء الظلام

تُقرأ الفاتحة الأولى لروح القدس

حبا . . . وتنام

(٥)

قدسنا . . . يا قوم — بالنار

احترق

ليس تجديه القرارات

وتدبيج . . . الورق

قدسنا . . . يا قوم

بالنار . . . نطق

ثم . . . للنصر انطلق

فاستفيقوا . . . يا غفاة

ارفعوا راية نصر . . .

واستعدوا يا أباة

حرروا مسرىٰ . . . محمد

وخذوا مجداً . . . بمحمد

واستفيقوا . . .

يا غفاة

إن نصر الله . . . آت

إن نصر الله . . . آت

شعر / محمد حمود زيد الموشكي

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القـــــراء يســـــتفتون

* لعب الاطفال المجسمة ليست حراما لان المقصود منها ليس التعظيم.

* دعاء الاستخارة بديل جاء به الاسلام بعد ان كان عرب الجاهلية يستقسمون بالاقداح.

* احترام الانسان في الشريعة الاسلامية يبدأ قبل الولادة ويستمر الى ما بعد الوفاة.

ما هو الحكم الشرعي للتشريح ؟

وقد اجاب الدكتور خالد المذكور على السؤال قائلا:

لا يوجد نص في الكتاب او السنة يدل على حرمة التشريح لضرورة طبية او جنائية.

والناظر في كتب الفقه الاسلامي المعتمدة يجد نصوصا كثيرة تؤدي الى جواز التشريح وان لم يصرح الفقهاء بهذا المصطلح المعروف في عالم الطب.

ومن اظهر هذه النصوص ما ورد في حكم شق بطن الام التي ماتت لاخراج ولدها الحي وشق بطن الميت لاخراج المال الذي ابتلعه قبل الموت.

ومسألة شق البطن هذه تستند الى قواعد الفقه الكلية مثل الترجيح بين المصالح والمفاسد وان الضرر الاشد يزال بالضرر الاخف، ذلك ان قواعد التشريع مبنية على رعاية المصالح الراجحة فشق بطن الام الميتة لاستخراج الجنين المرجو حياته اعظم مصلحة من مفسدة انتهاك حرمة الميت.

وبناء على هذه القواعد فاذا جاز شرعا شق الجثة لاستخراج جنين حي وهو فرد واحد، فانه يجوز بالاولى اذا تحققت به مصلحة عامة للناس، وراجحة، ونظرا لان التشريح من الحاجات التي تدعو اليها المصلحة العامة للناس احياء لنفوسهم وعلاجا لامراضهم ومعرفة لاسباب الحوادث الجنائية التي تقع عليهم تحقيقا للعدالة وبالتالي يجوز التشريح رعاية لهذه المصلحة الراجحة، وتطبيقا لقاعدة فقهية هي ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب.

ولكن ينبغي ان يعرف ان جواز التشريح استثناء من اصل عام، وهذا الاصل هو احترام الانسان حيا وميتا وعدم المساس به، اذ ان الله سبحانه وتعالى الذي خلقه وصوره فاحسن خلقه كرمه على سائر المخلوقات وفضله على غيره ممن خلق تفضيلا يقول تعالى «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

واحترام الانسان في الشريعة يبدأ قبل ولادته وبعد وفاته فلا يجوز نبش قبره ولا كسر عظامه بعد موته. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كسر عظم الميت ككسر عظم الحي».

وتجدر الاشارة الى ان هناك شروطا يجب مراعاتها من الناحية الشرعية لتشريح الجثة وهذه الشروط هي:

١ ــ التحقق من موت الشخص الذي سيجري عليه التشريح.
٢ ــ موافقة ذوي الشأن اي موافقة الشخص قبل وفاته او موافقة اهله بعد مماته بالنسبة لتشريح جثته لغرض طبي اما التشريح الجنائي فلا حاجة فيه لرضى اهله وكذلك يمكن الاستغناء عن الرضا في حالة تشريح جثث الذين لم يتعرف على اهلهم. واشتراط موافقة الاهل يرجع الى ان لهم حق القيام بخدمة الميت من غسل وتكفين واولى الناس به اهله.
٣ ــ وجود ضرورة تتطلب التشريح باعتبار ان الضرورة هي العلة بالقول باباحة التشريح وهي ما سبق ان ذكرناه من تطبيق القواعد الفقهية كترجيح المصالح والضرورات تبيح المحظورات.
٤ ــ عدم التمثيل بالجثة فيما لا يقتضيه التشريح واعادة دفنها بعد اجراء التشريح فاذا كانت هناك حاجة او ضرورة للتشريح فلا يجوز ان يتجاوز الشيء المرخص به وهو في اصله محرم ، و يقتصر التشريح على تحقيق الغرض الذي يجري التشريح من اجله، ويجب معاملة الجثة باحترام في حالة التشريح وبعده بتجميع اجزاء الجثة ودفنها.

● سؤال من الاخ ع. م. ع يسأل ما هي صلاة الاستخارة وما كيفيتها وما هي صيغة دعاء الاستخارة، ولماذا سميت بهذا الاسم؟

واجاب الدكتور قائلا:

الاستخارة هي ان يستخير المؤمن الله تعالى قبل الاقدام على شيء مباح وهي من سنن النبي صلى الله عليه وسلم.
فلا يستخير في عمل شيء واجب عليه او مندوب اليه ولا يستخير بعمل معصية او بعمل مكروه ولكن تكون في الامور المباحة التي يلتبس عليه العمل بها.
وصفة الاستخارة هي ان يصلي ركعتين من غير الفريضة ثم بعد الانتهاء من الصلاة يحمد الله و يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بالدعاء الذي رواه البخاري من حديث جابر رضي الله عنه وفيه يقول: «اللهم استخيرك بعلمك، واستقدرك بقدرتك، واسألك من فضلك العظيم، فانك تقدر ولا اقدر، وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب، اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر (و يسمي حاجته هنا) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي، و يسره لي ثم بارك لي فيه، وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم ارضني به» ثم بعد ذلك يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح صدره له.
ودعاء الاستخارة بديل جاء به الاسلام بعد ان كانوا في الجاهلية يستقسمون بالاقداح و يتطيرون، فاصبح الانسان في الاسلام لا يطلب الانسان الهداية والتوفيق الا من الله رب العالمين الذي يهيء كل شيء بتوفيقه وقدره سبحانه وتعالى.

● سؤال من الاخت ن. م. ج تقول فيه هل تجوز الوساطة؟

وقد رد فضيلة الدكتور قائلا:

السؤال هذا على اطلاقه يحتاج الى تفصيل، قد تكون كلمة «واسطة، وساطة» غير مقبولة لانها اخذت معنى غير طيب، والكلمة الشرعية المقبولة هي الشفاعة وهي تحمل نفس المعنى يقول تعالى «من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها، ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها، وكأن الله على كل شيء مقيتا» معنى هذه الآية ان من يسعى في أمر وتترتب عليه خير كان له نصيب من ذلك، ومن يسعى في أمر الشر فيكون عليه وزر من ذلك.
كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «اشفعوا تؤجروا».
من هذه الآية ومن هذا الحديث تبين ان الوساطة نوعان، نوع فيه ابتغاء وجه الله تعالى في جلب نفع للناس او دفع ضر عنهم من غير ظلم او انتقاص حق ولا معصية لله تعالى ولا لحد من حدود الله، كتفريج الكربات عن المكروبين وقضاء الحاجات لاصحابها العاجزين عنها، والحث على الصدقات للفقراء والمحتاجين، كذلك من الشفاعة الحسنة التوسط في تخفيف الدين عن المدينين.
اما اذا كانت الشفاعة او الواسطة فيها ظلم لاحد او انتقاص لحق احد لقرابة او صداقة بدون نظر الى الدين والالتزام به فهذه لا تجوز بل فيها شر وغضب من الله سبحانه وتعالى خاصة اذا كانت هذه الوساطة تباع وتشترى بالرشوة او بعرض من اعراض الدنيا فهي من الذنوب الكبيرة.
وعلى الكل مهما كانت مسؤوليته ومكانته ان يبتعد عما نهى الله عنه من هذه الامور التي لا تجلب الا الضرر وليعلم انه اذا اخذ رشوة على وساطة فان هذا المال الذي يعود عليه حرام و يتضرر منه ليس هو وحده وانما يتضرر منه اولاده وعائلته لانه اطعمهم من حرام فيتعدى دونه الى من يرعاهم.
وهل يحب احد منا هذا، وفيه كذلك خيانة للامانة التي أؤتمن عليها، جنبنا الله واياكم هذه الموبقات.

● الأخت م. ص من حولي الجنوبي سألت ثلاثة اسئلة عن التمثيل ولعب الاطفال والمناظر التي تعلق على الحائط مثل صور ممثلين او رسوم تثير الغرائز مثل رسوم الفتيات في رقص الباليه وغير ذلك فاجاب قائلا:

أختي الفاضلة: الاسلام يحرم التماثيل وهي الصور المجسمة بل جعل وجود هذه التماثيل في البيت سببا في ان تبتعد عنه الملائكة قال صلى الله عليه وسلم «ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل» وتبعا لذلك حرم الاسلام على المسلم ان يشتغل بصناعة التماثيل فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه «ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور كما اخبر صلى الله عليه وسلم ان من صوَّر صورة كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ابدا».
اما لعب الاطفال المجسمة فليست حراما لان المقصود فيها ليس التعظيم ولا الترف ولورود احاديث عن اباحتها فقد روى عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول: «كنت العب بالبنات (لعب الاطفال) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأتيني صواحب لي، فكن ينقمعن (يختفين) خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله يُسَرِّبُ لمجيئهن اليَّ، فيلعبن معي».
اما الصور والمناظر المعلقة على الجدران والثياب والستور والجدران ونحو ذلك فان كانت لانسان او لحيوان يعني لذي روح فانها حرام خاصة صور الكفرة والظلمة والفساق والصور التي تثير الغرائز وتحرك الشهوات هذا مما لا جدال فيه.
اما اذا كانت المناظر طبيعية كصورة شجرة او نهر او بحر وغير ذلك من نبات او جماد فلا شيء فيها.

وقفة

هل انت غضبى على زوجك

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت عليّ غضبى!».
فقلت: من أين تعرف ذلك؟

فقال: «اذا كنت راضية فانك تقولين: لا ورب محمد، واذا كنت علي غضبى قلت: ورب ابراهيم».
ما اكثر الاشارات في هذا الحديث الشريف الى رفق الرسول صلى الله عليه وسلم بالمرأة، وعطفه عليها، وتكريمه لها.

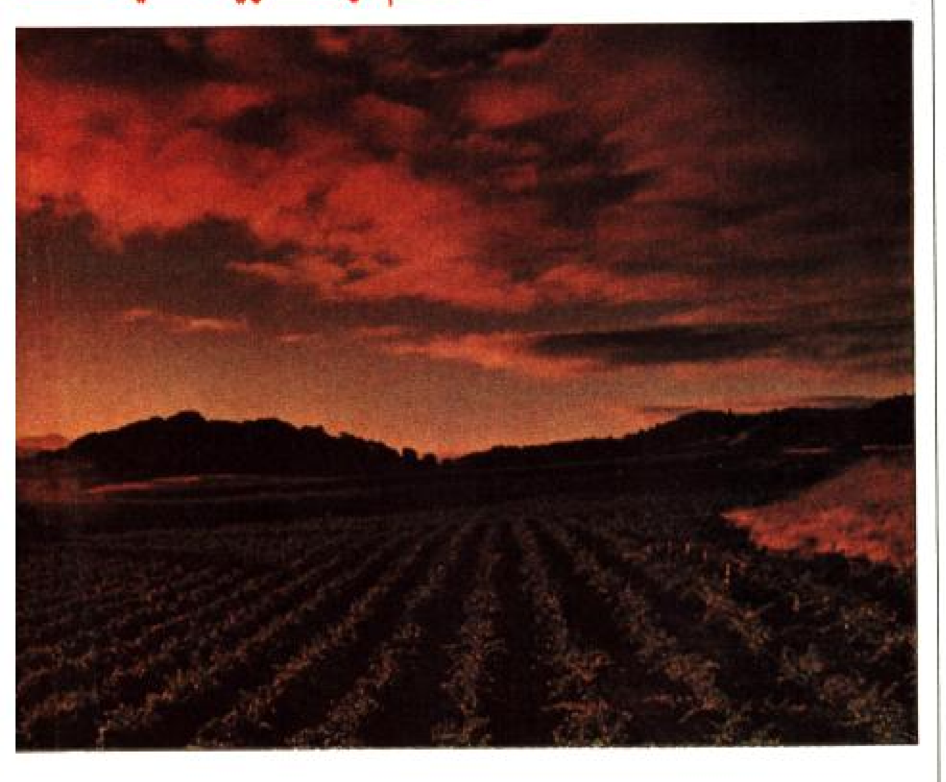
فالحديث يشير الى انه صلى الله عليه وسلم ــ وهو النبي الرسول ــ لا يأبى ان تكون زوجه عليه غضبى، وليس قليلا ما تكون غضبى... كما يفهم من الحديث.

وفي هذا توجيه لازواج اليوم الذين يستنكرون ان تكون زوجاتهم عليهم غضباوات ولا يتقبلون استرضاءهن.

والاشارة الثانية في افصاح النبي صلى الله عليه وسلم عن سر معرفته لحال كون عائشة غضبى او راضية، وبقول فيه من الدعابة ما لا يخفى، فهو ــ عليه الصلاة والسلام ــ لم يقل مباشرة: اذا كنت عني راضية تقولين لا ورب محمد، واذا كنت علي غضبى تقولين لا ورب ابراهيم، بل بدأ حديثه لها بقوله: «اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت عليّ غضبى» ليثير فيها الرغبة في معرفة سر علمه بكل حال من حاليها، ويدفعها الى مشاركته الحوار، بالبدء بسؤاله عن سر معرفته هذه. وهذا ما كان فعلا فقد سألته عائشة رضي الله عنها: من اين تعرف ذلك؟
وربما انه صلى الله عليه وسلم اخبر عائشة رضي الله عنها بهذا الحديث في حال غضبها ليخرجها منه ويسترضيها.

فأي رفق اعظم من هذا الرفق، واي اكرام للمرأة ابلغ من هذا الاكرام!! وممن؟ من سيد البشر اجمعين وخاتم الانبياء والمرسلين..!
افيأنف احد بعد هذا، من مغاضبة زوجته له، ويعظم في نفسه استرضاؤه لها؟!

فلنتعلم من الانصارية الحصيفة هـ...



اخرج سعيد بن منصور وابن النجار عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: خطبت جارية من الانصار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: «رأيتها»؟ فقلت: لا، قال: «فانظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما» (ان يكون بينكما المحبة والاتفاق).

ويواصل المغيرة بن شعبة حديثه فيقول: فأتيتها فذكرت ذلك لوالديها، فنظر احدهما الى صاحبه، فقمت فخرجت، فقالت الجارية: عليّ الرجل، فوقفت ناحية خدرها، فقالت: ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تنظر اليّ فانظر، والا فاني احرّج عليك ان تنظر. فيقول المغيرة: فنظرت اليها فتزوجتها فما تزوجت امرأة قط كانت احب اليّ منها ولا اكرم علي منها، وقد تزوجت سبعين امرأة» (حياة الصحابة ــ ج ٢ ــ ص ٣٦٠).

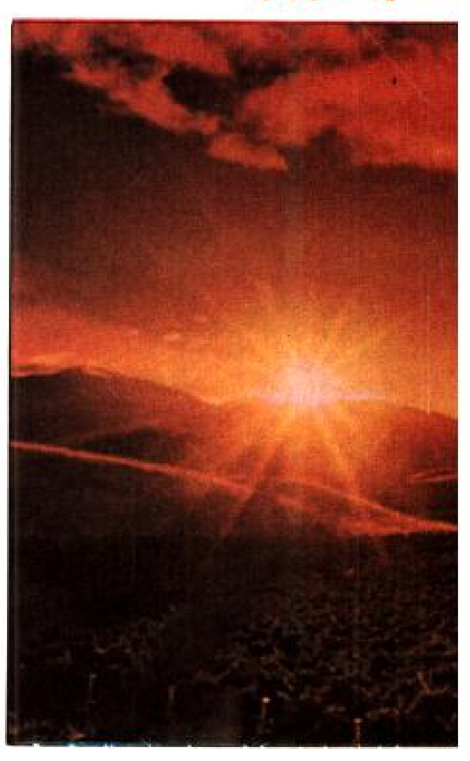
لنتأمل، اختنا المسلمة، ما في هذا الحديث عن الصحابية الانصارية، التي لم ينقل لنا اسمها، لكن نقل لنا موقفها الذي فيه اكثر من فائدة، للاخت المسلمة المعاصرة.

اظهر فائدة، هذه الطاعة التامة من الفتاة الانصارية لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن مشعبة من النظر اليها قبل الزواج منها. فهي لم تناقش في الامر، ولم تتردد في تنفيذه، حالما علمت انه صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم.
ومما يؤكد انها لا ترضى بان ينظر اليها اذا لم يكن ذلك بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، قولها للمغيرة: ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تنظر اليّ فانظر، والا فاني احرّج عليك ان تنظر.
انها العذراء الحيية، المتوارية في الخدر، يمنعها

المجتمع النسوي

اعداد/ د. احسان السيد

...ذي الدروس



حياؤها من ان ترضى بنظر الخاطب الغريب اليها، لكنه امر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، تتوارى عنده الموانع، وتتراجع الرغبات، ليكون الرضا والطاعة والتسليم.

بل ان الطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم تتجاوز رغبة الوالدين اذا خالفت امر رسول الله. يقول المغيرة: «فذكرت ذلك لوالديها، فنظر احدهما الى صاحبه، فقمت فخرجت، فقالت الجارية: عليّ الرجل...» فوالدا الفتاة نظر كل منهما الى الاخر مستغربا طلب المغيرة رؤية ابنتهما. لكن الفتاة المؤمنة التي تعلم ماذا يعني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تبادر فتنادي: «عليّ الرجل» فقد خشيت ان يمضي المغيرة دون ان يستجيب والداها لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد تجاوزت والديها لمن هو اعز عندها واحب من والديها، لمن عليها طاعته اكثر من والديها، لمن امرنا سبحانه بطاعته صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا تذكير لاخواتنا وبناتنا اليوم، اللواتي يطعن آباءهن وامهاتهن في معصية الله والرسول، بانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وان كان هذا المخلوق أبا او أما او زوجا.

ان الدرس الذي تعطينا اياه هذه الصحابية الانصارية لدرس عظيم، فيه الاسوة للمسلمات جميعا، فقد جمعت بين الحياء الجم، والجرأة الايمانية، والفهم الحصيف.

فهل يمكن لمثل هذه الفتاة المؤمنة الا تعيش حياة زوجية ناجحة وسعيدة؟!

اعيدي اختنا قراءة العبارة الاخيرة من كلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: «فتزوجتها فما تزوجت امرأة قط كانت احبَّ اليَّ منها ولا اكرم عليَّ منها، وقد تزوجت سبعين امرأة»..!

واخيرا، اختي المسلمة، ماذا نستفيد من هذا الحديث:

١ ــ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله، وطاعة الله ورسوله مقدمة على طاعة الوالدين.

٢ ــ النظر الى الفتاة لخطبتها امر مباح، بل حث عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ليرى الخاطب من الفتاة ما يدعوه لخطبتها، وترى هي منه ما يدعوها لقبوله او رفضه.

٣ ــ النظر الى المخطوبة والجلوس معها انما يتم بحضور والديها او احد محارمها.

٤ ــ ما يحدث هذه الايام من خروج الخطيب مع خطيبته ليس من الاسلام في شيء.

٥ ــ طاعة الله وطاعة رسوله سبب في الحياة السعيدة المطمئنة الناجحة.

فقد لاحظنا ان المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه تزوج سبعين امرأة فلم يسعد مع واحدة كما سعد مع هذه المرأة المسلمة، وهو ــ رضي الله عنه ــ لم يذكر انها كانت جميلة، او ذات مال، او ذات نسب، انما ذكر انها حريصة على طاعة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خالف رغبة والديها.

فاحرصي، اختي المسلمة، على ان يكون همك كله طاعة الله ورسوله ولا تطلبي في من يتقدم لخطبتك مالا او جمالا او نسبا بقدر ما تطلبين فيه دينا وورعا وتقوى... وطاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

حزمة أخبار

● قالت الامريكية المسلمة (انجيلا غيل لامار بشمن): «بعد اسلامي، اصبحت امرأة ذات هدف حين اضاء الاسلام طريقي وتحولت الى كائن اخر» «الاسلام دين الحق، انه الدين السماوي الوحيد الصحيح».

● نددت الصحف الزائيرية بما يسمى «مسابقات ملكات الجمال» ووصفتها بـ «الالعاب البهلوانية» وبأنها «شكل من اشكال البغاء المؤسس» و«ظاهرة لا تنسجم ابدا مع اصالتنا» ودعت وسائل الاعلام الى «وقفة للحفاظ على شرف المرأة في زائير».

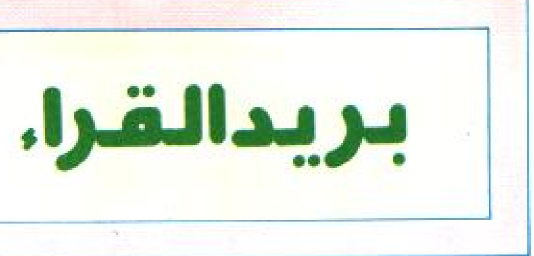
● طالبت الحركة النسائية في المانيا الغربية بعودة التعليم غير المختلط فـ «الفتيات يتعلمن افضل بدون وجود الذكور»... وحسب دراسات اجريت في الولايات المتحدة والسويد والمانيا تبين ان اللواتي درسن في مدارس غير مختلطة افضل من اللواتي درسن في مدارس مختلطة.

● عادت ظاهرة البغاء العمومي للانتشار في الاتحاد السوفياتي وبخاصة في المدن الكبرى. وقد اجمعت الصحافة الروسية على اعتبار الظاهرة فضيحة على المستويين النظري والعملي. صحيفة «اوغونك» تساءلت: «لماذا ينتشر البغاء بهذه السرعة»؟

من نشاطات اللجنة النسائية

بمناسبة الاحتفال بعيد الفطر السعيد اقامت اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي بمقر الجمعية بالروضة حفلا للاطفال وذلك في اليومين الثاني والثالث من ايام العيد، وقد اشتمل الحفل على العديد من المسابقات والالعاب المسلية بالاضافة الى مسرح العرائس ومعرضين للعب وكتب الاطفال، وعربة الحنطور التي ادخلت البهجة والسرور الى قلوب الصغار.





اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه بستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• خطة جديدة للتنصير؟! •

ان هناك ظاهرة غريبة لا بد من دراستها والتحذير منها، انها ظاهرة انتشار طلبات الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية حيث يتم توزيع هذه الطلبات بشكل مدروس وعن طريق الاغراء حتى ان قسما كبيرا من المغتربين المقيمين في السعودية قد حصلوا على هذه الطلبات وملأوها حسب الاصول وارسلوها الى الولايات المتحدة حسب العنوان الموضح بها !!

انها لا شك خطة جديدة للتغريب والتنصير، سلاحها الاغراء المادي، توفير سكن خاص للمهاجر، تعليم اللغة الانجليزية، تهيئة فرصة العمل... وغير ذلك من الامور... وهذا كله على عكس ما في الدول العربية والاسلامية التي يكون اولئك المهاجرون قد هاجروا اليها سابقا.

لهذا ليس غريبا ان ينقلب عدد كبير من هؤلاء المهاجرين الى نصارى او ملحدين !! وتجربة سلمان رشدي ليست عنا ببعيدة !!

وعليه، فانني آمل من مجلتكم الرفيعة دراسة هذا الموضوع او دعوة المختصين للكتابة فيه على شكل بحث يتم نشره مع تذييله بنداء او دعوة للمسؤولين في البلاد العربية والاسلامية لتحسين معاملة المهاجرين وتهيئة المناخ المادي والمعنوي الذي يغنيهم عن الهجرة الى امريكا وغيرها.

ترى، هل من مجيب قبل فوات الاوان ؟!

• صادق أمين
أبها ــ السعودية

• تحكيم القوانين •

ان مما نُكبت به البشرية في هذا العصر هو تحكيم القوانين الوضعية، فقد قال الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار السعودية سابقا في رده على محكمي القوانين الوضعية: ان من الخطورة تنزيل القانون في منزلة ما نزل به الروح الامين، قالله سبحانه وتعالى يقول: «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» لكن للاسف يوجد بين المسلمين من يفضل القوانين الوضعية على الشرع الاسلامي، وهذه نكسة ما بعدها نكسة... وكلي أمل ان يعود المسلمون الى شريعة السماء فهي الملاذ وهي الامل وهي التقدم ان احسنوا فهمها وتطبيقها.

• الاعداء الثلاثة •

اعداء الاسلام كثيرون، لكن يمكن تمييز ثلاث قوى كبيرة تعمل جاهدة ضد الاسلام وهي:

١ ــ الشيوعية الملحدة التي تسعى الى نشر الالحاد تحت اسماء كثيرة.

٢ ــ الصليبية الباطلة التي تسعى الى نشر المسيحية الفاسدة بوسائل براقة.

٣ ــ اليهودية الماكرة التي تسعى الى افساد الناس والاعتداء على حقوق المسلمين مثلما حدث في فلسطين.

ايها المسلمون تنبهوا لما يحيط بكم من مكر وخداع، وضعوا السدود في وجه هؤلاء الاعداء الثلاثة فقد آن الاوان لمعرفة الحقائق ودحض المفترين حتى ترتفع راية الاسلام عالية.

• محمد عبدالحميد القاضي
اليمن الشمالي

• الاخ الفاضل احمد عبدالغني الحنساوي ــ القاهرة ــ مصر
بعث برسالة يسأل عن الشيخ طفيل محمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان.



المجتمع: يعتبر الشيخ والامام طفيل محمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان علما بارزا من اعلام الحركة الاسلامية المعاصرة في العالم كله، تربى في احضان الحركة الاسلامية في القارة الهندية قبل تأسيس باكستان، وقد كان أمينا عاما لها في حين كان الامام المودودي اميرها، وقد عايش الامام طفيل محمد الجماعات الاسلامية في القارة الهندية منذ اليوم الاول لتأسيسها. وقد تفرغ لها منذ سنة ١٩٤٤، يحمل شهادة بكالوريوس في العلوم الطبيعية والرياضيات وبكالوريوس الحقوق، وقد تعرض للسجن مثله مثل كل المجاهدين في سبيل الله، واعتقل ٧ مرات كان مجموع ما قضاه في السجن وراء القضبان ٤ سنين وبضعة اشهر.

حارب بقلمه وعلمه وفكره الاتجاهات العلمانية والمذاهب الغربية والشرقية الوافدة الى باكستان، وقد بث في نفوس المسلمين في القارة الهندية عامة وفي نفوس ابناء الحركة الاسلامية معاني التضحية والوفاء والصدق والنخوة والجهاد حتى ان ملايين من الشباب قد تربت على يده... جعل الله ذلك كله في ميزان حسناته... هذا هو طفيل محمد امير الجماعة الاسلامية بباكستان.

• المد الاسلامي واهمية الوعي •

العالم كله ينظر الى المد الاسلامي الذي نما وترعرع رغم كيد الكائدين ومكر الماكرين، فالصديق ينظر بعين الرضا، والخصم ينظر اليه والحقد يمزق قلبه.

لكن كيف نؤمّن لهذا المد الكريم، السير قدما دون تراجع..؟ انه تساؤل ينبغي الوقوف عنده طويلا !!

بعض الشباب السائر في طريق الهداية لا يعرف شيئا عن قضايا المسلمين في العالم، والبعض الاخر قد يعرف لكن لا يوليها اهتماما، ونوع ثالث يجهل حقيقة الانتماء ولا يعرف من الدين الا لماما !!

هل هذا يكفي امام تحديات العصر؟ والتصدي للزحف التنصيري والافكار الهدامة والخطط المدروسة لزعزعة عقيدة المسلمين.

لا بد يا اخي في الله من دراسة خطط اعدائنا، والمتابعة اليومية للاحداث وفهم الحقائق كاملة والتفاعل مع اخواننا المجاهدين، والالتزام بالسنة ودراسة السيرة والرجوع الى كتاب الله.

• **ابو طلحة**
أبها ـ السعودية

نحن نجيب

• **الاخ الكريم احمد عبدالاله سلمان المدغري ـ اليمن**

بعث برسالة يشير فيها الى نقص المفاهيم الحركية في الكتابات المنشورة، ويطرح سؤالا مفاده: ما معنى العمل الاسلامي الحركي، وما المقصود بالحركية؟

المجتمع: ان العمل الحركي او الحركية هو مصطلح جديد ظهر بظهور حركة الاخوان المسلمين خاصة والحركة الاسلامية عامة، اذ يشير هذا المفهوم الى وجود جماعة من المسلمين تسعى بالوسائل المشروعة الى اقامة المجتمع المسلم... وطبعا بعد اقامة المجتمع في نفوس ابنائها حسب المقولة المشهورة: اقيموا دولة الاسلام في نفوسكم تقم على ارضكم !!

واننا نؤيدك في ان الكتابات الاسلامية حول المفاهيم الحركية قليلة لكن ان شاء الله يمكن تلافيها واستدراكها مستقبلا وسوف يتم دراسة اقتراحك لنشر منبر اسبوعي حول المفاهيم الحركية.... ويمكن اتماما للفائدة مراجعة كتابات د. عادل حسون في مجلة البلاغ الاسلامية الصادرة في الكويت حيث يتم نشر حلقات اسبوعية حول المفاهيم الحركية.

ردود قصيرة

• **الاخ الفاضل حمدي سعيد بشير محمد ـ اليمن الشمالي**

نشكر لكم ثقتكم بنا ونحيطكم علما بان من الصعوبة بمكان تلبية رغبتكم نظرا لظروف قاسية، ونأمل من الله ان تستمر مراسلتكم لنا، كما انه يمكن توجيه طلب من قبلكم موجه الى وزارة التربية في الكويت للعمل لديها ان كان اختصاصكم مناسبا لها.

• **الاخت الفاضلة داعية بنت عبدالرحمن الباني ـ الرياض**

وصلت رسالتك التي تتضمن قصة رائعة وقطع نثرية ستأخذ طريقها ان شاء الله الى النشر ان عاجلا او اجلا... شاكرين لك ثقتك بنا ومتابعاتك.

• **الاخت الفاضلة مدينة البدري العنزي ـ الكويت**

نشكر اهتمامك بقضايا المسلمين اليوغسلاف ونردد معك شجبك لما يحدث للمسلمين في يوغسلافيا من انتهاكات وحرمان من ابسط الحقوق ونرفع نداءك الى المسلمين عامة والى رابطة العالم الاسلامي والى كل المسؤولين المسلمين كي يتخذوا الموقف اللازم... حياك الله وسدد على درب الحق خطاك ننتظر منك مزيدا من المشاركة.

• **الاخ الفاضل نبيل اسلامي ابو عبيدة ـ الاردن ـ عمان**

بعث برسالة تتضمن محاولة شعرية نقتطف منها:

يكفي المزار... يكفي المزار
يكفي الجبن، فما عاد لنا قرار
في ارضنا اطفال صغار كبار!!
حلوا القرآن في الصدور..
وفي اليد حجر من نار!!

• **الاخ الفاضل الدكتور نهاد عبدالحليم عبيد ـ الجامعة الاسلامية العالمية ـ باكستان**

نشكر لكم اهتمامكم بالتعليق على الحديث الشريف الذي ورد في العدد ٨٩١ تاريخ ٨٨/١١/١٥ وسوف نعمل باذن الله على تلاقي ذلك مستقبلا، وفقكم الله وسدد خطاكم راجين الاستمرار في التوجيه والنصح.

• **الاخت الفاضلة ام عبدالرحمن العتيبي ـ السعودية ـ الدمام**

بعثت برسالة مشاركة منها في (مشكلة الطلاق) تقترح ضرورة الالتزام باحكام الاسلام، وقيام الرجل بالكسب للانفاق على زوجه وعدم التفكير بالطلاق. ومحاولة رد زوجته.

والمجتمع بدورها تشكر متابعات الاخت الفاضلة وتدعو الله لها بما يحبه و يرضاه.

رسالة قارئ

حقيقة التحرير...

طلع علينا مؤخرا كاتب فاضل يدّعي بان فلسطين المحررة قبل فلسطين الاسلامية ؟!! وان الاصرار على اسلامية القضية تشتيت للجهود !!

لا.. يا اخي الفاضل، فلسطين الاسلامية قبل المحررة لانه من خلال استقراء التجربة والواقع واستنطاق التاريخ لن تكون فلسطين محررة الا وهي اسلامية... وهذا ليس تقليلا من امنيتنا العزيزة... فلسطين المحررة !!

ان تحرير الارض حق اكيد لاية امة تحتل ارضها:

اولا: لاسباب حياتية حيث من حقها ان تنعم الامة بارضها فلا ينهب خيراتها ناهب... فتبقى تحت رحمة التشرد والفقر والعطف الدولي والمساعدات ؟!

ثانيا: لاسباب انسانية حيث من حق ابن الارض ان يحس بحريته وكرامته ووضوح هويته الحضارية بدلا من ان يعيش مستعبدا دون وجه حق.

ثالثا: لاسباب عقيدية حيث ان كل امة تحمل عقيدة تسعى للعيش في ظلها وتنظيم حياتها وفق قواعدها، فلا معنى للوطن اذا لم يحفظ للامة عقيدتها ويحميها من الافكار الدخيلة.

ان التحرير ليس انتقالا للسلطة من اهل غير جلدتنا الى ابناء جلدتنا... بل هو نقلة كاملة من الاستعباد بشتى اشكاله الى الحرية بكل معانيها.

في مطلع هذا القرن كانت اكثر بلاد المسلمين مستعمرة... فبذل المسلمون من دمائهم وارواحهم في جهاد المستعمرين، فخرج المستعمرون، ولكنهم في كثير من بلدان المسلمين تركوا وراءهم مستعمرين من ابناء جلدتهم فكانوا انذل من المستعمرين واشد ايذاءا واعتداءا على الحرمات !!

فهل تريدون تحرير الارض لتسقي الارض بدماء بعضنا بعضا، ولتشهد الارض معركة جديدة بين ابناء الارض الواحدة ؟!!

ان ما رآه البعض من المنادين باسلامية القضية من مآسي جعلهم في موقف يرفضون اية دعوة للتحرير ان لم تكن دعوة اسلامية ربانية فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، واذا سألتهم من علمكم هذا؟ كان الجواب: رأس الذئب المقطوع !!!

• **د. مؤمن مأمون**
السعودية

الفائزون في مسابقة المجتمع الاسبوعية رقم (٣)

تلقت المجتمع عددا هائلا من رسائل القراء المشتركين في المسابقة الاسبوعية رقم (٣) والمطروحة في العدد رقم (٩١٠) وكانت معظم الاجابات صحيحة، وبعد اجراء القرعة كانت نتيجة المسابقة كما يلي:

١ ــ الفائز الاول: محمد عبدالغني محمود ــ المملكة الاردنية الهاشمية ــ عمان ــ ص. ب: ٨٥٤٥ وفاز بالجائزة المالية الاولى وقدرها (٥٠) دينارا كويتيا.

٢ ــ الفائز الثاني: حاتم عمرو وفاز بالجائزة الثانية وقدرها (٣٠) دينارا كويتيا. وعنوانه: NIS , 8000, NIKOLA KORERNIKA - 5919 JUGOSLAVIYA

٣ ــ الفائز الثالث: هدى خالد الحجي ــ الخالدية ــ الكويت ــ ق ٣ ش الخالدية منزل ٣٠ وفازت بالجائزة المالية الثالثة وقدرها (٢٠) دينارا كويتيا.

٤ ــ الفائز الرابع: محمد علي هارب جبران ــ اليمن الشمالي ــ الحديدة ــ ادارة المعاهد ــ بفرع الوسطى ــ معهد الفاتح الزبدية وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة سنة كاملة.

٥ ــ الفائز الخامس: عبدالرحمن محمد باروم ــ المملكة العربية السعودية ــ المدينة المنورة ــ ص. ب: ٤٦١ ــ وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة سنة كاملة.

٦ ــ الفائز السادس: عبدالصمد علي جبران ــ اليمن الشمالي ــ مدينة حجة ــ معهد الفلاح العلمي وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة سنة كاملة.

٧ ــ الفائز السابع: عبدالوهاب منصور ــ الجمهورية الجزائرية ــ الحي الجامعي واماي 1956 ص. ب: ١٢ جناح N غرفة 16 عنابة 23000 الجزائر وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

٨ ــ الفائز الثامن: فدوى حسين داود حجير ــ المملكة العربية السعودية ــ جدة ــ (٢١٤٣٤) ص. ب: ١٤٦٩٢ وفازت باشترك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

٩ ــ الفائز التاسع: فارح شيخ محمد عبد ــ باكستان ــ اسلام اباد ص. ب: ٢١٥٧ ــ وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

١٠ ــ الفائز العاشر: بلال احد ابو جودة ــ الدوحة ــ قطر ــ ص. ب: ٧٧٧٤ وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

اجابات المسابقة رقم (٣)

ننشر للاخوة والاخوات من قرائنا الاعزاء الاجابات الصحيحة لاسئلة المسابقة رقم (٣) المطروحة في العدد رقم (٩١٠).

وذلك كما يلي:

السؤال الاول: المعنى الصحيح للكلمات الاتية:

أ ــ اسباب السموات: ابوابها

ب ــ غمة: ظلمة

جـ ــ تميز: تشقق

السؤال الثاني: عدد السرايا التي بعثها الرسول صلى الله عليه وسلم هي سبعا واربعين سرية كما روى ابن سعد في طبقاته.

السؤال الثالث: اجود زعماء المدينة واسخاهم وسيد من سادات بني سلمة وكان في ساقه عرج شديد واستشهد يوم احد وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بدفنه مع صهره عبدالله بن عمرو بن حزام في قبر واحد هو عمرو بن الجموح رضي الله عنه.

السؤال الرابع: يعمل الكلوروفيل كعامل مساعد له القدرة على زيادة سرعة التغير الكيميائي الذي يحدث في اوراق النباتات (ذاتية التغذية) عند تعرضها لضوء الشمس.

مسابقة المجتمع (٩)

مسابقة أسبوعية لقراء المجتمع ذات جوائز قيمة ٤٠٠ دينار كويتي شهريا و٢٨ اشتراكا في المجلة

تدعو المجتمع الاخوة القراء والقارئات للاشتراك في مسابقتها الاسبوعية... وهي مسابقة ذات جوائز قيمة: نقدية... وغير نقدية، فاسحين المجال فيها امام الجميع للمشاركة فيها والاجابة عن اسئلتها.

الاسئلة

السؤال الاول:

ما هو المعنى الصحيح من بين هذه المعاني لكل كلمة من الكلمات القرآنية التالية:

أ ــ عيلة: انقطاعا، فقرا، اسم شخص

ب ــ سرمدا: مظلما، لا يأتي مطلقا، في شكل محدد

جـ ــ رواكد: سريعة، ثوابت، قوية

السؤال الثاني:

من هو:

- من رماة العرب المعدودين، ومن المبرزين في الشجاعة والكرم.
- من اصحاب بيعة الرضوان.
- غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات.
- رد وحده ــ بطريقته المعروفة في الكر والفر ــ القوة التي قادها عيينة بن حصن الفزاري حين اغار على المدينة حتى ادركه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال عنه: «خير رجّالتنا...»
- قال عنه ابنه: ما كذب أبي قط..
- توفي بالمدينة بعد وفاة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

السؤال الثالث:

في رجب من العام الثامن للهجرة، خرج ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار الى حي من جهينة، مما يلي ساحل البحر واصابهم في الطريق جوع شديد حتى اكلوا الخبط (ورق الشجر) والقى اليهم البحر حوتا عظيما يقال له: العنبر، فأكلوا منه نصف شهر وادهنوا منه حتى صلحت منه اجسامهم، ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، قال: «هو رزق اخرجه الله لكم» واكل منه... **ما اسم هذه السرية؟**

السؤال الرابع:

اشترت احدى النساء طبقا من الفخار وابريقا من الزجاج بقيمة ٦١ دينارا ودفعت لقاء الطبق ١٣ دينارا اكثر مما دفعته لقاء الابريق فكم كان ثمن كل من القطعتين على حدة؟

شروط المسابقة

١ ــ الاجابة الصحيحة عن جميع الاسئلة.

٢ ــ ارفاق القسيمة المنشورة في اسفل الصفحة.

٣ ــ تشترك الاجابات الصحيحة التي تصل خلال شهر من تاريخ صدور العدد في القرعة لاختيار الفائزين والفائزات اسبوعيا.

٤ ــ يحق للمتسابق الاشتراك في اكثر من مغلف اذا ارفق كوبون المسابقة.

٥ ــ كتابة الاسم والعنوان واضحين

٦ ــ يكتب على المغلف ــ مسابقة المجتمع رقم (٩)

الكويت ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي ــ 13049

الجوائز

- **الجائزة الاولى:** خمسون دينارا كويتيا • **الجائزة الثانية:** ثلاثون دينارا كويتيا • **الجائزة الثالثة:** عشرون دينارا كويتيا • **الجوائز ٤ ــ ٥ ــ ٦ :** اشتراك سنوي في مجلة المجتمع • **الجوائز ٧ ــ ٨ ــ ٩ ــ ١٠:** اشتراك نصف سنوي في المجتمع.

قسيمة المسابقة رقم (٩)

الاسم: .... العدد رقم (٩١٦)

العنوان: ....

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

كلمة المحرر:

عزيزي القارىء:

ها قد غادرنا شهر رمضان المبارك بسرعة واستفاد منه صاحب الهمة والتشمير فنسأل الله عز وجل ان نكون منهم وان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات، وان ينصر المجاهدين في كل مكان انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

معنى الحكمة:

واما الحكمة ففيها اقوال كثيرة مضطربة، قد اقتصر كل من قائليها على بعض صفات، وقد صفا لنا منها، ان الحكمة عبارة عن: العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له من ذلك.

وقال ابو بكر بن دريد: كل كلمة وعظتك وزجرتك، او دعتك الى مكرمة، او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم، ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ان من الشعر لحكمة» وفي بعض الروايات «حكماً» والله اعلم.

(مسلم بشرح النووي)

مسألة حسابية

٢٣	٨	٣
؟	٢٠٣	٦٨

• هناك علاقة حسابية بين هذه السلسلة، فهل تستطيع معرفة الرقم الصحيح الذي يجب وضع علامة الاستفهام في مكانه؟

والله لا أشربها ابداً

عن ابن سيرين قال: كان ابو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر، فلما اكثر عليهم سجنوه واوثقوه، فلما كان يوم القادسية، فكأنه رأى ان المشركين قد اصابوا المسلمين، فارسل الى امرأة سعد: ان ابا محجن يقول لك: ان خليت سبيله، وحملته على هذا الفرس، ودفعت اليه سلاحا ليكونن اول من يرجع اليك إلا أن يقتل. وانشأ يقول:

كفى حزنا ان تلتقي الخيل بالقنا واترك مشدودا عليّ وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد وغُلّقت مصاريع من دوني تصم المناديا

فحلت قيوده، وحمل على فرس كان في الدار، واعطي سلاحا، ثم خرج يركض حتى لحق القوم، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله و يدق صلبه، فنظر اليه سعد فجعل يتعجب و يقول من ذلك الفارس؟

قال: فلم يلبثوا الا يسيرا حتى هزمهم الله، ورجع ابو محجن ورد السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان. فجاء سعد، فقالت له امرأته: كيف كان قتالكم؟ فجعل يخبرها و يقول: لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس ابلق، لولا اني تركت ابا محجن في القيود لقلت: انها بعض شمائل أبي محجن. فقالت: والله انه لابو محجن، كان من امره كذا وكذا، فقصت عليه قصته....

فدعا به، فحل قيوده وقال: لا نجلدك على الخمر ابدا، قال ابو محجن: وانا والله لا اشربها ابدا، كنت آنف ان ادعها من اجل جلدكم... وفي رواية: قد كنت اشربها اذ يقام عليّ الحد واطهر منها، فأما اذ بهرجتني، فوالله لا اشربها ابدا...

وكان ابو محجن اسلم حين اسلمت ثقيف، وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم، واسمه: مالك. وقيل: عبدالله بن حبيب. وقيل اسمه كنيته.

(كتاب التوابين للمقدسي)

اجابات العدد ٩١٥

الشبكة اللولبية:

١ ـ القبس ٢ ـ سراقة بن مالك ٣ ـ كيد ٤ ـ دين ٥ ـ نجوم ٦ ـ محمد بن سيرين ٧ ـ نازك الملائكة ٨ ـ هدهد ٩ ـ دمشق ١٠ ـ قلب ١١ ـ باكستان ١٢ ـ نصر ١٣ ـ رملة بنت ابي سفيان ١٤ ـ نجيب ١٥ ـ بدر ١٦ ـ رسول.

ما هو: الكمبيوتر

سلسلة حسابية: ٢٢٢

أفقيا:

١ ـ دمشق ـ قادم (معكوسة) ٢ ـ بلال ـ لم ٣ ـ عن ـ مل ـ دار ٤ ـ قهوة ٥ ـ صلاح الدين ٦ ـ بدر ـ دبل ٧ ـ روب ـ سن ـ يا (معكوسة) ٨ ـ ادونيس ـ ٩ ـ هدنة (معكوسة) ـ مدح

عموديا:

١ ـ علم (معكوسة) ـ صبرا ٢ ـ لدوده ٣ ـ سب ـ كاربون ٤ ـ قلم ـ ند ٥ ـ القادسية ٦ ـ لم (معكوسة) ـ سنبلة (معكوسة) ٧ ـ لدود (معكوسة) ٨ ـ الا هي ـ أحد ٩ ـ قمر ـ نبي.

كلمة السر:



داعية اسلامي راحل، اعدم لعدم اقراره بحكم طاغية، واسمه مكون من مقطعين وستة احرف!

الله — معي — يا نفس — صبرا — لا — تجزعي — تدلت — الحبال — ليشنق — الرجال — احق — أم — ضلال — يا — نفس — فاسرعي — هيئة — الامم — اضاعت — القيم — حكام — غنم — شياه.

اعداد: ابو طلحة
المملكة العربية السعودية

من معارك النمل

جاء في الجرائد المصرية يوم ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٢٦ م العنوان التالي:

«حرب بين قبيلتين من النمل»

«في الشهر الفائت جرت معركة هائلة بين قبيلتين من النمل في حديقة الحيوانات في لندن، اشترك فيها نحو الف نملة من الجانبين، ودامت اربعة ايام، وانتهت بجثث القتل والجرحى، وذكر صاحب المقال ان سبب المعركة ان نملة دخلت في قرية مجاورة لقريتها، فاخذها الحرس فأسروها وقتلوها، فارسلت القرية المجاورة قبل الهجوم عشر نملات لاستطلاع الطريق حتى لا يفاجأن بوجود الكمائن، ثم بعد ان رجعن الى قريتهن بدأ الهجوم، واستمر القتال اربعة ايام لم يتوقف خلالها سوى بضع ساعات، كهدنة بين الطرفين، وانتهت المعركة بانتصار القبيلة المهاجمة، واحتلالها للقرية المجاورة وقتل وأسر كل النمل الذي فيها».

من كتاب «المعجزة والاعجاز في سورة النمل» عبدالحميد طهماز

ابو البراء
الصليبخات — الكويت

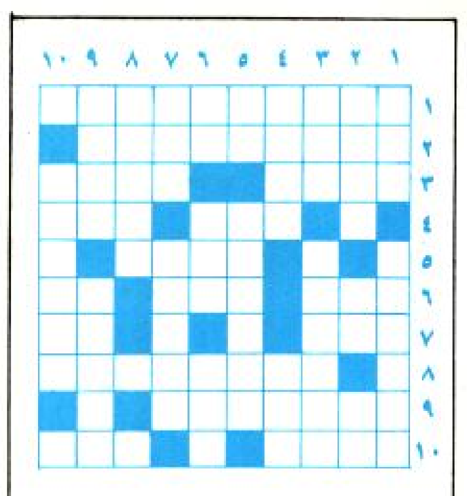
من هو:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

١ + ٨ + ٣ + ٦ شديد الاسى
٤ + ١٠ حرفان متشابهان
٧ + ٩ + ١٠ من اولاد نوح عليه السلام
٩ + ٥ + ٢ + ٤ من لا يستطيع الكلام
٨ + ٢ + ٩ + ١٠ مرض يصيب الانسان دائما

قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: ان بمكة اربعة نفر اربأ بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام... احدهم.....؟

الاخت مها. أ
المملكة العربية السعودية
المدينة المنورة



الكلمات المتقاطعة:

أفقي:

١ — اول من لاعن في الاسلام
٢ — اول من اكتشف الدورة الدموية
٣ — احدى غزوات الرسول (معكوسة) — طلوع الشمس
٤ — جيد (معكوسة) — ماء عكر
٥ — قميصي (معكوسة)
٦ — كراع (معكوسة) — يصنعه النحل (معكوسة) حقه — له
٧ — ذر — احد الوالدين (معكوسة)
٨ — انصار عيسى بدون الـ
٩ — يجاهدون ضد الشيوعية
١٠ — أمم + ي — قطف الثمار

عمودي:

١ — خذ — حالة السيف
٢ — انثى الاسد — بحر — تفتح عمل الشيطان
٣ — لام — شح (معكوسة) + ظهر (معكوسة)
٤ — حزب (معكوسة) — يوصف بالوفاء
٥ — جوهر (معكوسة) — ساهين (معكوسة)
٦ — متشابهان — قطب — صدأ القلوب
٧ — عافية (معكوسة) — و + بيت الاسد
٨ — ت. تركة
٩ — يقود — دولة عربية
١٠ — مدينة افغانية

اعداد: عبدالله محمد صالح المجربي
اليمن — صنعاء

سخريات بالكاريكاتير



الطفل : ما المقصود بالسلام يا جدي ؟؟

الجد: يعني اذا لطمك شامير على خدك الايمن أدر لـ (بيّرين) خدك الايسر!!!

احمد عبدالعزيز